London
Wednesday - 13 March 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16542

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 3 رمضان 1445
13 مارس (آذار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16542

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

غارات متتالية على بعلبك... والأهالي يخشون إشراكها في الحرب

إسرائيل توسع «ساحات الاشتباك» في لبنان

جنود لبنانيون أمام موقع استهدف بغارات إسرائيلية في البقاع لليوم الثاني أمس (رويترز)

بيروت: «الشرق الأوسط»

وسّعت إسرائيل ساحات اشتباكها مع «حزب الله» إلى منطقة بعلبك في شرق لبنان، حيث استهدفت البلدات المحيطة بها بغارات جوية متتالية، ليل الاثنين - الثلاثاء، أسفرت عن سقوط قتيلين على الأقل، وأكثر من 15 جريحاً، رداً على إطلاق «الحزب» عشرات الصواريخ، وطائرات مسيّرة ضد أهداف إسرائيلية في الجولان.

وحملت الغارات الجديدة نهاية لقواعد الاشتباك التي واظب «حزب الله» على الإعلان عنها، حيث لم تعد منطقة الحدود الجنوبية ميدان الاشتباك بين الطرفين، بل توسعت إلى مسافة تبعد 100 كيلومتر عن الجنوب. واستهدفت الغارات منازل وإنشاءات مدنية، وفقاً لما يقول السكان، وتقع في 4 قرى على الأقل في غرب بعلبك، وبمحاذاة الأوتوستراد المؤدي إلى المدينة، وتركزت في دورس وطاريا وسرعين والنبي شيت.

وقال الجيش الإسرائيلي إن الغارات استهدفت موقعين تابعين لـ«القوات الجوية» في «حزب الله»، «رداً على هجمات جوية شنها الحزب في الأيام الأخيرة باتجاه الجولان». كما قال إن مقاتلاته شنت ضربات على «مقري قيادة لـ(حزب الله) في منطقة بعلبك في عمق لبنان»، وإن الحزب يخزّن داخلهما «وسائل بارزة يستخدمها لتعزيز ترسانة أسلحته».

وأثارت الغارات مخاوف السكان من أن تكون هناك خطة إسرائيلية لإفراغ المنطقة «بالنظر إلى أن الحزب أخلى مواقعه في المنطقة منذ بدء الحرب، وبات القصف يستهدف المدنيين وأماكن سكنهم»، وفق ما يقول سكان في بعلبك. وجرى رصد نشاط جوي لسلاح الجو الإسرائيلي والمسيّرات التي لم تتوقف عن التحليق منذ الاثنين حتى مساء الثلاثاء.

وأحصى الجيش الإسرائيلي أكثر من 4000 هدف لـ«حزب الله» استهدفه منذ نشوب الحرب، بينها 450 هدفاً يخص البنى التحتية التابعة لخطة الهجوم التابعة لقوة الرضوان، و50 بنية تحتية لإطلاق القذائف الصاروخية ثقيلة الوزن، و70 مقر قيادة مأهولاً بعناصر الحزب.

وعلى أثر إطلاق الحزب عشرات الصواريخ باتجاه الجولان وشمال إسرائيل، طالب وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، أمس (الثلاثاء)، وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت ببدء الحرب على لبنان. وقال: «توقّفوا عن نشر الفيديوهات، وابدأوا بالرد والهجوم الآن». (تفاصيل ص 6)

الجيش السوداني يقصي «الدعم» عن مقر الإذاعة

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

بعد عام تقريباً من المعارك المتقطعة بين الطرفين، أقصى الجيش السوداني، أمس، «قوات الدعم السريع» عن مقر الإذاعة والتلفزيون الرسمي للبلاد في منطقة أمدرمان (إحدى مدن العاصمة الخرطوم)، وأعلن سيطرته على الموقع.

ومن شأن هذا المتغير الميداني أن يعزز مسار إعادة سيطرة الجيش على مواقع حيوية في العاصمة، وسط دعوات دولية وإقليمية لإحلال الهدوء ووقف الحرب بين الجانبين.

وأقر مقربون من «قوات الدعم السريع» بخسارة الموقع، واتهموا الجيش بخرق «هدنة».

وقال الجيش السوداني، في بيان، إن قواته «أحبطت بمنطقة أمدرمان محاولة يائسة من قبل ميليشيا آل دقلو الإرهابية (في إشارة إلى «قوات الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي») للهروب من الطوق الذي تفرضه عليها قواتنا بمحيط منطقة الملازمين، والإذاعة».

وقال مكتب المتحدث باسم قوات الجيش السوداني، في بيان، إنه «تم القضاء على معظم القوة الهاربة ودُمرت، وتسلمت قواتنا معظم معداتها وآلياتها، وجار إحصاء خسائر العدو». وأضاف أنه «تم تدمير مجموعة أخرى حاولت إسناد قوة الميليشيا الهاربة من اتجاه الغرب، ويجري حالياً التعامل مع مجموعات صغيرة من العدو تحاول الهروب من خلال أزقة أمدرمان».

كما نشرت حسابات الجيش على مواقع التواصل الاجتماعي، مشاهد مصورة عبر طائرة مسيرة تظهر عدداً من السيارات المدمرة بالقرب من مقر الإذاعة والتلفزيون.

وفي إفادة نشرها على منصة «إكس» قبل أن يحذفها لاحقاً، قال مستشار «الدعم السريع»، عمران عبد الله، إن «الجيش وكتائب (المؤتمر الوطني) الإرهابية غدرت بقواتنا وهاجمتها في محور الإذاعة على الرغم من التزامها مسبقاً وقف إطلاق النار». وأضاف: «قد تكون (قوات الدعم السريع) خسرت الإذاعة (لكنها) لم تخسر المعركة برمتها». (تفاصيل ص 8)

المالكي «مستعد للتفاهم» مع الصدر حول الانتخابات

لندن: علي السراي

قالت مصادر شيعية في العراق إن رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي «حمّل وسطاء سريين رسائل» إلى زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، للتفاهم حول عودة الأخير إلى العملية السياسية عبر الانتخابات التشريعية المقبلة.

واتفقت المصادر على أن المالكي هو «صاحب المبادرة في التواصل مع التيار الصدري، وأنه التقى خلال الأسبوعين الماضيين شخصيات على صلة بالصدر لشرح رؤيته بشأن الانتخابات والتعديلات التي ينوي إدخالها على قانونها».

ووفقاً للمصادر، فإن المالكي ليس الطرف الشيعي الوحيد الذي يحاول التواصل مع الصدر، بل إن قيادات، مثل عمار الحكيم وهادي العامري، طلبت منه «معرفة خططه بشأن العودة إلى العملية السياسية».

وقال أحد المصادر، لـ«الشرق الأوسط»، إن «وسطاء مجهولين ينقلون حتى الآن رسائل بين (الإطار) و(التيار) بشأن تعديلات قانون الانتخابات المقبلة». لكن المفاجأة أن وجهات نظر المالكي والصدر بشأن التعديلات المقترحة «قد تكون متطابقة إلى حد كبير»، وفقاً للمصادر.

وناقش المالكي مع من التقاهم هذه الأيام «جدوى أو عدم جدوى الانتخابات المبكرة، ومن دون أن يكون حاسماً قال إنه منفتح لدراسة الأمر مع التيار الصدري».

وقال مصدر من التيار، إن «المالكي لديه يقين بأن الصدر سيشارك في الانتخابات المقبلة، وأوحى للوسطاء أنه مستعد للتفاهم مع الصدريين على أفضل نسخة لقانون الانتخابات، تخدم عودة قوية للصدر».

وأكدت المصادر، أن «المالكي لم يتلقَّ حتى الآن أي رد صريح ومباشر من الصدر»، لكن الوسطاء قالوا إن «التعديلات المقترحة قد تكون مقبولة».

وقال مصدر مطلع على «اللقاءات الخاصة» إن «المالكي كان حذراً للغاية في حديثه مع الوسطاء، وكان يجس النبض ويمرر الرسائل (...)، وكان متأكداً أنها ستصل إلى الصدر». (تفاصيل ص 3)

طرح اسم رئيس المخابرات الفلسطينية لإدارة غزة... وسفينة مساعدات تدشّن الممر البحري من قبرص

إسرائيل تزيد الضغط على السلطة بقانون لإفلاسها

تل أبيب: نظير مجلي
رام الله - واشنطن: «الشرق الأوسط»

زادت إسرائيل أمس ضغطها على السلطة الوطنية الفلسطينية من خلال إقرار قانون في الكنيست يسمح برفع دعاوى ضدها بمئات ملايين الدولارات، ما يهدد عملياً بإفلاسها. وجاءت هذه الخطوة على الرغم من معلومات عن طرح الإسرائيليين أسماء مسؤولين في السلطة لإدارة حياة المواطنين في غزة بعد الحرب.

وانتهى الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) أمس من سن قانون، بالقراءتين الثانية والثالثة، يقضي بإتاحة الفرصة للإسرائيليين المتضررين جراء عمليات مسلحة ينفذها فلسطينيون، أن يرفعوا دعاوى تعويض ضد السلطة الفلسطينية.

وأيد القانون 19 نائباً من الائتلاف الحكومي والمعارضة، ولم يصوت ضده سوى نائبين عربيين، وسيصبح نافذ المفعول حال نشره في الجريدة الرسمية، إلا إذا أوقفته المحكمة العليا. وتم إقرار القانون رغم أن عدداً من الخبراء وممثلي أجهزة الأمن كانوا قد حذروا من أن من شأنه «أن يلحق ضرراً كبيراً باقتصاد السلطة الفلسطينية المتدهور أصلاً، ويدفعها إلى الإفلاس».

ويأتي ذلك في وقت تدرس فيه إسرائيل الاستعانة بمسؤولين في السلطة الفلسطينية من أجل إدارة الحياة في قطاع غزة بشكل مؤقت. ومن بين الأسماء التي طرحها وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، اسم ماجد فرج، رئيس جهاز المخابرات العامة، وهو أعلى شخصية أمنية في السلطة وبديل محتمل كذلك للرئيس محمود عباس، من بين أسماء أخرى مطروحة بقوة.

وقالت هيئة البث الرسمية «كان» إن المؤسسة الأمنية تدرس الاستعانة بالسلطة الفلسطينية من أجل إنشاء آلية تكون مسؤولة عن إدارة حياة سكان قطاع غزة، وتوزيع المساعدات الإنسانية التي تدخل القطاع.

إلى ذلك، أبحرت من ميناء لارنكا صباح أمس أول سفينة تحمل مساعدات عبر الممر البحري بين قبرص وقطاع غزة، في إطار مساعي تكثيف إيصال المعونة للسكان المحاصرين والمهددين بالمجاعة. والسفينة التي دشنت الخط البحري تابعة لمنظمة «أوبن آرمز» (الأذرع المفتوحة) الخيرية الإسبانية، وستتولى توزيع المساعدات التي تحملها في غزة منظمة «المطبخ المركزي العالمي» (وورلد سنترال كيتشن). (تفاصيل ص 4 و5)

اقرأ أيضاً...
مروان عيسى... «رجل الظل» الذي كاد يقتله السرطان قبل إسرائيل «4

دراما مشتركة بين لبنان وسوريا... بداية عادية والإبهار مؤجل

بيروت: فاطمة عبد الله

انطلقت 3 أعمال لبنانية - سورية في سباق الدراما في شهر رمضان، هي «ع أمل» و«نظرة حب» و«نقطة انتهى»، بينما يبدأ عرض مسلسل «2024» من بطولة نادين نجيم مع محمد الأحمد في النصف الثاني من شهر رمضان.

يمكن القول إن المسلسلات المتنافسة افتقدت البداية الصادمة والمُبهرة. وإذا كان «ع أمل» يُبشّر بحماسة، ويُبقي مجالاً مفتوحاً لانتظاره، فإنّ مسلسلَي «نظرة حب» و«نقطة انتهى»، فاتتهما شرارة البريق الأولى.

بداية مسلسل «نظرة حب» هادئة بانتظار عواصفه. يحلو ترقّب ما ستقدّمه ثنائية باسل خياط وكارمن بصيبص في مسلسل يجمعهما للمرة الأولى. مرّت حلقتان ولم يَحدُث لقاؤهما. الأول بدور «بحر»، والثانية بشخصية «قمر». كلٌّ منهما من طبقة اجتماعية وخلفية ثقافية. لقاؤهما الآتي سيكون عنوانه العوَض بعد خيبة. مسألة الانتخابات اللبنانية في المسلسلات تقريباً مستهلَكة. ثمة دائماً «الزعيم» المشغول بحسابات السياسة وصفقاتها، ومثل هذه الشخصيات قلّما يُغري.

أما مسلسل «نقطة انتهى» فثغرته الأجواء شبه المنسوخة عن دراما «النار بالنار» في رمضان 2023. اختيار المخرج نفسه، محمد عبد العزيز، لإدارته، تسبّب في تشابُه لا يصبّ في مصلحته. البطولة لعابد فهد الذي يصعب في هذا الوقت المبكر الحكم على خروجه من «عمران»، شخصيته الجدلية في المسلسل الذي حرّك الرأي العام بالموسم الماضي. ثنائيته مع ندى أبو فرحات مُرتَقبة، أسوة بترقُّب ما قد يجري. أما عابد فهد في «نقطة انتهى» فيشير الانطباع الأول إلى أنّ العمل (كتابة فادي حسين وإنتاج «الصبّاح إخوان») يُرجئ جديده. (تفاصيل ص 21)

عقوبات أميركية على مجموعة مرتبطة بطهران

أوروبا تحذر إيران من تزويد روسيا بالصواريخ

واشنطن: هبة القدسي
بروكسل: «الشرق الأوسط»

بينما حذر الاتحاد الأوروبي إيران من مواجهة عقوبات اقتصادية إضافية إذا مضت قدماً في تزويد روسيا بصواريخ باليستية، أدرجت الولايات المتحدة عقوبات على مجموعة مرتبطة بإيران.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، أمام البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ، أمس (الثلاثاء): «نحن مستعدون للرد بعقوبات إضافية في حال زودت إيران روسيا بصواريخ باليستية».

وسيكون اتخاذ إجراءات جديدة وواسعة لردع تزويد روسيا بشحنات أسلحة إيرانية، بما في ذلك الصواريخ الباليستية، على جدول أعمال قمة الاتحاد الأوروبي، عندما يلتئم شمل قادتها بين يومي 21 و22 مارس (آذار) الحالي، في بروكسل.

وقالت وكالة «رويترز» إن مشروع قرارات القمة الأوروبية المقبلة يشير إلى أن «التقارير التي تذكر أن إيران قد ترسل صواريخ باليستية وتكنولوجيا ذات صلة إلى روسيا لاستخدامها ضد أوكرانيا مثيرة للقلق جداً». وأضافت أن «الاتحاد الأوروبي مستعد للرد بسرعة وبالتنسيق مع الشركاء الدوليين، واتخاذ إجراءات جديدة وكبيرة ضد إيران». ونفت موسكو وطهران، الشهر الماضي، تقارير صحافية تحدثت عن حصول روسيا على 400 صاروخ باليستي إيراني، من طراز «فاتح – 110» قصير المدى.

في غضون ذلك، أدرجت الولايات المتحدة، أمس، بالتنسيق مع البحرين، 3 نشطاء ووكيلاً مالياً من «كتائب الأشتر» المرتبطة بإيران التي تصنفها واشنطن مجموعة إرهابية على لائحة العقوبات. ويقيم الأربعة في إيران، واتهمتهم الإدارة الأميركية «بتصدير التهديدات المزعزعة للاستقرار من إيران إلى الشركاء الإقليميين». وشملت القائمة حسين أحمد عبد الله أحمد حسين الدامي، وعلي عبد النبي أحمد إبراهيم الشوفة، وحسن أحمد راضي حسين سرحان، وعيسى صالح عيسى محمد سلمان.

وكان هؤلاء قد فروا من البحرين إلى إيران هرباً من أحكام بالسجن صدرت بحقهم في عام 2018 بسبب أنشطة متعلقة بالإرهاب. واتهمت الخزانة الأميركية الأشخاص الأربعة «بتقديم المساعدة المادية، والدعم التكنولوجي، والسلع والخدمات إلى كتائب الأشتر». (تفاصيل ص 3)

اقرأ أيضاً...

واشنطن تدمر غواصة حوثية و18 صاروخاً باليستياً «2

سويسرا لمحاكمة رفعت الأسد على خلفية أحداث حماة 1982 «7

الجزائر تراهن على تنازلات من ماكرون خلال زيارة تبون «9

الهند تباشر تطبيق قانون للجنسية يرفضه مسلموها «11

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الجماعة هاجمت سفينة سنغافورية وتوعدت بالمزيد في رمضان

واشنطن تدمر 18 صاروخاً وغواصة حوثية... وروما تسقط مسيّرتين

عدن: علي ربيع

على مشارف الشهر الخامس من التصعيد الحوثي البحري، أعلن الجيش الإيطالي، إسقاط مسيّرتين في البحر الأحمر، الثلاثاء، دفاعاً عن النفس، في حين تبنت واشنطن ست ضربات استباقية دمرت خلالها 18 صاروخاً وغواصة مسيّرة، بالتزامن مع إعلان الجماعة الموالية لإيران قصف سفينة شحن سنغافورية زعمت أنها أميركية.

وأفادت القيادة المركزية الأميركية في بيان، الثلاثاء، بأنه بين الساعة 8:50 صباحاً و12:50 ظهراً (بتوقيت صنعاء) في 11 مارس (آذار)، «أطلق الإرهابيون الحوثيون المدعومون من إيران»، صاروخين باليستيين مضادين للسفن باتجاه السفينة التجارية بينوكيو، المملوكة لسنغافورة والتي ترفع العلم الليبيري، وأكدت أن الصاروخين لم يصطدما بالسفينة ولم يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

وفي اليوم نفسه، بين الساعة 2:50 و11:30 مساءً (بتوقيت صنعاء) قالت القيادة المركزية إن قواتها نفّذت ست ضربات دفاعاً عن النفس، حيث دمرت غواصة مسيّرة تحت الماء و18 صاروخاً مضادة للسفن في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن.

وقال البيان الأميركي، إن القوات دمرت هذه الأسلحة الحوثية بعد أن تقرر أنها تمثل تهديداً وشيكاً للسفن التجارية وسفن البحرية الأميركية في المنطقة، وأنه يتم اتخاذ هذه الإجراءات لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

وكان الحوثيون اعترفوا، الاثنين، بتلقيهم ست غارات وصفوها بالأميركية والبريطانية، استهدفت مواقع في منطقتَي رأس عيسى وباجل في محافظة الحديدة الواقعة على البحر الأحمر، دون أن يتحدثوا عن آثار هذه الضربات.

في غضون ذلك، قالت هيئة أركان الدفاع الإيطالية، الثلاثاء، إن سفينة عسكرية إيطالية تعمل ضمن المهمة البحرية للاتحاد الأوروبي في البحر الأحمر، أسقطت طائرتين مسيّرتين.

ووصفت الهيئة في بيان ما قامت به المدمرة «كايو دويليو» التابعة للبحرية الإيطالية بأنه من أعمال الدفاع عن النفس، دون الخوض في تفاصيل. وكانت السفينة نفسها قد أسقطت طائرة مسيّرة أخرى في وقت سابق من هذا الشهر. وفق ما نقلته «رويترز».

في السياق نفسه، تبنى المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية يحيى سريع مهاجمة السفينة السنغافورية في البحر الأحمر، زاعماً أنها سفينة أميركية، بعدد من الصواريخ البحرية، كما زعم إصابتها بدقة.

قال بيان أميركي إن القوات دمرت الأسلحة الحوثية لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً

وهدد المتحدث الحوثي بتصعيد الهجمات خلال شهر رمضان ومنع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل في البحر الأحمر وخليج عدن، حتى إنهاء الحصار الإسرائيلي على غزة ووقف الحرب عليها، وهي الذريعة التي تروجها الجماعة لتبرير هجماتها ضد السفن.

ومع انشغال القوات الدولية بالتصدي للتصعيد الحوثي، أفادت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية وشركة «أمبري» للأمن البحري، الثلاثاء، بتلقي بلاغ بأن أشخاصاً عدة اعتلوا سفينة قبالة الصومال ويسيطرون عليها على مسافة 600 ميل بحري إلى الشرق من العاصمة الصومالية مقديشو.

وفي حين ذكرت الهيئة البريطانية بأن الأشخاص الذين اعتلوا السفينة وصلوا إليها بقاربين، أحدهما صغير والآخر كبير، قالت شركة «أمبري» إن الناقلة التي ترفع علم بنجلادش اعتلاها 20 مسلحاً، حيث كانت مبحرة من مابوتو في موزمبيق إلى الحمرية في الإمارات العربية المتحدة.

في مقابل هذا التصعيد، جدد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، خلال لقاءات أجراها في الرياض مع سفراء فرنسا والصين وتركيا، الدعوة إلى دعم قوات الحكومة الشرعية لاستعادة كامل التراب اليمني، بكونه الحل الأمثل بدلاً عن الضربات الغربية ضد الحوثيين.

ونقلت وكالة «سبأ» الحكومية أن العليمي أكد التزام المجلس الذي يقوده والحكومة بنهج السلام الشامل والعادل القائم على المرجعيات المتفق عليها محلياً، وإقليمياً، ودولياً، وعلى وجه الخصوص القرار 2216، وكون السلام أولوية، ومصلحة قصوى للشعب اليمني.

وتقول الحكومة اليمنية إن الجماعة الحوثية تتخذ من الحرب في غزة وسيلة للهروب من استحقاقات السلام الذي تقوده الأمم المتحدة، إلى جانب محاولة تبييض جرائمها المستمرة ضد اليمنيين، بما في ذلك قطع الطرقات ومنع تصدير النفط وحصار تعز.

وعلى الرغم من عمليات التصدي الغربية التي تقودها واشنطن والضربات الاستباقية، فإن الجماعة الحوثية المدعومة من إيران لا تزال – كما يبدو - تملك المزيد من القدرات على شن الهجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة في الشهر الرابع من التصعيد.

حشد الحوثيون عشرات الآلاف من المجندين تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة (أ.ف.ب)

مدانون بالإرهاب في البحرين ولاجئون في إيران

«الخزانة الأميركية» تفرض عقوبات ضد 4 عناصر في «كتائب الأشتر»

واشنطن: هبة القدسي

أدرجت الولايات المتحدة على لائحة العقوبات ثلاثة نشطاء ووكيلاً مالياً مرتبطين بـ«كتائب الأشتر»، التي تصنفها واشنطن مجموعة إرهابية. ويقيم النشطاء الأربعة في إيران، واتهمتهم الإدارة الأميركية «بتصدير التهديدات المزعزعة للاستقرار من إيران إلى الشركاء الإقليميين».

شملت القائمة: حسين أحمد عبد الله أحمد حسين الدامامي لقيامه بتسهيل توصيل المساعدات لـ«كتائب الأشتر» في البحرين. وسبق للحكومة البحرينية أن قامت بالتحقيق معه بتهم «محاولة القتل والإرهاب وحيازة متفجرات وجرائم أخرى»، لكنه فر إلى إيران بعد الحكم عليه ومصادرة أصوله.

كما شملت القائمة علي عبد النبي أحمد إبراهيم الشوفة، العضو في «كتائب الأشتر» لتورطه في تسهيل المساعدات للتنظيم الإرهابي، وحسن أحمد راضي حسين سرحان وهو أيضاً عضو في «كتائب الأشتر» ومتورط في «التخطيط لعمليات إرهابية في البحرين»، وعيسى صالح عيسى محمد سلمان وهو ممول التنظيم ومتورط في تحويل الأموال إليه.

وصدرت العقوبات بالتنسيق مع مملكة البحرين التي فر منها هؤلاء الأفراد إلى إيران هرباً من أحكام بالسجن صدرت بحقهم عام 2018 بسبب أنشطة متعلقة بالإرهاب، واتهمت الخزانة الأميركية الأربعة «بتقديم المساعدة المادية، والدعم التكنولوجي، والسلع والخدمات إلى (كتائب الأشتر)».

وتزايدت خلال الأسابيع الأخيرة الخلافات بين واشنطن وطهران على خلفية الحرب الإسرائيلية في غزة، وتداعياتها في المنطقة، وقيام جماعة الحوثي المدعومة من إيران في اليمن باستهداف حركة الملاحة في البحر الأحمر ما دفع الولايات المتحدة إلى تنفيذ سلسلة من الضربات ضدها.

وقال بريان نيلسون وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والمالية: «إن الإجراء الذي تم اتخاذه الثلاثاء، بالتنسيق مع مملكة البحرين، يؤكد التزامنا الجماعي بتعطيل القوى والتهديدات الإيرانية المزعزعة للاستقرار، بخاصة تلك التي تهدد شركاءنا في المنطقة وفي جميع أنحاء العالم».

ووفقاً للتصنيف، سيتم حظر جميع ممتلكات الأفراد المدرجين على قائمة العقوبات، داخل الولايات المتحدة ومنع المؤسسات والأشخاص من التعامل معهم.

وقال ماثيو ميللر المتحدث باسم الخارجية الأميركية: «يسلط هذا التصنيف الضوء على الدور الحاسم الذي تلعبه إيران في تقديم الدعم لـ(كتائب الأشتر) التي صنفتها الخارجية كمنظمة أجنبية إرهابية عالمية في عام 2018. كما يؤكد التزام الحكومة الأميركية باستهداف القوى والتهديدات الصادرة من إيران ضد شركائنا الإقليميين. وسنواصل استهداف عناصر (كتائب الأشتر) ومصادرها المالية أينما وجدوا».

وشدد المتحدث باسم الخارجية على «أن إيران لا تزال تعد ملاذاً آمناً للجماعات الإرهابية».

هل يتجه الحوثي نحو تصعيد عسكري مع الولايات المتحدة وحلفائها؟

الرياض: عبد الهادي حبتور

تبدو الصورة ضبابية وغير واضحة لما ستؤول إليه الأمور في اليمن، في ظل استمرار الهجمات الحوثية على الملاحة الدولية في البحر الأحمر وخليج عدن، في الوقت الذي يحشدون فيه عسكرياً على امتداد الجبهات الداخلية.

ويرى مسؤولون وخبراء، أن الاستراتيجية الحوثية - الإيرانية في اليمن تتجه نحو التصعيد العسكري مع الولايات المتحدة وحلفائها، محذرين من أن الموقف قد يخرج عن السيطرة في حال حدوث خسائر بشرية أو مادية كبيرة.

وتتمسك الأطراف اليمنية حتى الآن - بشكل غير رسمي - بخريطة سلام (من ثلاث مراحل) تم الاتفاق عليها برعاية الأمم المتحدة، وجاءت ثمرة جهود سعودية وعمانية طيلة الأشهر الماضية.

في موازاة ذلك، قال مصدر في وزارة الدفاع اليمنية لـ«الشرق الأوسط» إن جماعة الحوثي الإرهابية استغلت أحداث غزة وهجماتها في البحر الأحمر لإعادة التحشيد من أبناء القبائل، وإرسال مزيد من القوات باتجاه مأرب الغنية بالنفط.

وتقول الحكومة اليمنية إن الجماعة الحوثية تتخذ من الحرب في غزة وسيلة للهروب من استحقاقات السلام الذي تقوده الأمم المتحدة، إلى جانب محاولة تبييض جرائمها المستمرة ضد اليمنيين، بما في ذلك قطع الطرقات، ومنع تصدير النفط وحصار تعز.

وكان المبعوث الأممي لليمن هانس غروندبرغ أعلن في أواخر ديسمبر (كانون الأول) الماضي توصله إلى التزامات من الحكومة اليمنية والحوثيين نحو السلام وصياغة خريطة طريق ودعم تنفيذها.

وتحدث المبعوث حينها عن توصل الأطراف لالتزام مجموعة من التدابير تتضمن تنفيذ وقف إطلاق نار يشمل عموم اليمن، وإجراءات لتحسين الظروف المعيشية، والانخراط في استعدادات لاستئناف عملية سياسية جامعة تحت رعاية الأمم المتحدة. لكن غروندبرغ اعترف بأن جهود الوساطة في اليمن لا يمكن عزلها بشكل كامل عمّا يحدث إقليمياً، وقال في تصريحات سابقة إن «تصاعد التوترات الإقليمية المرتبطة بالحرب في غزة، وبشكل خاص التصعيد العسكري في البحر الأحمر، يؤدي إلى تباطؤ وتيرة جهود السلام في اليمن»، معبراً عن مخاوفه من «زيادة التهديدات بعودة القتال في البلاد».

من جانبه، يرى الدكتور عبد العزيز بن صقر رئيس مركز الخليج للأبحاث أن السعودية «يعنيها استمرار العملية السلميّة في اليمن»، إلا أن «تصعيد المواجهة الحوثية مع الأميركيين في سنة انتخابية قد يخرج الموقف عن السيطرة، خاصة في حال حدوث خسائر بشرية أو مادية كبيرة».

بدوره، وصف مسؤول يمني رفيع المشهد في الوقت الراهن بأنه «ضبابي»، مبيناً أن «البلاد تعيش حالة اللاحرب واللاسلم».

وأضاف المسؤول الذي رفض الإفصاح عن هويته في حديث لـ«الشرق الأوسط» بقوله: «الوضع داكن وغير واضح حتى الآن». وفي رده على سؤال بشأن زيارة عضو مجلس القيادة الرئاسي للعاصمة البريطانية لندن، وما إذا كانت هناك نقاشات حول دعم الشرعية أجاب بقوله: «الزيارة عادية وكانت مرتباً لها قبل أحداث البحر الأحمر».

وكان محمد عبد السلام، كبير المفاوضين الحوثيين، أكد في حديث سابق لـ«الشرق الأوسط» أن مشهد السلام في اليمن «يسير بشكل جيد، سواء منذ بدء الهدنة الأممية في أبريل (نيسان) 2022 الموافق لشهر رمضان آنذاك، أو كذلك من خلال النقاشات مع الجانب السعودي برعاية عمانية، وهي تسير بشكل جيد حتى الآن». التطمينات الحوثية، تقابلها تحذيرات متكررة من جانب الحكومة الشرعية بعدم جدية الحوثيين في السلام، والعمل على شراء الوقت وإعادة ترتيب صفوفهم ومن ثم الهجوم مجدداً في الجبهات الداخلية.

بالعودة للمصدر بوزارة الدفاع اليمنية، فقد أكد أن «الحوثيين لن يتوقفوا عن ضرب السفن في البحر الأحمر وخليج عدن». وأضاف المصدر الذي فضّل عدم ذكر اسمه، قائلاً: «الحوثي مستمر في الحشد والتدريب مستغلاً أحداث غزة وتعاطف القبائل مع القضية الفلسطينية، بعد أن كان قد خسر تأييد الناس ووصل إلى حالة فقد فيها شعبيته».

وتابع: «لقد استعاد شعبيته من جديد بظهوره كمدافع عن غزة، وهذا يساعده في التحشيد أكثر (...). قام بالحشد باسم نصرة غزة ووجهم إلى مأرب التي يقول إن طريق غزة يأتي عبرها، لكن الجيش الوطني وأبناء القبائل لهم بالمرصاد». ويضيف: «في حال حصلت الشرعية على دعم عسكري واقتصادي من التحالف سيتم القضاء على الحوثي في الميدان (...). نعرفهم جيداً لا يلتزمون بأي اتفاق، كيف نتوقع السلام من ميليشيات أُسست على القتل والخراب والدمار».

ويعتقد الدكتور عبد العزيز بن صقر رئيس مركز الخليج للأبحاث، ومقره جدة، أن الأمور تتجه إلى التصعيد العسكري الميداني مع الولايات المتحدة وحلفائها ضمن الاستراتيجية الإيرانية - الحوثية في اليمن. ولفت بن صقر في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «هناك إصراراً حوثياً على استمرار وتصعيد الهجمات البحرية، ونية معلنة بتعميق الخسائر البشرية والمادية، كما لا تزال وسائل الردع والدفاع الأميركية غير مؤثرة على الاستراتيجية الإيرانية في اليمن». وتابع: «الضربات الجوية الأميركية في العمق اليمني ما زالت محدودة في طبيعتها وكثافتها ولم تعد عنصراً لتهديد السيطرة الحوثية على البلاد. التصعيد الأميركي لكي يكون مؤثراً يجب أن يشمل ضرب البنية التحتية لنظام الحوثيين بكاملها العسكرية والأمنية والسياسية، وهذا ما سيغير الحسابات الإيرانية - الحوثية».

شكاوى من الانتهازية وإفساد المبادرات الخيرية وغياب التقدير

الأعمال التطوعية الإنسانية تزدهر موسمياً في اليمن رغم العراقيل

عدن: وضاح الجليل

ابتداءً من شهر رمضان وصولاً إلى عيد الأضحى كل عام ينخرط الكثير من الشباب اليمنيين في الأعمال الخيرية والإنسانية، رغم تراجع أعمال التطوع في الشأن التنموي بسبب تأثيرات الانقلاب والحرب، ورغم الشكاوى من شبه الفساد والإثراء وغياب الوعي.

ويمثل التطوع في اليمن فرصةً للكثير من الشباب للانشغال عن الحرب والعزوف عن المشاركة فيها، كما يقول الناشط عبد الرزاق هاشم، إلا أن التطوع يفتقر للمكانة لدى المؤسسات والجهات المختصة، ولا يحظى المتطوعون بالتقدير أو التكريم أو الترشيح للمشاركة في برامج تأهيل مرموقة، أو حتى الحصول على مكافآت مالية تمنع عنهم الشعور بالاستغلال.

وبدأ هاشم التطوع، وفق روايته لـ«الشرق الأوسط»، عبر العمل الحزبي الذي كان موجهاً ولا يوفر الشغف للمشاركين فيه، فلجأ للتطوع خلال دراسته الجامعية، مع جهات غير حزبية تنظم أنشطة تنموية غير حزبية وغير موسمية، إلا أنه يشكو من أن تطوعه لم يكن مدروساً أو ممنهجاً ليساعده في تعزيز خبراته.

وكان التطوع بالنسبة له بحدود الوقت المتاح، لكن تراكم الالتزامات المادية مع الوقت غير سلّم الأولويات في حياته، والكثير من زملائه، ليصبح العمل ذو المردود المالي هو الدافع الأساسي، لا سيما أن الكثير من منظمات المجتمع المدني تتعامل مع مفهوم العمل التطوعي كعمل خال تمامًا من أي أجر، بل ويسبب استغلالها نفور المتطوعين.

ويعد العمل التطوعي أحد مؤشرات العطاء، وفقاً لمؤسسة المساعدات الخيرية «كاف» في لندن، حيث يلاحظ أنه يزداد أهمية وصعوداً في دول الحروب والأزمات.

وجاء اليمن في المرتبة 140 على قائمة الدول الأكثر عطاءً ضمن مؤشر العطاء العالمي الذي أعدته مؤسسة المساعدات الخيرية «كاف»، والذي يستمد بياناته من مسح أجرته مؤسسة «غالوب» الدولية لاستطلاعات الرأي، خلال العام الماضي، وشمل الأعوام الثلاثة السابقة للعام الماضي.

وشمل المسح 147,186 ألف مقابلة مع بالغين في 142 دولة على مدار العام قبل الماضي لتحديد مؤشر العطاء العالمي عبر ثلاثة أسئلة ومؤشرات؛ هي مساعدة شخص غريب، والتبرع بالمال، والتطوع بالوقت والجهد، بهدف رصد أكثر الدول والشعوب عطاءً في العالم.

ووفقاً للمسح، فإن لدى 6 في المائة من اليمنيين استعداداً للتبرع بالوقت، و4 في المائة للتبرع بالمال، بينما يبادر 46 في المائة لمساعدة الغرباء، وبلغت درجة اليمن في المؤشر 18 من 100.

ويدفع استمرار الحروب والأزمات وتراكم أعبائها على جميع السكان بالمتطوعين أنفسهم إلى الحاجة للمساعدة، أو يمنحهم مبررات للتراجع عن العمل التطوعي، حسب الناشطة فطوم عمر.

شباب متطوعون لتوزيع المساعدات الغذائية في صنعاء (إ.ب.أ)

فعند اندلاع الحرب في اليمن خلال عام 2015 بعد توسع الجماعة الحوثية في مختلف المحافظات اليمنية، شاركت فطوم في حملة لأجل إيصال تبرعات مالية وعينية إلى محافظة الضالع التي كانت من أوائل المحافظات التي تعرضت للحصار ومنع وصول المواد الأساسية للحياة إليها.

استمرت فطوم في أعمال التطوع في عدد من المحافظات التي تضررت من الحرب والمأساة الإنسانية إلى أن أصيبت بالإحباط بسبب مضي سنوات طويلة من التعب والمعاناة، زاملت خلالها الكثير من المتطوعين الذين تحولوا من متطوعين إلى موظفين في جهات دولية مانحة أو أنشأوا لأنفسهم مؤسسات محلية، وبدأت مظاهر الثراء تبدو عليهم.

ولا ترى فطوم، في حديثها لـ«الشرق الأوسط»، تحول زملائها إلى موظفين أو أصحاب مشاريع عيباً بحد ذاته، فمن حقهم أن يكون تطوعهم من أجل الحصول على الخبرة واستشراف فرص للعمل، لكنها تأسف لتخلي الكثير منهم عن التطوع تماماً، ورفضهم مساعدة المتطوعين الجدد، بل إن منهم من يستغل هؤلاء المتطوعين لخدمة أهدافه الشخصية، وفق قولها.

شهد اليمن طفرةً في التطوع في الشأن التنموي والتوعوي خلال الأعوام السابقة للانقلاب والحرب، وفقاً لفؤاد حميد، وهو اسم مستعار لأكاديمي في جامعة صنعاء يرى أن الهامش الديمقراطي والتعددية الحزبية وانتشار منظمات المجتمع المدني خلال تلك الفترة كانت فضاءً لنمو الكثير من القيم المرتبطة بالمسؤولية المجتمعية، دون تغييب الذات أو حرمانها من رغباتها وطموحاتها.

ويوضح الأكاديمي، الذي طلب من «الشرق الأوسط» عدم نشر اسمه، أن الكثير من الشباب من طلاب الجامعات أو الخريجين اندفعوا للتطوع في المنظمات رغبة منهم في اكتساب الخبرة، حيث كان التطوع يوفر فرصة لبناء الفرد وتكوينه المعرفي والأخلي وإطلاعه على سوق العمل وتعزيز معارفه، إلى جانب تعزيز علاقته بالمجتمع وتنمية شعوره بالانتماء له.

لكن الحال تغير لاحقاً، حيث تسبب الفساد الذي سيطر على الأعمال الإنسانية في اليمن في ظل الحرب وانتهازية تعاطي الجماعة الحوثية مع أنشطة حقوق الإنسان وأعمال الإغاثة في إفساد روح التطوع، وألحق الكثير من الشباب بموجة الانتهازية والفساد اللذين غالباً ما يكونان من سمات أزمنة الحروب.

ويتخذ عدد من الناشطين من شهر رمضان وعيدي الفطر والأضحى فرصةً للتطوع من خلال مساعدة العائلات التي تعاني من العوز وعدم القدرة على توفير الغذاء والمتطلبات الضرورية لهذه المناسبات كالملابس والأضاحي.

وفي مدينة عدن يعمل الشاب صالح العبيدي خلال هذه الفترة على إيصال مساعدات الميسورين من أبناء المدينة أو المدن القريبة أو المغتربين في دول الجوار إلى العائلات الفقيرة، حيث تتنوع تلك المساعدات بين المبالغ النقدية والسلال الغذائية والملابس الجديدة والأضاحي، وحتى تنظيم رحلات ترفيهية للأطفال خلال الأعياد.

وتمكنت الناشطة رباب علي، بجهود فردية، من جمع 46 سلة غذائية ومبالغ نقدية من فاعلي الخير وتوزيعها على عدد من العائلات قبل دخول شهر رمضان، ونظمت صحبة زميلات لها زيارة إلى دار الأيتام لتوزيع بعض الهدايا عليهم، وزيارة أخرى إلى مركز الشلل الدماغي للأطفال.

أما منى عبادل، فتخصص نشاطها في توجه آخر ترى أن الكثير من العائلات والأفراد في حاجة ماسة لمساعدتهم فيه، وهو توفير المساعدات في الاحتياجات اللوجستية للعائلات، كما تقول، ومن ذلك عجز العائلات عن إصلاح أجهزتها المنزلية الحيوية كالثلاجات والغسالات والمكيفات وأيضاً أعطال سيارات الأجرة لمن يعملون عليها، حيث تجد أن هذا التوجه يساعد هذه العائلات في جانب لا يلتفت إليه أحد.

قادة الكتلة سيناقشون إجراءات ضد طهران الأسبوع المقبل

أوروبا لمعاقبة إيران إذا أرسلت صواريخ إلى روسيا

بروكسل: «الشرق الأوسط»

رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين أمام البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ أمس (أ.ف.ب)

يستعد قادة الاتحاد الأوروبي لاتخاذ إجراءات جديدة وواسعة، رداً على خطة إيرانية محتملة لإرسال مئات الصواريخ الباليستية إلى روسيا، في خطوة متقدمة من التعاون العسكري بين الدولتين الخاضعتين للعقوبات الأميركية.

ولوحت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين بفرض عقوبات إضافية على إيران في حال «تسليم» روسيا صواريخ باليستية.

وأضافت فون دير لاين أمام البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ، الثلاثاء: «مستعدون للرد بعقوبات إضافية في حال زودت إيران روسيا بصواريخ باليستية».

في وقت متزامن، أفادت «رويترز»، نقلاً عن مسودة نتائج القمة الأوروبية المقررة الأسبوع المقبل، بأن «المجلس الأوروبي يدعو الأطراف الثالثة إلى التوقف فوراً عن تقديم الدعم المادي للحرب العدوانية التي تشنها روسيا على أوكرانيا».

ومن المقرر أن يناقش قادة الاتحاد الأوروبي الدعم لأوكرانيا في مواجهة الحرب الروسية، ومستجدات الأوضاع في الشرق الأوسط في القمة المقرر عقدها يومي 21 و22 مارس (آذار) في بروكسل، عاصمة الاتحاد الأوروبي.

وذكرت مسودة نتائج القمة أن «التقارير التي تذكر أن إيران قد ترسل صواريخ باليستية وتكنولوجيا ذات صلة إلى روسيا لاستخدامها ضد أوكرانيا مثيرة للقلق للغاية». وأضافت أن «الاتحاد الأوروبي مستعد للرد بسرعة وبالتنسيق مع الشركاء الدوليين، واتخاذ إجراءات جديدة وكبيرة ضد إيران». وخلصت الاستنتاجات إلى أن قادة التكتل سيدعون جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية إلى الاستعداد لفرض مزيد من العقوبات على إيران وبيلاروسيا وكوريا الشمالية.

ونقلت «رويترز» في 21 فبراير (شباط) الماضي، عن ستة مصادر أن إيران زودت روسيا بـ400 صاروخ باليستي (أرض - أرض) من الصواريخ الباليستية قصيرة المدى من عائلة «فاتح - 110»، مثل الصاروخ «ذو الفقار». ويقول الخبراء إن هذا الصاروخ المتنقل قادر على إصابة أهداف على مسافات تتراوح بين 300 و700 كيلومتر.

التقارير التي تذكر أن إيران قد ترسل صواريخ باليستية إلى روسيا مثيرة للقلق للغاية

وقال أحد مصادر إن «روسيا تلقت عدداً كبيراً من الصواريخ من إيران مؤخراً»، لكن مسؤولاً أميركياً قال للوكالة إن واشنطن رأت أدلة على أن المحادثات تتقدم بشكل نشط لكن لا يوجد مؤشر بعد على تسليم شحنات. وبدوره، قال المتحدث باسم سلاح الجو الأوكراني يوري إهنات إنه لا توجد معلومات رسمية عن إرسال إيران صواريخ باليستية إلى روسيا.

إنكار روسي إيراني

في وقت لاحق، نفت إيران على لسان مبعوثها الدائم لدى الأمم المتحدة في نيويورك، سعيد إيرواني، بيع صواريخ باليستية إلى روسيا لمساعدتها في الحرب الأوكرانية. ووصف التقارير بـ«مزاعم وسائل إعلام غربية».

وقال المتحدث باسم «الكرملين»، دميتري بيسكوف، للصحافيين، في 22 فبراير الماضي: «نعمل على تطوير العلاقات مع إيران، بما في ذلك في مجال التعاون العسكري الفني، لكننا لا نعلّق على هذه المعلومات».

من جانبه، أبلغ السفير الروسي لدى إيران، أليكسي ديدوف، وسائل إعلام روسية أن تصريحات الدول الغربية عن دعم إيران لروسيا على الجبهة الأوكرانية «لا تتسق مع الواقع».

قلق أميركي

أما المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيربي فقد هدد بفرض عقوبات إضافية على إيران، وقال: «نحن على استعداد للذهاب إلى أبعد من ذلك إذا باعت إيران صواريخ باليستية لروسيا».

مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي، أعرب كيربي عن قلق الولايات المتحدة من أن موسكو تقترب من الحصول على صواريخ باليستية قصيرة المدى، بالإضافة إلى صواريخ حصلت عليها من إيران.

وقررت الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وبريطانيا الاستمرار في فرض عقوبات على إيران متعلقة بقضايا الصواريخ الباليستية وانتشار الأسلحة النووية والتي كان من المقرر انقضاؤها في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بموجب الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015. وقال مسؤولون حينها إن القرار اتخذ بشكل كبير بسبب استخدام روسيا لطائرات مسيرة إيرانية ضد أوكرانيا، واحتمال قيام إيران بإرسال صواريخ باليستية إلى روسيا.

مناورات روسية ـ صينية ـ إيرانية في خليج عمان

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

باشرت روسيا والصين وإيران أمس، مناورة بحرية مشتركة في خليج عمان، الممر المائي المهم بالقرب من مصب الخليج العربي، وتأتي المناورات في وقت يهاجم فيه الحوثيون الموالون لإيران سفناً تجارية تمر عبر طريق التجارة الحيوي في البحر الأحمر. ويشارك في التدريبات أكثر من 20 سفينة وسفينة دعم وزوارق قتالية من الدول الثلاث، بالإضافة إلى مروحيات بحرية.

ووصلت السفن الروسية والصينية إلى المياه الإيرانية قبل ساعات من بدء المناورات المشتركة مع بحرية الجيش الإيراني والقوات الموازية لها في «الحرس الثوري».

وأظهرت لقطات بثها التلفزيون الرسمي الصيني ومقطع فيديو نشرته البحرية الروسية التدريبات الجارية، المعروفة باسم «حزام الأمن البحري 2024».

وأرسلت الصين مدمرة الصواريخ الموجهة «أورومتشي» وفرقاطة الصواريخ الموجهة «ليني» إلى التدريبات وسفينة التزويد بالوقود «دونغبينغهو» وفقاً لوكالة «أسوشييتد برس».

من جهتها، أفادت روسيا بأنّ هناك مجموعة من سفن أسطول المحيط الهادئ بقيادة الطراد «فارياغ». وأفادت وكالة «إنترفاكس» الروسية بأن التدريبات هدفها الرئيسي هو أمن النشاط الاقتصادي البحري.

ونقل تقرير للتلفزيون الرسمي الإيراني عن المتحدث باسم التدريبات، الأدميرال مصطفى تاجديني، قوله إن المناورات المشتركة ستجري في شمال المحيط الهندي، على مساحة 17 ألف كيلومتر مربع (6600 ميل مربع) من المياه.

وأضاف تاجديني خلال مؤتمر صحافي مشترك مع قائدي الوحدات الروسية والصينية، أن تدريبات الدول الثلاث - الرابعة منذ عام 2019 - تهدف أيضاً إلى تحسين التجارة ومواجهة «القرصنة والإرهاب ودعم الأنشطة الإنسانية وتبادل المعلومات في مجال الإنقاذ» من بين أهداف أخرى.

وعززت إيران تعاونها العسكري مع بكين وموسكو رداً على التوترات الإقليمية مع الولايات المتحدة، بما في ذلك بسبب تزويد روسيا بطائرات عسكرية من دون طيار تستخدم الآن في حرب موسكو على أوكرانيا.

ويشارك مراقبون من أذربيجان وكازاخستان وعمان وباكستان وجنوب أفريقيا في التدريبات.

وكانت هذه الدول قد نظّمت مناورات مشتركة في المنطقة في مارس (آذار) 2023، انطلاقاً من رغبة مشتركة في مواجهة ما تصفه بالـ«هيمنة الأميركية»، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وشهد خليج عمان سلسلة من الهجمات منذ عام 2019 ألقت الولايات المتحدة باللوم فيها على إيران، بالإضافة إلى استيلاء طهران على السفن، منذ انهيار اتفاقها النووي مع القوى العالمية. ويمر خُمس إجمالي تجارة النفط عبر مضيق هرمز، المصب الضيق للخليج العربي. وتتزامن المناورات مع تفاقم التوتر المائي في مضيق باب المندب، إثر هجمات جماعة الحوثي الموالية لإيران ضد سفن تجارية وأخرى عسكرية أميركية. وتبرر الجماعة هجماتها في البحر الأحمر، بالرد على الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة.

زورق إيراني بالقرب من سفينة صينية خلال مناورات مشتركة في خليج عمان (أ.ف.ب)

الوسطاء مجهولون «حتى الآن»... ورئيس الوزراء الأسبق منفتح على الاقتراع المبكر

رسائل سرية من المالكي إلى الصدر حول انتخابات العراق

لندن: علي السراي

قالت خمسة مصادر شيعية إن رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي «حمّل وسطاء سريين رسائل» إلى زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، للتفاهم حول عودة الأخير إلى العملية السياسية عبر الانتخابات التشريعية المقبلة، تضمنت أيضاً إمكانية «مناقشة الاقتراع المبكر لو اقتضى الأمر».

واتفقت المصادر على أن المالكي هو «صاحب المبادرة في التواصل مع التيار الصدري، وأنه التقى خلال الأسبوعين الماضيين شخصيات على صلة بالصدر لشرح رؤيته بشأن الانتخابات والتعديلات التي ينوي إدخالها على القانون».

وكشف تقرير لـ«الشرق الأوسط»، السبت الماضي، أنّ المالكي يجهز قانون انتخابات جديداً، بتعديلات تهدف إلى تقليل حظوظ رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في البرلمان المقبل.

وصُمّمت تعديلات المالكي، وفقاً للمصادر، لتحديد أوزان «قوى الإطار التنسيقي» سلفاً، ولتجنب فوز حليف شيعي بعدد أكبر من المقاعد.

«حتى الاقتراع المبكر ممكن»

ووفقاً للمصادر الخمسة، فإن المالكي ليس الطرف الشيعي الوحيد الذي يحاول التواصل مع الصدر، بل إن قيادات مثل عمار الحكيم وهادي العامري طلبت منه «معرفة خططه بشأن العودة إلى العملية السياسية».

وقال أحد المصادر، لـ«الشرق الأوسط»، إن «وسطاء مجهولين حتى الآن ينقلون رسائل بين (الإطار) و(التيار) بشأن تعديلات قانون الانتخابات المقبلة». لكن المفاجأة أن وجهات نظر المالكي والصدر بشأن التعديلات المقترحة «قد تكون متطابقة إلى حد كبير»، وفقاً للمصادر.

وناقش المالكي مع من التقاهم هذه الأيام «جدوى أو عدم جدوى الانتخابات المبكرة، ودون أن يكون حاسماً قال إنه منفتح لدراسة الأمر مع التيار الصدري».

وقال مصدر من التيار، إن «المالكي لديه يقين بأن الصدر سيشارك في الانتخابات المقبلة، وأوحى للوسطاء أنه على استعداد للتفاهم مع الصدريين على أفضل نسخة لقانون الانتخابات، تخدم عودة قوية للصدر».

وأكدت ثلاثة مصادر، أن «المالكي لم يتلقَّ حتى الآن أي رد صريح ومباشر من الصدر»، لكن الوسطاء قالوا إن «التعديلات المقترحة قد تكون مقبولة».

وقال مصدر مطلع على «اللقاءات الخاصة» إن «المالكي كان حذراً للغاية في حديثه مع الوسطاء، وكان يجس النبض ويمرر الرسائل (...)، وكان أحدهم باقتضاب: «الصدر مشغول هذه الأيام بجمع المساعدات للفلسطينيين في قطاع غزة».

صورة نشرتها منصات موالية للتيار يظهر فيها الصدر وهو يراقب هلال رمضان (إكس)

وأطلق الصدر، الاثنين، حملة لجمع التبرعات لأهالي غزة، وحدد «مسجد السيدة زينب» بالنجف لاستلامها من المتبرعين.

في غضون ذلك، أعادت منصات رقمية تابعة للتيار الصدري نشر فيديو يعود إلى مارس (آذار) 2022، يظهر فيه الصدر يتحدث لمجموعة من أتباعه: «في كل انتخابات يريدون التحالف والائتلاف حتى مع أعدائهم (...). من جهتي أكرر: لن أشترك في خلطة عطار. إما أن أكون في حكومة أغلبية وهم في المعارضة أو العكس».

إقحام التيار الصدري

وبحسب مصدر سياسي في التيار الصدري، لـ«الشرق الأوسط»، «وجود وساطات مع الصدر، وقال إن (الإطار التنسيقي) يحاول إقحام التيار لإدارة صراع محموم بين أحزابه المتنافسة».

ووفقاً لحسين، فإن «(الإطار) يتوقع فوز السوداني في الانتخابات التشريعية المقبلة بعدد وازن من المقاعد، خصوصاً في العاصمة بغداد، وهو لو حدث سيعني بداية النهاية للتحالف الشيعي بصيغته القائمة الآن».

وقال حسين إن «(الإطار) يتوقع فوز السوداني في بغداد بنحو 200 ألف صوت وتكفي وفق القانون الساري لنحو 15 مقعداً، في حين تهدف التعديلات المقترحة إلى أن تتحول هذه الأصوات إلى مقعد واحد، وهذا هو أصل الصراع داخل (الإطار)».

وكشف تقرير سابق لـ«الشرق الأوسط» أن «الإطار التنسيقي» يتعامل مع مؤشر جديد يتعلق بمستقبل السوداني وإمكانية فوزه بنحو 60 مقعداً في البرلمان المقبل، رغم أنه لم يشترك في الانتخابات المحلية.

وقال مصدر آخر، لـ«الشرق الأوسط»، إن «المالكي يريد الاستعداد لأسوأ سيناريو مع (الإطار التنسيقي)، بعدما اكتشف أن غياب ألد أعدائه لم يضمن له التوازن بوجود حلفاء غير مضمونين»، لكنه استدرك بالقول: «من المبكر القول إن مرحلة (الإطار التنسيقي) انتهت بالنسبة للمالكي».

ومنذ أسابيع تخرج من مكاتب «الإطار التنسيقي» مؤشرات عن صعود ائتلاف غير حاسم بين السوداني وشخصيات شيعية بينهم محافظون شيعة أقوياء، وقد يحظون بدعم حركة «عصائب أهل الحق» بزعامة قيس الخزعلي. ووفقاً لمصدرين، فإن «المالكي مقتنع بأن ثنائية السوداني - الخزعلي قد تعني انفراط (الإطار التنسيقي)، وأن اختلالاً من هذا النوع له تداعيات خطيرة».

وقال مصدر: «إمكانية أن يقع شيء من التنسيق بين السوداني المتسلح بتحالف شيعي واسع مع الخزعلي، تعني سيطرته على مرحلة ما بعد الانتخابات المقبلة». وأكد المصدر أن «الظرف الحالي دفع المالكي لتشجيع الصدريين على العودة وقطع الطريق على أي تحالف شيعي واعد يخرج عن سيطرته»، وقال: «ثنائية الخزعلي والسوداني أكثر ما يقلق المالكي، فهو يبحث الآن عن ثنائية قوية مع الصدر».

وعلى الأغلب، فإن المالكي لديه «تصور عن وجهة النظر الإيرانية التي تقول إن بقاء الصدر معزولاً قد يفاقم حالة الانقسام الشيعي ويدفع الأمور نحو اقتتال داخلي»، على ما يقول مصدر شيعي.

قال إنه «عجز عن وقف قرارات استهدفت كيان كردستان ومصالح مواطنيه»

قاضٍ كردي يحتجّ وينسحب من المحكمة الاتحادية

بغداد: حمزة مصطفى

بعد ساعات من موافقة المحكمة الاتحادية في العراق على صرف رواتب موظفي إقليم كردستان لشهر فبراير (شباط) الماضي، أعلن أحد قضاتها الكرد انسحابه من المحكمة احتجاجاً على سلسلة قرارات «اتخذتها ضد إقليم كردستان».

وقالت المحكمة الاتحادية، في بيان صحافي، إنها «صرفت رواتب فبراير، لكنّ رواتب مارس (آذار) الحالي مشروطة بالتوطين في مصارف معتمدة من حكومة بغداد».

وفي وقت لاحق، أعلن القاضي الكردي في المحكمة الاتحادية، عبد الرحمن زيباري، انسحابه من أعلى سلطة قضائية في البلاد احتجاجاً على سلسلة القرارات التي اتخذتها المحكمة ضد إقليم كردستان.

وقال القاضي زيباري، في مؤتمر صحافي عقده في أربيل، الثلاثاء: «لقد وجدت نفسي في موقع أصبحت فيها جهودي، وإمكاناتي العلمية والمهنية عاجزة عن تحقيق غايتها في الدفاع عن مصالح إقليم كردستان بصفته إقليماً دستورياً معترفاً به في كثير من مواد الدستور الاتحادي».

وعزا القاضي سبب انسحابه إلى «ما لمسه من وجود نزعة في قرارات المحكمة المتتالية نحو العودة التدريجية إلى أُسس النظام المركزي للحكم، والابتعاد عن أُسس ومبادئ النظام الاتحادي من خلال توسيع نطاق الصلاحيات الحصرية للسلطات الاتحادية».

دستور جامد

وأضاف زيباري أن «المحاكم الدستورية في جميع الأنظمة السياسية التي تتبنى النظام الفيدرالي الاتحادي هي ضمانة لحماية وترسيخ هذا النظام وحفظ التوازن بين السلطات الاتحادية وسلطات الولايات أو الأقاليم ومنع تجاوز كل مستوى من مستويات الحكم على صلاحيات المستوى الآخر».

وأوضح أن «منطق الأشياء يقتضي أن يكون حرص المحكمة الدستورية في أي بلد على حماية سلطات الأقاليم أو الولايات أكبر من حرصها على السلطات الاتحادية لأن هذه الأخيرة وبحكم طبيعتها وطبيعة صلاحياتها في موقع أقوى من سلطات الأقاليم. غير أن ما لمسته هو عكس ذلك كما أشرت إلى ذلك آنفاً».

وأكد القاضي الكردي أن «الدستور العراقي لسنة 2005 من الدساتير الجامدة التي حرص المشرع الدستوري أو الآباء المؤسسون على إخضاع تعديله لإجراءات معقّدة حمايةً للمبادئ الدستورية المتفق عليها، ولحقوق جميع الأطراف والمكونات وجميع مستويات الحكم»، مستدركاً بالقول: «إن ما لمسته في اتجاهات وقرارات المحكمة الاتحادية وتفسيراتها لنصوص الدستور في كثير من الدعاوى هو الاتجاه نحو التفسير الواسع الخارج عن السياق والذي قد يصل إلى مستوى التعديل الدستوري».

وبيَّن زيباري أنه «بالنظر لعدم سن وتشريع قانون جديد للمحكمة وفق ما تقتضيه المادة (92) من الدستور، فإن مواد ونصوص قانون المحكمة رقم (30) لسنة 2005 المعدل الذي شُرع قبل نفاذ دستور عام 2005 والمتعلقة بتشكيلها وآلية التصويت فيها في أثناء إصدار الأحكام والقرارات التي تكون في معظمها بالأكثرية، جعلت ممثلي إقليم كردستان (وهما قاضيان ضمن العدد الإجمالي لأعضاء المحكمة التسعة) عاجزين من الناحية العددية عن تفادي صدور قرارات وأحكام تعد في نظرهما ماسَّة بحقوق الإقليم وكيانه الدستوري».

وفيما أشار إلى أنه ثبّت موقفه الدستوري والقانوني المخالف والمعارِض في كثير من الأحكام والقرارات، أكد أنه في الوضع الحالي يتعذر تحقيق الأهداف التي شغل المنصب من أجلها ومن تغيير اتجاهات المحكمة».

لا أثر قانونياً للانسحاب

وقال الخبير القانوني علي التميمي، إنه «لا أثر قانونياً لانسحاب القاضي، لأنه في النهاية لا يقدم ولا يؤخّر». وأضاف في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه «وفق القانون فإن هناك ثلاثة قضاة احتياط يتم تعويض المنسحبين أو المتوفين أو الذين يتعرضون إلى حوادث أو المتغيبين حيث يحل محلهم أحد هؤلاء القضاة الثلاثة».

وأشار إلى أن «ذلك لا يؤثر لا في عمل المحكمة ولا في إدارة جلساتها، إنما المحكمة تستمر في عملها بشكل طبيعي».

لكنّ الخبير السياسي إحسان الشمري، رجَّح في منشور على منصة «إكس» أن يكون انسحاب القاضي زيباري مقدمةً لخطوات جديدة من أربيل تجاه «النظام والعملية السياسية».

الأربعاء 2024/3/13 - Wednesday - العدد 16542 Issue

ضمن خطة تُبقي سيطرة أمنية لتل أبيب على القطاع ومدنية لجهات فلسطينية

إسرائيل تدرس الاستعانة بمسؤولين في السلطة لإدارة الحياة في غزة

رام الله: «الشرق الأوسط»

تدرس إسرائيل الاستعانة بمسؤولين في السلطة الفلسطينية من أجل إدارة الحياة في قطاع غزة بشكل مؤقت، ومن بين الأسماء التي طرحها وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، اسم ماجد فرج، رئيس جهاز المخابرات العامة، وهو أعلى شخصية أمنية في السلطة الفلسطينية وبديل محتمل كذلك للرئيس الفلسطيني محمود عباس، من بين أسماء أخرى مطروحة بقوة.وجاء ذلك في وقت أبحرت سفينة تحمل نحو 200 طن من الأغذية من ميناء في قبرص في وقت مبكر من أمس الثلاثاء في تجربة أولى لتدشين طريق بحري جديد لإيصال المساعدات إلى سكان قطاع غزة الذين صاروا على شفا المجاعة.

وشوهدت سفينة الإنقاذ (أوبن آرمز) وهي تبحر من ميناء لارنكا في قبرص وتسحب بارجة تحمل الطحين والأرز والبروتينات. ويأتي معظم تمويل هذه المهمة من الإمارات، وتنظمها مؤسسة (وورلد سنترال كيتشن) التي مقرها الولايات المتحدة. وتستغرق الرحلة إلى غزة نحو 15 ساعة.

في غضون ذلك، قالت هيئة البث الرسمية «كان» إن المؤسسة الأمنية تدرس الاستعانة بالسلطة الفلسطينية من أجل إنشاء آلية تكون مسؤولة عن إدارة حياة سكان قطاع غزة، وتوزيع المساعدات الإنسانية التي تدخل القطاع.

وأضافت «كان» أن من الأسماء التي ظهرت اسم ماجد فرج، رئيس المخابرات الفلسطينية، والمقرب من رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وقد ظهر اسمه في إحدى المناقشات الأمنية المغلقة التي أجراها وزير الدفاع يوآف غالانت، إلى جانب أسماء عناصر فلسطينية معتدلة أخرى قد تتولى بشكل مؤقت إدارة حياة سكان قطاع غزة.

وقالت مصادر مطلعة على تفاصيل المناقشات إن الأشخاص الذين وردت أسماؤهم في المناقشات ليسوا أعضاءً في «حماس»، وليسوا مقربين منها، وإن فرج ليس الوحيد في قائمة الأسماء.

وتابعت هذه المصادر أنه بينما لم يجرِ اتخاذ قرار بشأن «ما بعد الحرب»، فإن «حماس» تعمل على زيادة سيطرتها على قطاع غزة، خصوصاً على المساعدات الإنسانية التي تدخل القطاع، وبالتالي يجب إيجاد الحلول بسرعة.

ووفق «كان»، يُعدّ ماجد فرج البالغ من العمر 61 عاماً، «أقوى شخصية أمنية في السلطة الفلسطينية، ويعد مقرباً جداً من عباس، وتربطه علاقات ممتازة مع كبار مسؤولي المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، والـ«CIA» وعدد من أجهزة المخابرات العربية والغربية. وقد برز مؤخراً اسمه بوصفه شخصاً يمكن أن يحل محل أبو مازن، بالإضافة إلى مسؤولين كبار آخرين في السلطة الفلسطينية.

ولم يعلق مسؤول إسرائيل رسمي على الاقتراح، لكن زعيم المعارضة يائير لبيد قال إنه «من الطبيعي طرح اسم فرج لأنه أحد الشخصيات التي عملت معنا أكثر من غيرها ضد (حماس)». وأضاف: «لا يوجد أي عائق أمام التعاون مع السلطة الفلسطينية، لأننا حتى اليوم نعمل معهم. يجب على الحكومة أن تقرر ما إذا كانت ستتعامل مع السياسة أو أمن إسرائيل. إذا كان الأمر يتعلق بأمن إسرائيل، فسنعمل مع السلطة الفلسطينية، لكننا فقط سنضمن أمننا، ولن نعتمد على السلطة الفلسطينية في الحرب على الإرهاب».

طفلان فلسطينيان مع فانوس رمضان في رفح بجنوب قطاع غزة أمس الثلاثاء (أ.ف.ب)

قال زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لبيد إنه «من الطبيعي طرح اسم فرج لأنه أحد الشخصيات التي عملت معنا أكثر من غيرها ضد (حماس)»

ويخطط رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لإبقاء إسرائيل في قطاع غزة، 10 سنوات، وهي المدة التي يحتاج إليها الجيش من أجل تحويل واقع القطاع إلى ما يشبه واقع الضفة الغربية. ووفق خطة نتنياهو التي كُشف عنها سابقاً، فإن المرحلة الأولى من الحرب الحالية التي عنونتها إسرائيل «القضاء على (حماس)»، سوف تستغرق سنة أو سنتين، ولكن خلق واقع جديد في غزة تستقر فيه حكومة بديلة لـ«حماس» سيحتاج إلى 8 سنوات أخرى «هذا إذا حدث ذلك على الإطلاق».

ووفق خطة نتنياهو فإنه حتى يتسنى ذلك، سيتعين على إسرائيل الحفاظ على وجودها المستمر في قطاع غزة، مع إيجاد إدارة تهتم بشؤون الفلسطينيين.

والخطة الإسرائيلية التي تنص على سيطرة أمنية على غزة، رفضها الفلسطينيون الذين يعملون على تشكيل حكومة خبراء لتولي شؤون الضفة والقطاع معاً.

وأرسل الرئيس الفلسطيني محمود عباس، نهاية الشهر الماضي، رسائل متطابقة إلى عدد من الرؤساء ورؤساء الوزراء والمنظمات والاتحادات، أكد فيها رفض دولة فلسطين لما أعلنه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من «مبادئ لليوم التالي للحرب» على قطاع غزة.

وكان عباس قد أوعز للحكومة الفلسطينية التي يقودها رئيس الوزراء محمد أشتية بالاستقالة، وقبل استقالته فوراً، وكلّفه بتسيير الأعمال في خطوة، أراد منها التأكيد للأميركيين والعالم أنه بدأ مشوار الإصلاح وأن السلطة جاهزة لتشكيل حكومة فلسطينية من الخبراء قادرة على تولي حكم قطاع غزة.

وقالت مصادر في السلطة الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط» إن «الاقتراح الإسرائيلي سخيف، ويفترض أن المسؤولين الفلسطينيين ينتظرون أوامر من إسرائيل من أجل مساعدتها على إدارة شؤون القطاع». وأضافت: «على إسرائيل أن تفهم انه لا مستقبل لها في غزة. والجهة المعنية بذلك هي السلطة الفلسطينية. السلطة هي التي ستدير شؤون الفلسطينيين ضمن دولة فلسطينية مستقلة في الضفة وقطاع غزة والقدس الشرقية».

مصير «الرقم 2» في «القسّام» و«3» على قائمة الاغتيال الإسرائيلية... في «انتظار البيان الرسمي»

مروان عيسى «رجل الظل» الذي كاد يقتله السرطان قبل إسرائيل

غزة: خاص بـ«الشرق الأوسط»

يحاول الجيش الإسرائيلي وحركة «حماس» تحديد ما إذا كان مروان عيسى، نائب رئيس «كتائب القسام» الجناح العسكري للحركة، قد قُتل فعلاً في غارة جوية استهدفته وسط قطاع غزة، ليلة السبت - الأحد الماضي.

ويستخدم مسؤولو الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي والشاباك إجراءات خاصة للتحقق بشكل نهائي، مما إذا كان قد تم «إغلاق ملف» الرجل الثاني في القسام الذي استخدمت إسرائيل لاغتياله أسلحة مشتركة، «ثقيلة وخارقة للتحصينات»، من أجل التحقق من عدم خروجه حياً من المجمع تحت الأرضي الذي كان فيه.

وقالت القناة 12 الإسرائيلية إنه «بعد ثلاثة أيام من الهجوم القوي غير المعتاد في مخيم النصيرات للاجئين، وسط القطاع، لا تزال إسرائيل لا تعرف على وجه اليقين ما إذا كان عيسى قد قُتل، مع الأخذ بعين الاعتبار أن تأكيد تصفية أحد كبار أعضاء (حماس) قد يأتي على وجه التحديد من الفلسطينيين، ومن (حماس) نفسها».

أما «حماس» التي لم تعقب حتى إعداد هذا التقرير، فإنها تجد صعوبة في الاتصال والتواصل والتحقق من أي معلومات، كما أن الوصول إلى الجثامين والتحقق منها في ظل الانهيار الكبير الذي سببته الضربة الإسرائيلية، معقد للغاية.

وكان الجيش الإسرائيلي قد استخدم في استهداف عيسى قنابل خارقة للتحصينات، بالإضافة إلى قنابل ثقيلة للغاية.

وفي الوثائق التي نشرها المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، شوهد انفجار كبير مع انفجارات أصغر، من أجل التأكد من أن من لم يقتله الانفجار نفسه أو انهيار النفق، فسيموت اختناقاً أو استنشاقاً لمواد خطيرة.

ولا تريد إسرائيل إعلان مقتل عيسى رسمياً إلا إذا تأكدت نهائياً، بعدما أخطأت أول الحرب بإعلان اغتيال المسؤول السياسي في «حماس» روحي مشتهى الذي تبين أنه أصيب ونجا وعاد لمزاولة عمله.

وعيسى هو أهم هدف يتم استهدافه منذ بداية الحرب، ويعدّ الرجل رقم 3 على قائمة المطلوبين الإسرائيلية في «حماس»، بعد محمد الضيف، قائد «كتائب القسام»، ويحيى السنوار، قائد «حماس» في غزة. أما الرقم 4 فكان صالح العاروري واغتالته إسرائيل فعلاً في لبنان.

وتعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو باغتيال الرقم 3 و2 و1 في «حماس» بعدما اغتالوا الرقم 4.

من هو مروان عيسى الملقب برجل الظل؟

ولد مروان عبد الكريم عيسى عام 1965، في مخيم البريج وسط قطاع غزة، نشأ وترعرع بالمخيم، وتلقى تعليمه في مدارس «الأونروا»، قبل أن يتلقى تعليمه الجامعي في الجامعة الإسلامية. كان رياضياً مميزاً وبرز في لعب كرة السلة في نادي خدمات المخيم.

انتمى عيسى لجماعة الإخوان المسلمين في بدايات شبابه قبل فترة صغيرة من الإعلان عن تأسيس حركة «حماس»، التي انضم إليها لاحقاً.

اعتقل مرة واحدة من قبل قوات الاحتلال عام 1987، وأفرج عنه عام 1993، وبقي يعاني من الملاحقة الإسرائيلية، ثم اعتقل عام 1997 من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وخرج من سجونها مع اندلاع انتفاضة الأقصى الثانية نهاية عام 2000.

شارك في بدايات عمل «كتائب القسام» خلال سنوات الانتفاضة، وانخرط في عمليات التصدي للاقتحامات الإسرائيلية، واشترك في تنفيذ عمليات إطلاق نار وقذائف هاون وصواريخ تجاه المستوطنات التي كانت توجد داخل القطاع.

تدرّج في العمل الدعوي والعسكري داخل حركة «حماس» و«كتائب القسام»، حتى أصبح شخصية عسكرية مرموقة، ثم عُين قائد لواء المنطقة الوسطى قبل أن يصبح عضواً في المجلس العسكري ثم أمين سر المجلس، حتى وصل إلى منصبه الحالي، نائباً لقائد «القسام» بعد اغتيال الرجل الثاني في الكتائب أحمد الجعبري عام 2012.

وقالت مصادر «الشرق الأوسط» إن عيسى لعب دوراً مهماً في تغيير تركيبة المكتب السياسي لحركة «حماس» بعد انتخابات عام 2012، عندما طالب بضرورة وجود ممثل للكتائب في المكتب، وترشح وأصبح هو في هذا المنصب ليكون حلقة وصل ما بين المستويين السياسي والعسكري. واستمر في ذلك حتى الانتخابات الأخيرة التي جرت عام 2021، حيث ظهر لأول مرة علناً في صورة جمعت أعضاء المكتب السياسي الحالي الذي تمتد فترة ولايته حتى عام 2025، وقد وضع «كمامة» على وجهه في تلك الصورة التي أصبحت أحدث ظهور له.

لكن الذي لا يعرفه كثيرون أن عيسى الذي تعرض لعديد محاولات الاغتيال ونجا منها، كان يصارع الموت منذ سنوات طويلة فعلاً بسبب إصابته بالسرطان

وكشفت المصادر عن أن عيسى مصاب منذ نحو 8 سنوات بالسرطان، وقد تدهورت صحته عدة مرات في الفترة الماضية التي سبقت الحرب، وكان يتلقى علاجاً في مكان خاص، وجرت هناك محاولات حثيثة لإخراجه خارج قطاع غزة من أجل تلقي العلاج قبل هذه الحرب.

استهداف عيسى ليس الأول في هذه الحرب، فقد تعرض بحسب المصادر، لمحاولة اغتيال عندما تم استهداف مبنى من عدة طوابق في حي اليرموك بمدينة غزة بقصف بعدة صواريخ وسط حزام ناري عنيف، ليتبين لاحقاً أنه غادر المبنى والمنطقة بأكملها قبل ساعات من الهجوم الإسرائيلي.

وقبل ذلك حاولت إسرائيل قتل عيسى في معركة «سيف القدس» عام 2021، بعد استهداف شقة سكنية في حي تل الهوى كان من المفترض أن يصل إليها عيسى، لكنه تأخر دقائق معدودة جعلته ينجو بحياته، وقتل في الهجوم شقيقه وائل الذي كان قائداً في جهاز استخبارات «القسام».

كما حاولت إسرائيل اغتياله في اللحظة التي تعرض فيها أحمد الجعبري عام 2012، لمحاولة اغتيال في مخيم البريج وسط قطاع غزة، بعد قصف منزل كان موجوداً به.

أما العملية التي كانت أقرب للنجاح، فكانت بعد أيام من اختطاف الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط عام 2006، وحينها أصيب بجروح متوسطة تعافى منها لاحقاً.

صفقات تبادل الأسرى

وكان عيسي الذي لا يحب الأضواء نشطاً بشكل كبير في أي محادثات متعلقة بصفقات تبادل الأسرى.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، إن عيسى لعب دوراً مهماً في التخطيط لعملية اختطاف الجندي جلعاد شاليط، وتنسيق عملية إخفائه ثم التفاوض حوله.

وتنسب المخابرات الإسرائيلية إلى عيسى أكثر من 50 في المائة من المسؤولية عن هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، والتخطيط له.

وأكدت مصادر لـ«الشرق الأوسط» أن عيسى كان على علم بالخطة بشكل كامل، وكان حاضراً في الاجتماع الأخير الذي حدد نقطة الصفر، وعلى اتصال مباشر مع قادة وحدات النخبة الذين نفذوا الهجوم الأول في ذلك اليوم، وأشرف بشكل مباشر على عملية اقتحام كيبوتس «بئيري» الواقع شرق المنطقة الوسطى لقطاع غزة، والذي كان بمثابة مسرح مهم لهجوم «القسام».

وتشير التقديرات الاستخباراتية الإسرائيلية، الأخيرة، إلى أن الهجوم ضد عيسى كان ناجحاً، وأن «حماس» تواجه صعوبات في معرفة نتائج العملية، كما إسرائيل تماماً.

وقالت مصادر في حركة «حماس» لـ«الشرق الأوسط»، إنها تابعت التقارير الإسرائيلية حول الهجوم، ولا معلومات مؤكدة حتى الآن حول حقيقة ما جرى، ولا يمكن التأكد من أن عيسى كان موجوداً بالمكان.

دمار جراء الغارات الإسرائيلية على مخيم النصيرات في قطاع غزة فبراير الماضي (إ.ب.أ)

في إطار الصراع بين نتنياهو وهيرتسي هليفي على خلفية الإخفاق في صد هجوم «حماس»

مطالب في إسرائيل بمحاكمة رئيس أركان الجيش

تل أبيب: نظير مجلي

في خطوة متقدمة في الصراع الخفي الدائر بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ومعسكره اليميني، من جهة، وبين غالبية قادة الجيش والأجهزة الأمنية، من جهة أخرى، حول مَن مِن الطرفين مذنب أكثر من الآخر في الإخفاق الكبير الذي كشفه هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، خرج الضابط برتبة عميد، رونين كوهن، بحملة ترمي إلى إقالة رئيس أركان الجيش، هيرتسي هليفي، وعدد آخر من رفاقه في رئاسة الأركان، فوراً، وتقديمهم إلى محكمة عسكرية، وإنزال العقاب بهم على إهمالهم الخطير في رصد ذلك الهجوم وصده.

وقال كوهن إن ما كشف عنه في برنامج «عوفدا» التلفزيوني (القناة 12)، وغيره من وسائل الإعلام، وظهر فيه أن الجيش تلقى معلومات كثيرة قبل أيام من هجوم «حماس»، يؤكد أن شيئاً ما غير عادي كان يدور في غزة، لكنه لم يفعل شيئاً ولم يصدق روايات وبلاغات الجنديات المكلفات بمراقبة الحدود، بل وهناك ملف معلومات وصل إلى رئاسة الأركان ولم يفتح.

وأضاف كوهن أن رئيس الأركان وكذلك رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية ورئيس قسم العمليات التنفيذية وغيرهم من قادة الجيش تعاملوا بغطرسة وغرور مع هذه المعطيات واستخفوا بها، بل تصرفوا باستعلاء على جنودهم اليقظين، لذلك قرروا أن ما يرونه من إعدادات لدى «حماس» هي مجرد تدريبات، ولم يصدقوا أنها حرب مقبلة. ولذلك فإنهم تصرفوا بانعدام مسؤولية. وهم لا يستحقون الاستجواب أمام لجنة تحقيق رسمية. فكل شيء واضح ولا حاجة لإضاعة وقت في النقاش، فهم أول وأكبر المذنبين في مسألة الهجوم. ويجب تقديمهم إلى المحاكمة، حسب كوهن.

وكوهن هذا (51 عاماً) خدم في الجيش أيضاً تحت قيادة رئيس الأركان الحالي، هليفي، ويعرفه شخصياً. وتم تسريحه في يوليو (تموز) 2023، أي قبل ثلاثة شهور من الحرب، وذلك بعد ثلاث سنوات من الخدمة قائداً لدائرة الشؤون اللوجستية في قيادة الجيش. وهو يسكن في إحدى مستوطنات الجولان السوري المحتل.

وقال كوهن، في حديث لإذاعة «إف إم 103»: «أنا لا أريد أن أقول إن هناك قادة في الجيش تآمروا على الحكومة وسكتوا على تلك المعلومات حتى يتم هجوم (حماس) وتسقط الحكومة، لكنني واثق من أن الإهمال والقصور كانا بدرجة من الضخامة تستدعي حساباً جدياً وعقاباً شديداً. وهذا لا يتم بلجنة تحقيق، بل بتحقيق جنائي ومحاكمة».

وتعدُّ هذه لهجة جديدة يستخدمها اليمين الذي يحاول تبرئة نتنياهو واتهام قادة أجهزة الأمن بالإخفاق. وهي تأتي رداً على قيام الجيش ببدء تحقيق داخلي حول الإخفاق، منذ ثلاثة أسابيع، خصوصاً بعدما تبين أن الجيش قرر أن يبدأ التحقيق عن الفترة منذ سنة 2018.

رئيس أركان الجيش هيرتسي هليفي خلال إحدى زياراته لقواته في غزة (المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على منصة إكس)

> كوهن: «الإهمال والقصور كانا بدرجة من الضخامة تستدعي عقاباً شديداً. وهذا لا يتم بلجنة تحقيق، بل بتحقيق جنائي ومحاكمة»

وفي اليمين يشككون في نيات الجيش من هذا الاختيار. ففي حينه وجهت أجهزة الأمن تحذيرات لرئيس الحكومة، شفهياً وخطياً ومن خلال التسريب إلى وسائل الإعلام، بأن سياسة الحكومة في الموضوع الفلسطيني، خصوصاً إطلاق يد المستوطنين لتنفيذ اعتداءات على الفلسطينيين في الضفة الغربية والاقتحامات للمسجد الأقصى، وتشديد القبضة على الأسرى في السجون الإسرائيلية، والتهرب من فتح آفاق سياسية لتسوية الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، وفرض عقوبات مالية على السلطة الفلسطينية، وتدهور الأوضاع الاقتصادية هناك، كلها ستقود إلى انفجار أمني خطير. وقد فهموا في اليمين أن هدف الجيش من التحقيق من هذه النقطة يهدف إلى إلصاق تهمة الإخفاق بالحكومة وبرئيسها. ولذلك خرجوا بحملة قادها نتنياهو نفسه لترسيخ الاتهام للجيش والأجهزة الأمنية بذنب الإخفاق.

ومعروف أن نتنياهو دخل في صدامات مع قادة الأجهزة الأمنية منذ بداية حكمه في سنة 2010. ففي حينه، دعا الجيش إلى شن حرب على إيران، ورفض ذلك.

ينص على توزيع أموال المقاصة على مصابي العمليات المسلحة

قانون إسرائيلي يهدد السلطة الفلسطينية بالإفلاس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

انتهى الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) من سن قانون، بالقراءتين الثانية والثالثة، يقضي بإتاحة الفرصة للإسرائيليين المتضررين جراء عمليات مسلحة ينفذها فلسطينيون ضد أهداف إسرائيلية، أن يرفعوا دعاوى تعويض ضد السلطة الفلسطينية تقدر قيمتها بمئات ملايين الدولارات.

وأيد القانون 19 نائباً من الائتلاف الحكومي والمعارضة، ولم يصوت ضده سوى نائبين عربيين، وسيصبح نافذ المفعول حال نشره في الجريدة الرسمية، إلا إذا أوقفته المحكمة العليا. وتم إقرار هذا القانون رغم أن عدداً من الخبراء وممثلي أجهزة الأمن كانوا قد حذروا من أن «من شأن هذا القانون أن يلحق ضرراً كبيراً باقتصاد السلطة الفلسطينية المتدهور أصلاً، ويدفعها إلى الإفلاس».

وقد جاء في نصّ القانون أن الغرض منه هو «تمكين ضحايا الإرهاب من رفع دعاوى تعويض ضد أولئك الذين يدفعون رواتب مقابل الإرهاب، بما في ذلك السلطة الفلسطينية، التي توافق على، وتشجّع أعمال الإرهاب بدفعها رواتب للإرهابيين». ويهدف الاقتراح إلى «تنظيم مسألة تعويض الضحايا، وإزالة الحواجز التي تحول دون رفع دعاوى تعويض (أضرار) مدنية، ضد أولئك الذين يدفعون راتباً مقابل أعمال إرهاب».

وينصّ القانون على أن «دعاوى الضرر المدني من قبل ضحايا الإرهاب هي أداة فعالة وناجعة في العديد من البلدان لمكافحة تمويل الإرهاب؛ لأنها تلحق الضرر بموارد الضالعين في تمويل الإرهاب، وتخلق قوة ردع اقتصادية». وبموجبه، يستطيع كل من أصبح معوقاً، وكل عائلة فقدت أحد أبنائها، التقدم إلى القضاء الإسرائيلي، والمطالبة بدفع تعويضات لها من أموال السلطة الفلسطينية المحتجزة في إسرائيل.

وكانت لجنة الخارجية والأمن في الكنيست قد أجرت مداولات في القانون قبل إقراره، بحضور رئيس القسم المدني، في وحدة تنسيق عمل الحكومة في الأراضي الفلسطينية، إلعاد غورين، فقال محذراً: «الكابينت كان قد قرّر، خلال مناقشاته التي جرت قبل سبعة شهور، الحفاظ على السلطة الفلسطينية، فيما هذا القانون يضع العراقيل أمام القرار. وهناك عواقب بعيدة المدى لذلك، وعلينا التفكير في كيفية تعويض ضحايا الإرهاب مع الحفاظ على قرار الكابينت». وأكد ممثلو دائرة الاستشارة القانونية في مجلس الأمن القومي الإسرائيلي وجهاز «الشاباك» تأييدهم لتحذير غورين. وحذرت تمار كلهورا، من قسم الاستشارة والقانون في وزارة القضاء، خلال الجلسة، من أنّ القانون لا يمكن أن يمرّ في المحكمة العليا، وذلك لأنه لا يحدّد الحدّ الأقصى لمبلغ التعويض. وأضافت: «في جلسة لجنة الوزراء، أعربنا عن موقفنا بضرورة وجود نطاق (محدّد) للتعويضات. الاقتراح الحالي دون وجود حدّ أقصى، لن يجتاز المحكمة العليا، ويجب عدم المضي في هذا الطريق».

لكن نواب الائتلاف الحكومي، ومعهم بعض نواب المعارضة، أيّدوا سن القانون ومروره.

المعروف أن الحكومة الإسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو بدأت في ديسمبر (كانون الأول) 2019، خصم 150 مليون شيقل (45 مليون دولار)، شهرياً، من عائدات الضرائب المستحقة للسلطة الفلسطينية، بذريعة دفع الأموال رواتبَ ومخصصاتٍ للأسرى ولعائلات القتلى الفلسطينيين، الذين قضوا في عمليات ضد إسرائيل. وقد بادر إلى الاقتراح وزير الدفاع، نفتالي بنيت، في حينه. وعندما أصبح بنيت رئيساً للحكومة مع يائير لبيد، بدأت الحكومة في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من سنة 2021، تحويل أموال المقاصة منقوصة أكثر، إلى السلطة الفلسطينية؛ إذ خصمت مبلغ 270 مليون شيقل (75 مليون دولار)، تمثل مخصصات كانت تحوّل شهرياً إلى قطاع غزة. ويشكل هذا الخصم ضربة قاسية للوضع المالي في السلطة الفلسطينية، التي تدفع الرواتب منقوصة للموظفين ولا تفي بالتزاماتها للمقاولين والمزودين. ومع أن الحكومة الإسرائيلية تصر على الاستمرار في هذا النهج، شهراً بعد شهر، تسعى السلطة الفلسطينية لدى الدول المانحة للضغط على إسرائيل حتى تفرج عنها. وما زالت تأمل أن تتكلل جهودها بالنجاح.

وقد تم التحفظ على هذه الأموال في الخزينة الإسرائيلية. وبموجب القانون الجديد يُسمح للمواطنين الإسرائيليين ضحايا الإرهاب أن يطلبوا الحصول على تعويضات من هذه الأموال بالذات. وهم يفعلون ذلك رغم أنهم يحصلون على تعويضات حالياً، بمبلغ كبير مقطوع لمرة واحدة وبرواتب شهرية، من مؤسسة التأمين الوطني في إسرائيل. والقانون الجديد يتيح دفع تعويضات إضافية لهم من أموال السلطة الفلسطينية.

مؤتمر صحافي في السفارة الإسرائيلية بلندن يوم 7 مارس الحالي لعائلات إسرائيليين محتجزين لدى «حماس» في قطاع غزة (أ.ف.ب)

ضابط أمر بقتل 13 يهودياً على طريقة «بروتوكول هنيبعل» كاد يصبح سكرتيراً لنتنياهو

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، اجتمع مع قائد الفرقة العسكرية 99، باراك حيرام، لغرض تعيينه سكرتيراً عسكرياً له، على الرغم من أنه يُعرف بأنه مسؤول عن قتل رهائن إسرائيليين، وفق بروتوكول «هنيبعل»، الذي يجيز قتل الأسرى مع آسريهم، وأنه كان قد اتخذ قراراً على عاتقه بتدمير مباني جامعة غزة.

وحيرام هو ضابط كبير في اللواء الجنوبي (المسؤول عن قطاع غزة) وكان مرشحاً لتولي قيادة «لواء غزة». وفي السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كان من أوائل الضباط الذين هرعوا للمشاركة في صد هجوم «حماس». وقد تم اعتباره «بطلاً قومياً» في إسرائيل، لأن زملاءه الآخرين في القيادة تأخروا كثيراً حتى وصلوا إلى أرض المعركة. لكن تبين لاحقاً أنه في ذلك اليوم، وصل إلى «كيبوتس بئيري» (قرية تعاونية) في غلاف غزة، وأمر بتصفية كل عناصر «حماس» الذين سيطروا عليه. وخلال العمليات، أصدر حيرام أمراً لقائد دبابة، بقصف منزل في «كيبوتس بئيري» يوجد فيه مواطنون إسرائيليون احتجزهم مقاتلون من حركة «حماس» رهائن. وقد أسفرت عملية القصف عن مقتل 12 مواطناً إسرائيلياً. وقررت قيادة الجيش التسامح معه في هذه القضية وعدم توقيفه عن الخدمة، بدعوى أن الأمر يحتاج إلى تحقيق معمق.

لكن، في الأسابيع الأخيرة، تبين أن حيرام يورط إسرائيل أمام المحاكم الدولية بسبب قيامه بتفجير وتدمير جميع مباني «جامعة الإسراء» في غزة، قبل حوالي الشهرين. فقد رفع الفلسطينيون دعاوى إلى محكمة الجنايات الدولية في لاهاي، طالبين محاكمة إسرائيل لتدميرها البنى التحتية لكل المرافق التعليمية والثقافية والمعالم الحضارية. وقالوا إن «جامعة الإسراء» واحدةٌ من تلك المعالم، التي تم هدمها بدافع الانتقام الحاقد، ومن دون أي سبب وجيه. ولكي يتم التخفيف من وطأة الاتهامات ضد إسرائيل، بادر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هيرتسي هليفي، بتسجيل «ملحوظة قيادية» في ملف الضابط الشخصي، وفق ما أعلن الجيش الإسرائيلي.

وهليفي، بتسجيل هذه الملاحظة، يكون قد امتنع عن اتخاذ إجراءات عقابية ضد حيرام، بل حرص على القول إن تسجيل «الملحوظة القيادية» عليه تم لأنه قرر تفجير مبنى الجامعة من دون الحصول على موافقة قائد المنطقة الجنوبية للجيش الإسرائيلي، يارون فينكلمان.

سوليفان يقول إن الرئيس الأميركي لن يدعم أي عملية «لا تحمي المدنيين»

هل يقيد بايدن المساعدات العسكرية لإسرائيل إذا هاجمت رفح؟

واشنطن: إيلي يوسف

هل يمكن أن يفكر الرئيس الأميركي جو بايدن في وضع قيود على المساعدات العسكرية لإسرائيل، إذا مضت في تهديداتها بغزو مدينة رفح؟

سؤال طرح بقوة في الساعات والأيام القليلة الماضية، بعدما طفت الخلافات العلنية بين بايدن ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي يرفض الجهود التي تبذلها واشنطن للحد من الخسائر في صفوف المدنيين الفلسطينيين وتخفيف القيود على إدخال المساعدات، والموافقة على وقف مؤقت لإطلاق النار والإفراج عن السجناء الفلسطينيين والرهائن الإسرائيليين. وأمس، قال مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض جيك سوليفان إن الرئيس بايدن لن يدعم أي عملية عسكرية إسرائيلية في رفح لا تحمي المدنيين، مشيراً إلى أن البيت الأبيض لم ير بعد خطة لتنفيذ ذلك يمكن الوثوق بها.

وقال سوليفان إن بايدن يرى أن الطريق إلى السلام والاستقرار في المنطقة «لا يكمن في اجتياح رفح التي يوجد بها 1,3 مليون نسمة دون وجود خطة يمكن الوثوق بها للتعامل مع السكان هناك».

تدخل انتخابي من نتنياهو

بيد أن تصريحات نتنياهو الأخيرة التي أدلى بها لصحيفة «بوليتيكو» عن «خطه الأحمر»، رداً على بايدن، عدتها أوساط أميركية «قلة وفاء» لوقوف الرئيس إلى جانب إسرائيل، منذ اندلاع الحرب في غزة، ونوعا من التدخل السياسي في جهود بايدن للفوز في الانتخابات الرئاسية ضد منافسه الجمهوري دونالد ترمب. وبينما لم يتخذ بايدن أي قرار بشأن الحد من عمليات نقل الأسلحة في المستقبل، قال مسؤولون إنه قد يفعل ذلك إذا شنت إسرائيل عملية جديدة تزيد من تعرض المدنيين الفلسطينيين للخطر. ونقلت صحيفة «بوليتيكو» عن أحد المسؤولين قوله: «إنه شيء فكر فيه بالتأكيد».

وأعطى بايدن مؤشرات متباينة حول شعوره تجاه مبيعات الأسلحة المستقبلية لإسرائيل. وفي العام الماضي، عدّ تكييف المساعدة العسكرية بأنها «فكرة جديرة بالاهتمام». وفي مقابلة أجريت معه نهاية الأسبوع، قال إنه سيواصل إرسال الأسلحة إلى البلاد، وخاصة نظام الدفاع الصاروخي «القبة الحديدية». لكنه قال في المقابلة نفسها إن الخسائر الكبيرة في صفوف المدنيين في غزة كانت بمثابة «خط أحمر» بالنسبة له. وقال بايدن في مقابلة مع شبكة «إم إس إن بي سي»: «لا يمكن أن يموت 30 ألف فلسطيني إضافي». واستخدمت إدارته مجموعة من التكتيكات الدبلوماسية للتأثير على إسرائيل، وقد يكون التلويح بفرض شروط على المساعدات، وسيلة أخرى لحمل إسرائيل على تغيير تفكيرها بشأن حملة واسعة النطاق على رفح.

ورغم ذلك، قالت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي أدريان واتسون، إن الرئيس «يعتقد أن هناك أساليب أخرى اتخذناها ونتخذها أكثر فعالية». وقالت للصحافيين على متن الطائرة الرئاسية: «لا أعتقد أنه من المفيد تخصيص مصطلح من نوع (الخط الأحمر) لمجموعة معقدة للغاية من السياسات. لقد رأيتم الرئيس يتحدث بصوت عالٍ وصريح للغاية بشأن ما نفكر فيه بشأن الوضع على الأرض وما يجب أن يحدث من هنا».

في هذا الوقت أكد مسؤول أميركي أن إسرائيل لم تشارك بعد خطة «ذات مصداقية وقابلة للتنفيذ لحماية المدنيين في رفح مع إدارة بايدن. وتريد الولايات المتحدة أن ترى ذلك قبل أن تعطي الضوء الأخضر الضمني لتقدم إسرائيل».

مسؤولو الاستخبارات يحذرون

ويوم الاثنين، حذرت مديرة الاستخبارات الوطنية الأميركية، أفريل هاينز، من أن الحرب في غزة، ساهمت في بروز تهديدات أمنية جديدة بوجه الولايات المتحدة من جماعات إرهابية، بسبب دعم واشنطن لإسرائيل.

وكشفت هاينز، في جلسة استماع سنوية مع قادة أجهزة الاستخبارات في الكونغرس، بشأن التهديدات الأمنية العالمية، أن هذه الأزمة حفزت العنف لدى مجموعة من الجهات بجميع أنحاء العالم، مشيرة إلى أنه على الرغم من أنه من السابق لأوانه معرفة امتدادات وتأثيرات ذلك، فمن المحتمل أن يحمل الصراع في غزة «تهديدات إرهابية قد تستمر لأجيال».

وأوضحت أن هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الذي شنته «حماس» على إسرائيل، أدى إلى بروز تهديدات جديدة للولايات المتحدة من قبل الجماعات المرتبطة بتنظيمي «القاعدة» و«داعش»، في حين استخدمت الجماعات المسلحة المدعومة من إيران «الصراع فرصة لمتابعة أجندتها الخاصة» ضد الولايات المتحدة.

وتابعت هاينز بأن «الصراع في غزة يشكل تحديا أيضا للكثير من الشركاء العرب الرئيسيين، الذين يواجهون مشاعر عامة ضد إسرائيل والولايات المتحدة بسبب الموت والدمار في القطاع، ولكنهم ينظرون أيضا إلى واشنطن باعتبارها وسيطا في وضع أفضل لإنهاء الحرب قبل أن تمتد إلى عمق المنطقة».

وقف إطلاق النار ضروري

من ناحيته، تحدث وليام بيرنز، مدير وكالة الاستخبارات الأميركية (سي آي إيه) بأمل مشوب بالحذر، عن إمكانية أن يكون اتفاق وقف إطلاق النار «الخطوة الأولى نحو ما قد يكون ترتيبات أكثر ديمومة مع مرور الوقت». وأضاف: «لا أعتقد أن أحدا يستطيع ضمان النجاح... لكن أعتقد أن البديل عنه سيكون استمرار معاناة المدنيين الأبرياء في غزة من ظروف يائسة، ومعاناة الرهائن وأسرهم أيضا في ظل ظروف يائسة للغاية... ونفس الشيء بالنسبة لنا جميعا».

وحاول مسؤولو المخابرات الابتعاد عن الجدل الدائر حول الحرب التي عصفت بالسياسة الأميركية ووضعت إدارة بايدن في موقف صعب، يتمثل في دعم حليف يواجه إدانة متزايدة من الأمم المتحدة وجماعات حقوق الإنسان الدولية، وكذلك من ناخبين وليبراليين أميركيين، في ظل ارتفاع عدد القتلى المدنيين والأوضاع الإنسانية القاسية بالقطاع.

وخلال الجلسة، حث السيناتور الجمهوري توم كوتون، وهو مؤيد قوي لإسرائيل، بيرنز وهاينز على دحض مزاعم المنتقدين بأن إسرائيل «تبيد الشعب الفلسطيني» بحملتها العسكرية. ورفض المسؤولان ذلك. وقال بيرنز إنه بينما تتفهم الإدارة «حاجة إسرائيل» للرد على الهجوم الوحشي الذي تعرضت له في 7 أكتوبر، «أعتقد أنه يتعين علينا جميعاً أن نضع في اعتبارنا الخسائر الهائلة التي خلفها هذا الهجوم على المدنيين الأبرياء في غزة».

وفي رده على تساؤل كوتون عمّا إذا كانت إسرائيل تقوم بتجويع الأطفال الفلسطينيين، بحسب تقارير الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة الإنسانية، أجاب بيرنز: «الحقيقة هي أن هناك أطفالاً يتضورون جوعا. إنهم يعانون من سوء التغذية، نتيجة لعدم تمكن المساعدات الإنسانية من الوصول إليهم. من الصعب جدا توزيع المساعدات الإنسانية بشكل فعال، ما لم يكن هناك وقف لإطلاق النار».

ويعد وقف القتال أمرا حيويا بالنسبة لبايدن الذي يتعامل مع رد فعل سياسي حاد من التقدميين في حزبه، الذين دعوا إلى وقف دائم لإطلاق النار وزيادة المساعدة المدنية للفلسطينيين في غزة. وعدت نتائج الانتخابات التمهيدية في ولاية ميشيغان التي صوت فيها أكثر من 100 ألف شخص «غير ملتزمين»، جرس إنذار لبايدن، وقد تؤدي إلى خسارته الانتخابات العامة بفارق ضئيل في الولايات المتأرجحة.

قصف متتالٍ رداً على استهداف الجولان... وبن غفير يطالب ببدء الهجوم

إسرائيل تضم شرق لبنان عملياً إلى ساحة الاشتباك مع «حزب الله»

بيروت: نذير رضا

ضمّت إسرائيل عملياً منطقة شرق لبنان إلى ساحة الاشتباك الساخنة مع «حزب الله»، حيث استهدفت بلدات وقرى في محافظة بعلبك بعدة ضربات جوية ليل الاثنين وصباح الثلاثاء، وذلك رداً على إطلاق الحزب عشرات الصواريخ، وطائرات مسيّرة ضد أهداف إسرائيلية في الجولان، وسط مؤشرات على نهاية قواعد الاشتباك التي كان معمولاً بها في السابق.

وفي ظل تلك التطورات، صرح وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، الثلاثاء، متوجهاً لوزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت: «الجيش مسؤوليتك، ويجب بدء الحرب على لبنان الآن». وأضاف: «توقّفوا عن نشر الفيديوهات، وابدأوا بالرد والهجوم الآن».

آثار الدمار إثر غارة إسرائيلية استهدفت منزلاً في دورس (رويترز)

استهدفت بلدات وقرى في محافظة بعلبك بعدة ضربات جوية ليل الاثنين وصباح الثلاثاء

غارات متتالية خلال يومين

وبعد أسبوعين على تنفيذ ضربات في البقاع في شرق لبنان، الذي يبعد 100 كيلومتر عن الحدود في الجنوب، نفذت الطائرات الإسرائيلية ضربات ليل الاثنين قرب مدينة بعلبك، قال الجيش الإسرائيلي إنها استهدفت «موقعين» تابعين لـ«القوات الجوية» لـ«حزب الله»، رداً على هجمات جوية شنها (حزب الله) في الأيام الأخيرة باتجاه الجولان». وأسفرت الضربات، الاثنين، عن مقتل لبناني، وإصابة 6 آخرين بجروح.

وصباح الثلاثاء، تجددت الضربات على محيط بعلبك في شرق لبنان، وأوقعت قتيلاً على الأقل و10 جرحى، وفق ما قال مصدر أمني، إثر استهداف مبنى عند مدخل بلدة سرعين، الواقعة على مسافة نحو 20 كيلومتراً عن مدينة بعلبك، أبرز معاقل «حزب الله» في شرق لبنان، ما أدى إلى تدميره بالكامل.

وبعد وقت قصير، استهدفت ضربة إسرائيلية ثانية مبنى في بلدة النبي شيت المجاورة، التي تعد مركز ثقل لـ«حزب الله»، وينحدر منها أمينه العام السابق الذي اغتالته إسرائيل في عام 1982. وأسفر القصف على محيط سرعين عن مقتل شخص، لم يتضح ما إذا كان مدنياً أم مقاتلاً، وإصابة 9 آخرين بجروح. كما أصيب شخص آخر بجروح في النبي شيت. وتحدثت معلومات عن أن عضواً بـ«حزب الله» قُتل، وأُصيب عدد آخر في غارة جوية على بلدة النبي شيت.

وفي وقت لاحق، أعلن الجيش الإسرائيلي أن مقاتلاته شنت ضربات على «مقري قيادة لـ(حزب الله) في منطقة بعلبك في عمق لبنان»، قال إن الحزب يخزّن داخلهما «وسائل بارزة يستخدمها لتعزيز ترسانة أسلحته».

وجاءت الضربات الإسرائيلية بعيد إعلان حزب الله إطلاقه عشرات الصواريخ باتجاه مواقع عسكرية إسرائيلية رداً على قصف طال ليلاً محيط مدينة بعلبك. وأعلن «حزب الله» صباحاً استهداف مقاتليه «مقر قيادة الدفاع الجوي والصاروخي في ثكنة كيلع والقاعدة الصاروخية والمدفعية في يوآف ومرابض المدفعية المنتشرة في محيطها بأكثر من 100 صاروخ (كاتيوشا)». وقال إن الضربات على المواقع العسكرية جاءت «رداً على الاعتداءات الإسرائيلية على أهلنا وقرانا ومدننا وآخرها في محيط مدينة بعلبك».

نهاية قواعد الاشتباك

وكثيراً ما بقيت الضربات محصورة إلى حد كبير في المنطقة الحدودية في جنوب لبنان ضمن مسافة 5 كيلومترات، على الرغم من أن إسرائيل تنفّذ أحياناً ضربات في العمق اللبناني، لكن تلك الضربات المتكررة، عزّزت الاعتقاد بنهاية قواعد الاشتباك غير المعلنة التي كانت مطبقة في بداية الحرب.

وقال الباحث بالشؤون العسكرية والاستراتيجية مصطفى أسعد، إن الكلام عن ساحة اشتباك محدودة «هي فكرة لا تعترف بها إسرائيل»، بينما «يتحدث (حزب الله) عنها، ليبرر لمحازبيه لماذا لم يقصف تل أبيب، أو لم يقصف منصات الغاز في المتوسط رداً على الاعتداءات الإسرائيلية».

وأوضح أسعد، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن إسرائيل «لا تعترف بقواعد الاشتباك أيضاً، وتسعى لتوسعة الحرب بأي طريقة من الطرق، لكن الجانب اللبناني (حزب الله) لا يمنحها فرصة، إما لأنه يعرف عواقب الانزلاق إلى الحرب، أو أن إيران تكبح حركته لتجنب الانزلاق إلى حرب واسعة، أو أنها تلقت تهديدات أكبر دفعتها لمنع الحزب من إطلاق معركة واسعة»، وذلك بعد 5 أشهر على انطلاق الحرب.

وجرى احتواء التصعيد إلى حد كبير في المناطق القريبة من الحدود الإسرائيلية اللبنانية، مع استثناءات ملحوظة بما في ذلك الغارة الجوية الإسرائيلية الأولى على سهل البقاع في 26 فبراير (شباط)، وغارة إسرائيلية بطائرة مسيَّرة في الثاني من يناير (كانون الثاني) في بيروت أسفرت عن مقتل أحد كبار قادة «حماس».

ورأى الباحث أسعد أن الجيش الإسرائيلي «تجاوز منذ أشهر إطار تبادل الرسائل الأمنية مع (حزب الله)»، لافتاً إلى أن إسرائيل تخطت هذا الجانب عملياً منذ مطلع العام الجديد على أقل تقدير، عندما نفذ جيشها ضربات في العمق، وبدأ بملاحقة القياديين في الحزب واغتيالهم.

وأضاف: «مجرد قتل المسؤولين والقياديين في (حزب الله)، فإن إسرائيل تكون قد قطعت الخطوط الحمراء، وذهبت إلى تفلت من الضوابط والإيقاعات السابقة»، مشيراً إلى أنه «من الناحية العملية، بات توسّع الحرب إلى العمق اللبناني محسوماً منذ 3 أشهر، وزادت إسرائيل أهدافها، وتنفذه في أي موقع من دون رادع»، سواء كانت تلك الأهداف عسكرية أو مدنية.

سقوط مسيَّرة في كسروان

ولم تستثنِ الطائرات العسكرية الإسرائيلية أيَ مكان على مساحة لبنان من التحليق، فقد عثرت وحدات الجيش اللبناني على مسيرة إسرائيلية تحمل صاروخاً سقطت، وتحطمت تحت الطريق العامة عند مدخل بلدة حراجل في كسروان بجبل لبنان، كانت تحلق متجهة إلى البقاع لتنفيذ غارة. وسارعت القوى الأمنية إلى المكان، وعمل الخبير العسكري على تفكيك الصاروخ، بينما عملت وحدات الجيش على نقل المسيّرة المتحطمة من المكان.

تطورات الجنوب

وفي الجنوب، أشارت إذاعة الجيش الإسرائيلي إلى سقوط 70 صاروخاً في هضبة الجولان من لبنان. ولفتت إلى «انفجار صواريخ اعتراضية إسرائيلية في أجواء القرى الحدودية في القطاع الشرقي من جنوب لبنان». كذلك، جرى إطلاق رشقة صاروخية باتجاه مواقع الجيش الإسرائيلي في تلال كفرشوبا والسماقة وزبدين.

وفي المقابل، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على وادي بلدة برغز والدلافة في قضاء حاصبيا، كما أغار على خراج بلدة السريرة. واستهدف القصف المدفعي الإسرائيلي أطراف بلدتي حولا ومركبا، كما سقطت قذيفتان على خراج سردا في البساتين. وأغار الطيران الحربي على وادي السلوقي.

سكان بعلبك يخشون انتقال المعركة إليها بعد تكرار الضربات الإسرائيلية

البقاع (شرق لبنان): حسين درويش

يتخوف سكان منطقة بعلبك، في شرق لبنان، من أن تكون الضربات الإسرائيلية المتعاقبة في الساعات الأخيرة مقدمة لاستهدافات متكررة، تجعل المنطقة غير آمنة، ويترقبون التطورات، فيما يسأل أحد السكان عما «إذا كانت تل أبيب تسعى لإفراغ البقاع من أهله ودفعهم للنزوح من هنا».

ونفذت الطائرات الإسرائيلية ضربات متكررة ليل الاثنين وصباح وظهر الثلاثاء، استهدفت قرى واقعة في محيط مدينة بعلبك، الخزان البشري لـ«حزب الله»، وطالت إحداها، الثلاثاء، مسقط رأس الأمين العام السابق عباس الموسوي، الذي اغتالته إسرائيل في عام 1992، ودُفن في بلدة النبي شيت.

واستهدفت الضربات بلدات سرعين وطاريا والنبي شيت، كما استهدف الجيش الإسرائيلي مبنى سكنياً عائداً لنجل مدير مستشفى دار الأمل الجامعي محمود علام، الذي سقط نتيجته أحد لاعبي كرة القدم مصطفى غريب، كما سجل سقوط أكثر من 20 جريحاً، بينهم 4 نازحين سوريين سقطوا جراء تطاير الزجاج والحجارة من المبنى المستهدف قرب مستشفى دار الأمل.

الطائرات لم تفارق السماء

يراقب أهالي بعلبك ظهر الثلاثاء سماء البلدة: «لم تغادر الطائرات المسيرة سماءنا منذ أمس». يقول حسن د. لافتاً إلى أن الطائرات كثفت طلعاتها، منذ الاثنين، قبل أن يبدأ القصف مساء. ويسأل حسن عن أهداف توسيع الغارات الإسرائيلية على منطقة بعلبك. يقول: «هل قصف بعلبك يهدف إلى تخويف المدنيين؟ بُني هذا الاعتقاد على ضوء مواقع الاستهداف التي حصل معظمها بالقرب من الطريق الدولية، واستهدفت مباني سكنية شبه خالية من سكانها».

وقال حسن إن المباني المستهدفة «هي منشآت مدنية، لا وجود لـ(حزب الله) في تلك المباني الخالية»، مشيراً إلى أن الحزب «لا يوجد هنا، كل الناس تعرف، وإسرائيل تعرف أنه في الجرود، وليس هنا، وهو ما دفعنا للسؤال عن الأهداف الإسرائيلية للقصف ورسائله للمدنيين».

الحزب يخلي مراكزه

تركز القصف الإسرائيلي على منشآت مدنية، حسبما بدا من جولة «الشرق الأوسط». أما مراكز «حزب الله»، فيقول السكان إن الحزب «أخلى جميع مراكزه منذ بدء الحرب»، ولم يعد مقاتلوه أو حراسه يظهرون «بناء لتعليمات وأوامر من (حزب الله) بإخلاء جميع المباني والمراكز في المنطقة».

ويتكرر الحديث عن استهداف المدنيين بين السكان. يرى حكمت شريف، الذي واكب الغارات منذ الشهر الماضي، التي كانت في أولها على عدوس، غرب بعلبك، أن إسرائيل «تكثف من عملياتها من خلال استهدافها المدنيين والمناطق السكنية للدفع باتجاه التوصل إلى حل سياسي»، مستنداً إلى أن طبيعة الاستهدافات تنفي أن تكون ضربات مؤثرة، أو لها هدف عسكري. ويقول: «كل الناس هنا تعلم أن (حزب الله) أفرغ مراكزه من محتواها ومن العناصر».

الحركة تتمسك بشرط الوقف الدائم للنار

نصر الله يلتقي مفاوض «حماس»... تنسيق على أعلى المستويات

بيروت: «الشرق الأوسط»

التقى الأمين العام لـ«حزب الله»، حسن نصر الله (الثلاثاء)، وفداً قيادياً من حركة «حماس» برئاسة خليل الحية، نائب رئيس الحركة في قطاع غزة، المكلف من قبلها عمليات التفاوض. وأعلن «حزب الله» أنه «جرى خلال اللقاء استعراض آخر الأوضاع والتطورات على المستوى الميداني في قطاع غزة والضفة الغربية وجبهات الإسناد المتعدّدة»، لافتاً في بيان إلى أنه تم التداول بـ«مجريات المفاوضات القائمة من أجل التوصّل إلى وقف العدوان على غزة، وتحقيق شروط المقاومة التي تخدم القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني».

وقالت مصادر «حماس» لـ«الشرق الأوسط» إن الاجتماع يأتي بإطار «استكمال التشاور بين قيادة الحركة والمقاومة بلبنان؛ لإطلاع الأخيرة على آخر المعطيات فيما يتعلق بمفاوضات القاهرة، وأين وصلت»، لافتة إلى أن الحية «مكلف من قبل الحركة التفاوض، وهي ليست المرة الأولى التي يأتي فيها إلى لبنان، حيث كان قد أطلع الأطراف المعنية على ورقة باريس، وردّ (حماس) عليها».

وأوضحت المصادر أن «ما يمنع التوصّل لهدنة اليوم التعنتُ الإسرائيلي والمراوغة ومحاولة كسب الوقت. فوفد الحركة ذهب للقاهرة وقدم مقترحاته، بينما القطرية أن «جهود المفاوضات بشأن غزة مستمرة، لكننا لسنا قريبين من التوصّل إلى اتفاق».

صورة وزعها إعلام «حزب الله» للقاء سابق بين نصر الله والحية

غاب الوفد الإسرائيلي، حيث إن هناك انقساماً كبيراً داخل إسرائيل بين مَن يريد الهدنة ومَن يريد مواصلة الحرب... أما شروط الحركة فواضحة وتبدأ حصراً بوقف إطلاق نار كامل».

وخليل إسماعيل إبراهيم الحية، هو أيضاً عضو في المكتب السياسي لـ«حماس» ورئيس مكتب العلاقات العربية والإسلامية في الحركة. ويترأس في هذه الفترة وفد المفاوضات الجارية من أجل وقف إطلاق النار في غزة. ويأتي لقاؤه نصر الله تزامناً مع إعلان وزارة الخارجية القطرية أن «جهود المفاوضات الحية والسنوار لا يريد الهدنة، وقد لعب دوراً أساسياً في آمن لهم.

وبينما فريق إسماعيل هنية يدفع باتجاهها». وعن الدور الذي يلعبه «حزب الله» في دعم غزة و«حماس»، يقول الأمين: «لا يمكن القول إن المساندة التي يقوم بها (حزب الله) على المستويين العسكري والأمني تسهم في التخفيف عن غزة... كل ما في الأمر أن هناك مستوى من الدعم المالي والمعلوماتي الإيراني للحركة لا أكثر ولا أقل».

بدوره، يوضّح الباحث الفلسطيني هشام دبسي أن الحية، الذي التقاه نصر الله هو «من رجال الثقة عند السنوار، إنتاج الهدنة السابقة»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى «سلوك متناقض لدى إيران في التعامل مع موضوع الحرب في غزة، حيث تسحب أدواتها وتوقف العمليات، حيث التكلفة باهظة كما في سوريا والعراق، وتواصل القتال في جبهات أخرى، مثل غزة ولبنان، حيث التكلفة أخف بالنسبة لها». ويضيف دبسي: «إيران لا تريد الهدنة اليوم في مرحلة تستدرج فيها عروضاً أميركية، وهي وبحسب المعلومات، نصحت (حماس) بالتصعيد خلال رمضان في غزة والضفة والقدس».

وكانت إسرائيل اغتالت نائب رئيس حركة «حماس»، صالح العاروري، مطلع شهر يناير (كانون الثاني) الماضي في الضاحية الجنوبية لبيروت، معقل «حزب الله»، ومنذ ذلك الحين بدا واضحاً أن الحركة باتت تتخذ من لبنان منطلقاً أساسياً للعمل السياسي، علماً بأن وجود «حماس» الأمني والعسكري في لبنان أصبح أكبر بعد الأزمة السورية، وخلاف الحركة الكبير مع النظام السوري؛ ما أدى لتوزع قياديي السياسيين بين الدوحة وتركيا، وتمركُز أولئك الأمنيين والعسكريين في لبنان، خصوصاً في منطقة صيدا جنوب البلاد وبعض المخيمات، ولكن بشكل أساسي في الضاحية الجنوبية لبيروت، حيث يفترض أنه ملاذ

السلبية تطغى في الملف الرئاسي اللبناني ولقاء مرتقب بين «الاعتدال» و«الخماسية»

بيروت: كارولين عاكوم

لا يزال تكتل «الاعتدال الوطني» النيابي متمسكاً بمبادرته الرامية إلى إطلاق حوار حول الانتخابات الرئاسية اللبنانية المعطلة منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، رغم إدراكه للعوائق والعقبات التي تواجهه في كل محطّة، والخلاف العمودي بين الأفرقاء حول أبرز بنودها، وأهمها من سيترأس اللقاء التشاوري أو جلسة الحوار.

وفيما بدا واضحاً موقف رئيس البرلمان نبيه بري الذي أعلن خلاله أنه هو من سيترأس الحوار، فرمل حراك «الاعتدال» الذي كان يفترض أن يقوم هذا الأسبوع بجولته الثانية على الأفرقاء اللبنانيين، مما أدى إلى تراجع الآمال بإمكانية إحداث خرق ما في الملف الرئاسي في ظل تصلب مواقف الأفرقاء.

من هنا، يبقى التعويل اليوم على جهود سفراء «اللجنة الخماسية»، وما ستنتهي إليه، لا سيما مع المعلومات التي تشير إلى دعمها مبادرة «الاعتدال». وهذا ما يشير إليه النائب في التكتل وليد البعريني مع إقراره بأن السلبية تغلبت على «الإيجابية»، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «سنلتقي سفراء (اللجنة الخماسية) خلال اليومين المقبلين؛ لوضعهم في أجواء الجولة الأولى التي قمنا بها ليعودوا هم لكي يلتقوا بري، وعندها يُبنى على الشيء مقتضاه.

وسفراء اللجنة، هم سفير المملكة العربية السعودية وليد بخاري، وسفير فرنسا هيرفي ماغرو، وسفير قطر سعود بن عبد الرحمن فيصل ثاني آل ثاني، وسفير مصر علاء موسى، وسفيرة الولايات المتحدة الأميركية ليزا جونسون.

ورغم موقف بري الحاسم ورد فعل المعارضة عليه، التي عدت أن مبادرة «الاعتدال» انتهت، يرى البعريني أن الأبواب لم تقفل بعد «ونحن سنستمر بحراكنا رغم كل العقبات التي نواجهها»، مشيراً إلى أنه عند بحث الآلية مع رئيس البرلمان تم طرح إمكانية أن يترأسه أحد أعضاء تكتل «الاعتدال»، ويقول: «بعد موقف بري تواصلنا معه، وكان الاتفاق على أن كل شيء قابل للحل».

وعن مطلب الجلسة المفتوحة بدورات متتالية التي تتمسك به المعارضة، وهو ما كان رفضه بري، عادّاً أن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى إقفال البرلمان على التشريع، يؤكد البعريني أن هذا الأمر حلّ بنسبة 90 في المائة، وذلك عبر الاتفاق على إبقاء الجلسة مفتوحة لأيام معدودة في حد أقصى ليتم بعدها إقفالها إذا لم يتم انتخاب رئيس للجمهورية.

وكان بري قد رفض عدّ أن مبادرة «الاعتدال» انتهت، وقال لقناة «أو تي في»: على «العكس، المبادرة لا تزال في عز شبابها»، مشيراً إلى أنه أكد للتكتل في زيارته الأخيرة له استعداده للمساعدة والتسهيل».

لكن التعويل على التبدّل في موقف بري لا يبدو أنه في مكانه، وهو ما تعكسه مصادر نيابية في كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها، بالقول: «رئيس البرلمان قال ما عنده وأبلغه لتكتل الاعتدال، ولا يزال الرهان على الترجّل عن المكابرة»، مصوبة الكلام على حزب «القوات» الذي شنّ هجمة على بري وموقفه الأخير، قائلة: «لن يتنازل رئيس البرلمان عن صلاحياته التي منحه إياها الدستور، وهو ليس موظفاً عند أحد ليحدد له ماذا وكيف يعمل»، وتضيف «يبدو أن المشكلة لدى البعض لم تعد رئاسة الجمهورية إنما مع رئيس البرلمان نفسه».

وكان حزب «القوات» ردّ على بري، عادّاً أن رئاسته لمجلس النواب لا تمنحه الحقّ في أن يكون ولي أمر النواب والكتل النيابية، مع وصف ذلك بـ«المخالف للدستور، ويتناقض وميثاق العيش المشترك».

وفي الإطار نفسه، عادت كتلة «القوات» النيابية وتوقفت عند هذا الخلاف، إثر لقاء وفد منها مفتي الجمهورية عبد اللطيف دريان لتهنئته بشهر رمضان المبارك. وقال النائب غسان حاصباني: «نتمنى أن نعود إلى الأولويات الوطنية اليوم، إلى انتخاب رئيس جمهورية من دون الاضطرار، ومن دون الخروج عن قواعد الدستور، واختلاق قواعد وأعراف جديدة. نحن منفتحون للتشاور مع الأفرقاء في المجلس النيابي ما دمنا ضمن الدستور، والتشاور قائم حالياً على مستوى ثنائي ومتعدد الأطراف، لوضع مواصفات رئيس الجمهورية وبعض الأسماء التي كانت مطروحة». وقال إن الدستور ينص على أن «يتداعى النواب لجلسات مفتوحة مع دورات متتالية، وأن يكون هناك انتخاب لرئيس جمهورية حتى قبل شغور سدة الرئاسة، وبعد شغورها علينا أن نتداعى حكماً بحكم القانون، وأن ننتخب رئيساً».

وبينما أثنى حاصباني على الجهود التي تقوم بها «اللجنة الخماسية» قال: «اليوم هناك مبادرات خيّرة يقوم بها بعض الزملاء، نتلقّفها بإيجابية ما دامت ضمن الدستور»، مضيفاً «التشاور أمر مرحّب به، ولكنَّ الأهم هو انعقاد جلسة مجلس النواب المفتوحة بدورات متتالية، وأن يلتزم جميع النواب عدم الخروج من هذه الجلسة، وتطيير النصاب إلى حين انتخاب رئيس للجمهورية، لأنَّ هذا مدخل لاستقرار لبنان، خاصة في الأوضاع الصعبة التي سنمر بها في المرحلة المقبلة التي تتطلب أن يكون هناك حضور فاعل للبنان في المنتديات الدولية، وكل المفاوضات والمناقشات الدولية التي تحصل حول الوضع في المنطقة».

بموجب مبدأ الولاية القضائية العالمية وبناءً على شكوى قدمتها منظمة «ترايل إنترناشيونال»

بعد 40 عاماً على «مجازر حماة»... سويسرا تُحيل رفعت الأسد إلى المحكمة

جنيف - دمشق: «الشرق الأوسط»

بعد أكثر من 4 عقود عادت الأحداث الدموية التي شهدتها مدينة حماة السورية في فبراير (شباط) 1982 إلى التداول الإعلامي، اليوم (الثلاثاء)، مع إحالة رفعت الأسد عم الرئيس السوري إلى المحكمة الجنائية الاتحادية.

وكان رفعت الأسد نائب الرئيس السوري سابقاً، الذي يصفه منتقدوه «جزار حماة» بسبب قمعه لانتفاضة في المدينة السورية، يقود القوات المتهمة بقتل الآلاف لقمع انتفاضة إسلامية.

وأوضح مكتب المدعي العام، في بيان، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، أن رفعت الأسد «متهم بإصدار أوامر بقتل وتعذيب ومعاملة قاسية واعتقالات غير مشروعة في سوريا في فبراير (شباط) 1982. في إطار النزاع المسلح» في مدينة حماة في عهد الرئيس حافظ الأسد.

وتقول لائحة الاتهام، التي قدمها الادعاء السويسري، إن الصراع بين القوات المسلحة السورية ومعارضيها الإسلاميين تسبب في مقتل ما بين 3000 و60 ألف شخص في حماة. وكان معظم القتلى من المدنيين. ونفى رفعت الأسد في السابق مسؤوليته عن عمليات القتل في حماة.

يشار إلى أن مكتب المدعي العام السويسري بدأ إجراءات اتهام رفعت الأسد بجرائم الحرب في ديسمبر (كانون الأول) 2013، بموجب مبدأ الولاية القضائية العالمية وعدم إمكانية تطبيق التقادم القانوني على جرائم الحرب، بناء على شكوى قدمتها منظمة «ترايل إنترناشيونال» عام 2013.

وأثبتت الشرطة أن الأسد كان موجوداً في الأراضي السويسرية عندما بدأ التحقيق. وقد قدم كثير من الضحايا شكاوى مدنية في إطار الإجراءات الجنائية للمكتب.

المحامي السوري المعارض المقيم في ألمانيا، أنور البني، قال على حساباته في مواقع التواصل إن «المحاكمة العلنية» المتوقعة لرفعت الأسد ستبدأ قريباً، وإن بعد تأخير، «ولن تكون لرفعت الأسد فقط».

وأضاف البني، وهو رئيس مركز الدراسات والأبحاث القانونية، أن المركز «ساهم بكثير من الجهود لدعم ملف الاتهام».

هذا، ويسمح تطبيق مبدأ الولاية القضائية العالمية للدول، بالتحقيق مع الأشخاص المشتبه في ارتكابهم جرائم دولية ومحاكمتهم، بغضّ النظر عن مكان ارتكاب الجرائم وجنسية المشتبه بهم أو الضحايا.

التفاصيل التي وفرها مكتب المدعي العام السويسري في تقريره، تقول إن القوات الحكومية دخلت إلى مدينة حماة وسط سوريا في فبراير 1982، وكان «المدنيون ضحايا لانتهاكات مختلفة، تراوحت بين الإعدام الفوري والاحتجاز والتعذيب».

رفعت الأسد كان في حينها نائباً لرئيس الجمهورية وقائداً لقوات «سرايا الدفاع»، وواحداً من أبرز قيادات الحملة العسكرية على مدينة حماة في فبراير 1982. وقد شاركت في الحملة عدة تشكيلات من القوات الحكومية، أبرزها «سرايا الدفاع» بقيادته، و«الوحدات الخاصة» بقيادة علي حيدر و«اللواء 47 دبابات». وكان تقرير للشبكة السورية لحقوق الإنسان، صدر عام 2022، قد أفاد بمقتل نحو 40 ألف شخص، أثناء تلك الحملة، جرى توثيق أسماء نحو 10 آلاف منهم، و17 ألف مفقود، وثق منهم نحو 4 آلاف. كما جرى في تلك المجازر تدمير قرابة 79 مسجداً و3 كنائس، وتدمير أحياء كاملة في المدينة، منها حي الكيلانية وحي الزنبقي.

يشار إلى أن منظمة «ترايل إنترناشيونال» أعلنت في أغسطس (آب) 2023 عن قرار المحكمة الفيدرالية السويسرية بتوقيف رفعت الأسد. ودعت السلطات السويسرية إلى تقديم لائحة اتهام سريعة وتقديمه للمحاكمة.

من هو رفعت الأسد؟

رفعت الأسد (87 عاماً) هو الشقيق الأصغر للرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، تخرج من الكلية الحربية عام 1963، وكان في عداد المشاركين بانقلاب 23 فبراير 1966 داخل قيادات حزب البعث. وبعد خضوعه لدورة قائد حراسة مدرعات ومشاة عام 1969 تولى قيادة قطعات عسكرية وألوية في صفوف الجيش.

رفعت الأسد عمّ الرئيس السوري بشار الأسد (أ.ب)

صورة متداولة على مواقع التواصل للرئيس الأسد وعائلته مع عمّه رفعت الأسد أبريل الماضي بعد عودته من فرنسا

أثبتت الشرطة أن رفعت الأسد كان موجوداً في الأراضي السويسرية عندما بدأ التحقيق

ومع وصول حافظ الأسد إلى رأس السلطة في سوريا، برز رفعت سياسياً على أنه رجل ثانٍ في السلطة والذراع الحديدية لسلطة «البعث»، إلى أن قاد انقلاباً فاشلاً ضد شقيقه الأكبر منتهزاً دخوله المشفى للعلاج. بعدها جرت تسوية ضمن العائلة، ونفي رفعت الأسد إلى فرنسا، ليمضي حياته هناك متربعاً على ثروة، يقدر المعروف منها بـ700 مليون يورو، تتوزع في عدة دول أوروبية، أبرزها فرنسا وإسبانيا وبريطانيا.

وفي عام 2017، واجه رفعت الأسد اتهامات في فرنسا بالتهرب الضريبي واختلاس أموال عامة وغسيل أموال، ليعود بعدها إلى سوريا عام 2021 هرباً من حكم بالسجن في فرنسا.

وظهر علناً بداية عودته في دمشق، وتم تسريب صورة عائلية جمعته في إحدى المناسبات، العام الماضي، مع أبناء شقيقه الرئيس بشار الأسد وماهر الأسد وعائلتيهما. ورغم ما أظهرته الصورة من توافق عائلي، فإن مصادر في دمشق تحدثت عن التزام رفعت الأسد بالإقامة في أحد القصور في ريف طرطوس على الساحل السوري، مع حظر توجهه إلى محافظة اللاذقية حيث مسقط رأسه في القرداحة التي ما زال فيها أتباع يدينون بالولاء له.

واشنطن تفرض عقوبات على شبكة غسل أموال مرتبطة بـ«حركة الشباب» الصومالية

واشنطن - مقديشو: «الشرق الأوسط»

فرضت وزارة الخزانة الأميركية، الاثنين، عقوبات على ما قالت إنها شبكة دولية لغسل الأموال وجمع التبرعات لصالح «حركة الشباب» المتشددة التي تنشط في الصومال.

وقالت وزارة الخزانة في بيان إن العقوبات استهدفت 16 كياناً وفرداً في منطقة القرن الأفريقي ودولتي الإمارات وقبرص.

ويأتي الإجراء الجديد بعد عقوبات أميركية في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 استهدفت شبكة منفصلة مرتبطة بـ«حركة الشباب»، ويترتب عليه تجميد أي أصول في الولايات المتحدة تابعة للمستهدفين ومنع الأميركيين من التعامل معهم. وقالت الوزارة إن «حركة الشباب»، التي تعدّها واشنطن جماعة إرهابية، تجني أكثر من 100 مليون دولار سنوياً، بعضها عن طريق ابتزاز الشركات المحلية. وتشن «حركة الشباب» المرتبطة بتنظيم «القاعدة» تمرداً ضد الحكومة الصومالية منذ عام 2006 في محاولة لإقامة حكم يستند إلى تفسير متشدد للشريعة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ماثيو ميلر في بيان إن «التهديد الذي تشكله (حركة الشباب) لا يقتصر على الصومال».

وأضاف ميلر: «تُصرف عائدات (حركة الشباب) إلى جماعات أخرى مرتبطة بتنظيم (القاعدة) في جميع أنحاء العالم وتساعد في تمويل طموحات (القاعدة) عالمياً لارتكاب أعمال إرهابية وتقويض الحكم الرشيد».

إلى ذلك، أعلن الجيش الصومالي تصفية ثلاثة من «ميليشيات الخوارج» في عملية عسكرية مشتركة مع الشركاء الدوليين جنوب غرب البلاد. ووفق وكالة الأنباء الصومالية (صونا) الاثنين، «استهدفت العملية العسكرية التي جرت في مناطق تابعة لمحافظة شبيلي السفلى تجمعاً لعناصر ميليشيات الخوارج أثناء تخطيطهم لعملية إرهابية»، مشيرة إلى أن العملية العسكرية أسفرت أيضاً عن تدمير المتفجرات التي كانوا يعدونها. وطبقاً للوكالة، «يشن الجيش الوطني عمليات عسكرية لملاحقة فلول (ميليشيات الخوارج) في المناطق التابعة لولايات هيرشبيلي وجلمدج وجوبالاند، حيث أسفرت تلك العمليات عن خسائر فادحة في صفوف الإرهابيين». ويستخدم الصومال عبارة «ميليشيا الخوارج» للإشارة إلى «حركة الشباب». وتشن «حركة الشباب» هجمات للإطاحة بالحكومة الصومالية للاستيلاء على الحكم لتطبيق الشريعة على نحو صارم. وأعلنت الشرطة الصومالية، أن «حركة الشباب» المتشددة هاجمت ثلاثة أحياء ذات أهمية استراتيجية في العاصمة مقديشو. وسقطت قذائف ليلاً على حي «بوندير»، حيث يقع مقر إقامة الرئيس حسن شيخ محمود، ورئيس الوزراء حمزة عبدي بري.

من جانبه، قال محمد ضاهر، وهو مسؤول شرطة رفيع المستوى، لوكالة الأنباء الألمانية إنه لم يتم الإبلاغ عن وقوع أي وفيات، رغم إصابة الكثير من الأشخاص.

وأوضح ضاهر أن هناك قذيفتين تسببتا أيضاً في إلحاق أضرار بمبنى تابع للشرطة في حي عبد العزيز، بالقرب من القصر الرئاسي. وقد أصيب أربعة على الأقل من أفراد الشرطة. كما سقطت قذيفة أخرى بالقرب من مقر جهاز المخابرات والأمن. وبدأت الشرطة عملية بحث واسعة عن الجناة. وأعلنت «حركة الشباب» مسؤوليتها عن الهجوم، عبر محطة «الأندلس» الإذاعية الموالية للمتشددين.

بنغلاديش: الإفراج عن زعيم أكبر حزب إسلامي بعد سجنه أكثر من 15 شهراً

دكا: «الشرق الأوسط»

أطلقت سلطات بنغلاديش سراح زعيم أكبر حزب إسلامي في البلاد، بعدما أمضى أكثر من 15 شهراً في السجن، مع تراجع التوتر السياسي منذ فوز رئيسة الوزراء الشيخة حسينة واجد في رابع انتخابات تخوضها، كما أعلن مسؤول حزبي الثلاثاء.

وأُطلق سراح شفيق الرحمن (65 عاماً) زعيم «حزب الجماعة الإسلامية»، مساء الاثنين، من سجن شديد الحراسة في كاشيمبور بالقرب من دكا، قبل ساعات من بداية شهر رمضان.

وقال المتحدث باسم الحزب مطيع الرحمن أكاند، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «المحكمة العليا قررت الإفراج عنه بكفالة».

واعتقل شفيق الرحمن من قبل عناصر مكافحة الإرهاب في شرطة بنغلاديش في ديسمبر (كانون الأول) 2022 بعد أيام من إعلان انضمام حزبه إلى مجموعات المعارضة الأخرى في الاحتجاجات المناهضة للحكومة.

وصرح أكاند لوكالة الصحافة الفرنسية بأن «شفيق الرحمن احتجز كمشتبه به في قضية لمكافحة الإرهاب، من أصل 37 أو 38 دعوى ضده».

قادة الجماعة يستقبلون زعيمها عند بوابة سجن كاشيمبور المركزي في غازيبور الاثنين (دكا تريبيون)

كانت «الجماعة الإسلامية»، ثالث حزب سياسي في البلاد وأكبر تنظيم إسلامي، حليفاً رئيسياً لحزب المعارضة الرئيسي، «حزب بنغلاديش القومي» لعقود. وكانت جزءًا من الائتلاف الذي حكم البلاد من 2001 إلى 2006.

ومنع «الحزب الإسلامي» من المشاركة في الانتخابات منذ 2012، بعد ثلاث سنوات من وصول حسينة واجد إلى السلطة. ومنذ ذلك الحين حكمت البلاد بقبضة من حديد.

واعتقل جميع أعضاء قيادة الحزب، وحُوكموا بتهمة ارتكاب جرائم حرب تعود إلى حرب الاستقلال ضد باكستان عام 1971. ويرى الحزب أن هذه المحاكمات كانت دوافعها سياسية.

«الدعم السريع» تُقر بالخسارة بعد اشتباكات عنيفة

«الجيش السوداني» يعلن سيطرته على مقر الإذاعة

صورة جوية نشرها الجيش السوداني لمنطقة الإذاعة في أم درمان بعد إعلانه السيطرة عليها أمس (الجيش السوداني)

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

في تطور ميداني لافت، أعلن الجيش السوداني أمس (الثلاثاء) سيطرته على مقر الإذاعة والتلفزيون الرسمي للبلاد في منطقة أم درمان (إحدى مدن العاصمة الخرطوم)، وأقر مستشار «قوات الدعم السريع»، في بيان، بخسارة الموقع بعد نحو عام من الوجود فيه، واتهم الجيش بخرق «هدنة»، لكنه عاد لاحقاً وحذف إفادته.

وقال الجيش السوداني، في بيان، إن قواته «أحبطت في منطقة أم درمان محاولة يائسة من (ميليشيا آل دقلو الإرهابية)»، يقصد «قوات الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي»، لـ«الهروب من الطوق الذي تفرضه عليه قواتنا في محيط منطقة الملازمين، والإذاعة».

ووفق مصادر محلية، تدور معارك عنيفة بين الطرفين منذ صباح (الثلاثاء) حول المقر الرئيسي للإذاعة والتلفزيون السوداني الذي سيطرت عليه «قوات الدعم السريع» منذ قرابة عام.

وقال مكتب المتحدث باسم قوات الجيش السوداني، في بيان، إنه «تم القضاء على معظم القوة الهاربة ودُمرت، وتسلمت قواتنا معظم معداتها وآلياتها وجار إحصاء خسائر العدو».

وأضاف البيان أنه «تم تدمير مجموعة أخرى حاولت إسناد قوة الميليشيا الهاربة من اتجاه الغرب، ويجري حالياً التعامل مع مجموعات صغيرة من العدو تحاول الهروب من خلال أزقة أم درمان».

كما نشرت حسابات الجيش على مواقع التواصل الاجتماعي، مَشاهد مصوَّرة عبر طائرة مُسيرة تُظهر عدداً من السيارات المدمَّرة بالقرب من مقر الإذاعة والتلفزيون.

وقال مستشار «الدعم السريع»، عمران عبد الله، إن «الجيش وكتائب المؤتمر الوطني الإرهابية غدرت بقواتنا وهاجمتها في محور الإذاعة على الرغم من التزامها مسبقاً وقف إطلاق النار».

وأضاف في منشور على منصة «إكس» لكنه حذفه لاحقاً، أنه «قد تكون (قوات الدعم السريع) خسرت الإذاعة (لكنها) لم تخسر المعركة برمتها».

وأوضح أن «اتصالات على مستويات رفيعة جرت مع قيادة (الدعم السريع) من أجل وقف القتال في أول رمضان»، مشيراً إلى أن «الأطراف الدولية نقلت التزام قادة الجيش بالهدنة على أن يكون هذا الالتزام أخلاقياً بين الطرفين إلى حين تحديد آلية لمراقبة وقف إطلاق النار».

لماذا فرضت إدارة قناة السويس رسوماً إضافية على السفن؟

القاهرة: أسامة السعيد

أعلنت هيئة قناة السويس المصرية تحصيل رسم إضافي بقيمة 5 آلاف دولار (الدولار يساوي 48,8 جنيه مصري) على السفن الرافضة لخدمات «الرباط»، وذلك اعتباراً من الأول من مايو (أيار) المُقبل، بدلاً من فرض قاطرة مصاحبة لها كما هو منصوص عليه في لائحة الملاحة الخاصة بالقناة.

وتتضمن خدمات «الرباط» تزويد السفن العابرة بقوارب ولنشات ترافقها أطقم بحرية متخصصة يمكنها التدخل السريع حال حدوث جنوح أو غيره. وأصدرت إدارة التحركات بقناة السويس منشوراً ملاحياً، الثلاثاء، ينص على أن يتم تزويد خدمة الرباط فقط لـ30 في المائة من سفن القافلة، طبقاً لعدة معايير تشمل: السفن ذات المسطح المعرَّض للهواء الأكبر، والسفن ذات الحمولة الأكبر، وذات الغاطس الأكبر، إلى جانب المسافات البينية للسفن (لا تزيد على سفينتين) وسفن أخرى حسبما تقرر هيئة قناة السويس. وسط تساؤلات بشأن أسباب فرض إدارة القناة الرسوم الإضافية على السفن.

وقال خبير الملاحة والمستشار السابق لهيئة قناة السويس، اللواء إيهاب البنان، إن خدمات «الرباط» تتضمن الكثير من الخدمات التي تقدمها أجهزة قناة السويس للسفن العابرة عند انتظارها لأي أسباب على جانبَي الممر الملاحي للقناة، وهي خدمات ضرورية لتأمين الملاحة وتأمين السفن نفسها. وأوضح البنان لـ«الشرق الأوسط» أن «تلك الرسوم جزء من زيادة إيرادات القناة»، مضيفاً أن الزيادة تعد «بسيطة ومقبولة» وفق اعتبارات عمليات الشحن البحري، معرباً عن توقعه ألا تؤثر تلك الزيادة في حركة الملاحة بالقناة أو إقبال الخطوط الملاحية الدولية على استخدام الممر الملاحي لقناة السويس.

سفينة حاويات تُبحر عبر قناة السويس (رويترز)

وتضمَّن منشور هيئة قناة السويس، الثلاثاء، أنه في حالة رفض السفينة المختارة أو عدم قدرتها على استقبال خدمة الرباط يُوقَّع رسم إضافي عليها قيمته 5000 دولار بدلاً من فرض قاطرة عليها، كما هو منصوص عليها في المادة 20 صفحة 36 بلائحة الملاحة. وأشارت الهيئة إلى استثناء عدد من السفن نظراً لطبيعتها الخاصة ومنها أن تتم مصاحبة السفن الحربية الأميركية بقاطرة مفروضة لخدمة الرباط، طبقاً للبروتوكول الموقَّع مع الهيئة وأن تُصاحَب السفن الحربية من جميع الجنسيات بقاطرة مفروضة لخدمة الرباط في حالة عدم القدرة على الرفع أو رفض ربان السفينة صعود عمال الرباط عليها.

ويشمل المنشور تعريفة جديدة لتقديم خدمات الرباط والأنوار بالنظام الجديد تنصّ على أنه من المقرر أن تُحمَّل كل سفينة عابرة مبلغاً إجمالياً ثابتاً قدره 3500 دولار مقابل خدمات الرباط والأنوار بالنظام الجديد سواء كانت الخدمة على السفينة أو من محطة أرضية مع إجراء تقييم مالي سنوياً في حالة إذا تراءت الحاجة إلى تغييرها.

وتكررت حوادث تعطل الملاحة في مجرى قناة السويس خلال الأعوام الأخيرة، حيث جنحت وتعطلت أربع سفن بأحجام مختلفة بالممر المائي الأبرز عالمياً خلال عام 2023 فقط، لأسباب مختلفة بعضها يتعلق بحجم السفن المارة بالقناة وحالة الطقس في أثناء العبور وعدم ازدواج المجرى الملاحي على كامل المسار الملاحي، إضافةً إلى الأخطاء البشرية التي قد يقع فيها طاقم الإرشاد البحري وقباطنة السفن. وكان حادث الجنوح الأبرز عام 2021 لسفينة الحاويات «إيفرغيفن»، التي كان يبلغ طولها نحو 400 متراً والتي استغرق تعويمها 6 أيام متواصلة من العمل. وتسبب جنوح «إيفرغيفن» في خسائر للهيئة وحدوث تلفيات بعدد من الوحدات البحرية المشاركة وغرق أحد اللنشات خلال أعمال الإنقاذ، وأدى إلى تأثر سلاسل الإمداد وارتفاع أسعار النفط بشكل مؤقت.

من جانبه أشار المستشار السابق لهيئة قناة السويس إلى أن أي زيادات في رسوم عبور القناة أو في تكلفة الخدمات المقدَّمة للسفن العابرة «لا تمكن مقارنتها بما تقدمه القناة من وفر لحركة الملاحة الدولية»، إذ يمثل استخدام المسارات البديلة للقناة مثل رأس الرجاء الصالح «تكلفة مضاعَفة» على سفن الشحن. وأضاف أن السفن ذات الحمولة الكبيرة مثل سفن الحاويات لا تمثل بالنسبة لها أي زيادة في رسوم العبور والخدمات بقناة السويس «عبئاً يُذكر»، إذ تُوزَّع الزيادة على سعة الحاوية، ومن ثم تصبح تكلفة الزيادة «زهيدة للغاية».

وتتكون قناة السويس من مناطق عدة، بعضها به مجرى ملاحي منفرد تسلكه السفن المتجهة إلى الشمال أو الجنوب، وفي مناطق أخرى هناك مسار مزدوج، وتعمل السلطات المصرية حالياً على ازدواج كامل الممر الملاحي لتجنب تعطل الملاحة بسبب جنوح السفن أو تعطلها، غير أن هذا المشروع لا يُتوقع أن ينتهي قريباً.

وفي منتصف فبراير (شباط) الماضي، أوردت وكالة «بلومبرغ» أن حركة الملاحة في قناة السويس تراجعت بنسبة 44 في المائة عن ذروة عام 2023، وسط تصاعد التوترات جنوبي البحر الأحمر بسبب استهداف الحوثيين سفناً في إطار ما تقول إنه لـ«دعم غزة».

بعد أن أيدت محكمة أجدابيا تعيين حارس قضائي على إيراداته

حكم قضائي يعيد عائدات النفط الليبي إلى «دائرة الصراع»

القاهرة: خالد محمود

أعاد حكم قضائي مفاجئ الجدل حول عائدات النفط في ليبيا إلى واجهة المشهد السياسي من جديد، بين حكومتي «الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، و«الاستقرار» المدعومة من مجلس النواب، برئاسة أسامة حماد، وذلك في إطار النزاع المستمر على الشرعية.

وأيدت محكمة أجدابيا الابتدائية، مساء الاثنين، تعيين حارس قضائي على إيرادات النفط، استجابة لطلب حكومة حماد، ورفضت طعن حكومة الدبيبة على الحكم. ونتيجة لذلك سارع حماد إلى مطالبة الصديق الكبير، محافظ مصرف ليبيا المركزي، ونائبه مرعي البرعصي، بحراستهما القضائية على موارد وأموال النفط، وطلب منهما بشكل عاجل وضع الأمر القضائي موضع التنفيذ، ومباشرة مهام عملهما بوصفهما لجنة حراسة قضائية على أموال الشعب الليبي.

من جهته، تفقد الدبيبة، مساء الاثنين، رفقة وزير الحكم المحلي، بدر الدين التومي، الأضرار الناتجة عن الحريق الذي تعرضت لها مخازن شركة الأعمال الكهربائية ببلدية السواني والمنازل المجاورة بمنطقة الكريمية، جنوب العاصمة طرابلس. وأشاد الدبيبة بجهود كل الفرق العاملة لإطفاء الحريق بكل مهنية، موجهاً التومي بحصر المنازل المتضررة لتعويض أصحابها. كما أكد الدبيبة خلال اجتماع مع وزارة الاقتصاد والتجارة، واللجنة الاقتصادية الأمنية؛ ضرورة العمل بشكل جاد ومتواصل من قبل وزارة الاقتصاد بشأن متابعة توريدات السلع الأساسية، ومراقبة إنتاج المصانع المحلية، ومقارنتها مع الأسعار المعروضة من طرفها، والعمل على وضع الضوابط اللّازمة لضمان توفر السلع خلال شهر رمضان الفضيل.

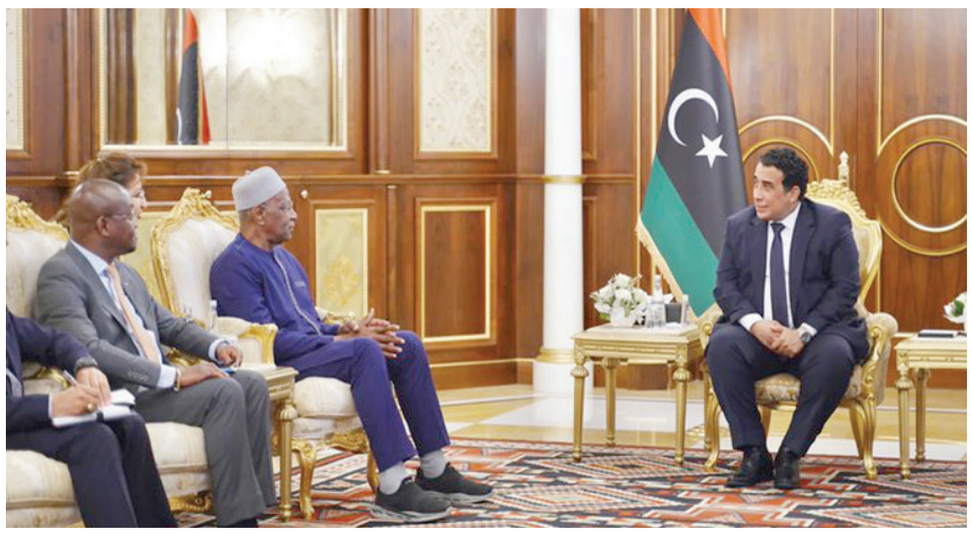

اجتماع المنفي مع باتيلي (المجلس الرئاسي الليبي)

باتيلي يدعو مجدداً إلى تسوية سياسية لإجراء الانتخابات

وشدد الدبيبة في هذا السياق على ضرورة منح الفرصة لليبيين في تفعيل القطاع الخاص بمجال تجارة الخضراوات واللحوم، التي تسيطر عليها جنسيات أخرى دون إجراءات تنظيمية سليمة، موجهاً اللجنة الاقتصادية الأمنية، وجهاز الحرس البلدي، بضرورة متابعة السلع التي تم دعمها من قبل الحكومة بهدف استقرار السوق، وأن يتم بيعها وفق الأسعار المعتمدة.

في غضون ذلك، قال رئيس بعثة الأمم المتحدة، عبد الله باتيلي، إن رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، أطلعه مساء الاثنين، على نتائج الاجتماع الذي عقد مؤخراً في القاهرة، وضم رئيسي مجلسي النواب عقيلة صالح، و«الدولة» محمد تكالة، تحت رعاية الجامعة العربية. وبعدما أوضح أنه أخذ علماً بالبيان الرسمي الصادر عن الاجتماع، قال باتيلي، إنه قرر والمنفي متابعة النتائج التي تمخض عنها الاجتماع.

كما ناقش باتيلي، مساء الاثنين، مع السفير التونسي، الأسعد العجيلي، الوضع السياسي والأمني في البلاد، وجددا التأكيد على ضرورة توصل القادة الليبيين لتسوية سياسية لإجراء الانتخابات، مشيداً بما وصفه بـ«الدعم النموذجي»، الذي تقدمه لها السلطات التونسية للبعثة الأممية، على أعلى المستويات.

من جهة أخرى، وبمناسبة مرور ستة أشهر على الفيضانات المدمرة ووكالات الإغاثة الإنسانية والشركاء الدوليين، على تقديم المساعدة والدعم للمتضررين.

وقالت الأمم المتحدة إن البعثة الأممية وشركاءها في مجال الإغاثة الإنسانية تمكنوا من الوصول إلى 247 ألف شخص حتى الآن، وقدمت لهم مساعدات إنسانية طارئة، بما في ذلك توفير المأوى والمياه النظيفة والغذاء، والدعم التعليمي والطبي والنفسي - الاجتماعي.

وبعدما أكدت التزامها بدعم سكان درنة والمناطق المحيطة بها في تعافيهم، مع قرب انتهاء أعمال الاستجابة الإنسانية، تعهدت الأمم المتحدة بمواصلة العمل عن كثب مع الشركاء المحليين والدوليين للمساعدة في إعادة بناء الحياة والمجتمعات المحلية، وتعزيز التنمية المستدامة، والدفاع عن حقوق جميع المتضررين وسلامتهم.

بدورها، رأت السفارة البريطانية أنه «لضمان مستقبل مستقر ومزدهر للسكان المتضررين من الفيضانات، فإنه من الضروري أن تتبع مشاريع إعادة الإعمار بالمبادئ الأساسية للشفافية والمساءلة والتعاون». ولاحظت أن سكان درنة والمناطق المحيطة بها ما زالوا يعانون من الفاجعة والنزوح، رغم مرور ستة أشهر على كارثة عاصفة «دانيال» التي ضربت شمال شرقي ليبيا، ما تسبب في دمار ومعاناة واسعة النطاق.

وقالت السفارة البريطانية، مساء الاثنين، إن بريطانيا ملتزمة بدعم المتضررين من الفيضانات، مشيرة إلى أن الشعب البريطاني قدم ثاني أكبر تبرع لاستجابة الأمم المتحدة من أي دولة مانحة، بما في ذلك دعم 3 عيادات متعددة، ونحو 500 مريض، و55 طناً من مواد الإغاثة الأساسية، و5 ملايين دولار من المساعدات في أعقاب الكارثة.

ليبيا تواجه «الحمى القلاعية» بإغلاق مزيد من أسواق الماشية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

زادت السلطات الليبية من وتيرة إغلاق أسواق الماشية في البلاد، بهدف مواجهة مرض «الحمى القلاعية»، الذي ينتشر في بعض المدن، بينما تسارع الحكومتان المتنازعتان على السلطة في مكافحته بإجراءات احترازية، وتشكيل لجان لحصر الأضرار.

وأغلقت السلطات المعنية بقطاع الصحة الحيوانية عدة أسواق، من بينها زليتن وقصر بن غشير ومنطقة أبوقرين، وترهونة وسرت وأجدابيا، بقصد السيطرة على انتشار المرض، الذي تعاني منه ليبيا منذ بداية فبراير (شباط) الماضي حفاظاً على الثروة الحيوانية.

واجتمع وزير الزراعة والثروة الحيوانية بحكومة «الاستقرار» المكلفة من مجلس النواب، يونس بوحسن، في مقر الوزارة ببنغازي، مع منسقي قطاعات الزراعة والثروة الحيوانية بالبلديات والإدارات والمراكز الفنية التابعة لها، من أجل التباحث في آخر مستجدات تنفيذ خطة عمل الوزارة للسيطرة ومكافحة مرض «الحمى القلاعية».

ونقلت حكومة «الاستقرار»، أمس (الثلاثاء)، عن مركز الصحة الحيوانية أن اللقاحات الخاصة بمرض «الحمى القلاعية» ستصل البلاد خلال الأسبوع المقبل عبر منفذ بنينا الجوي، مشيرة إلى أن وزارة الزراعة ستشرع من خلال مكاتب الصحة الحيوانية بالبلديات في تشكيل فرق عمل ميداني وحقلي لبدء تلقيح الأغنام والأبقار والماعز ضد المرض. كما شدّد وزير الزراعة على المجتمعين بضرورة التعاون التام مع الأجهزة الرقابة كافة، وتقديم جميع البيانات والمستندات المطلوبة من قبلهم، وأيضاً مع غرف العمليات المشكلة من قبل الحكومة للسيطرة على المرض. كما تم الاتفاق على تشكيل لجان الحصر الخاصة بالثروة الحيوانية، وتحديد آليات عملها خلال شهر رمضان.

من جانبها، عقدت كلية البيطرة بجامعة طرابلس، بتعاون مع مركز الصحة الحيوانية، ورشة عمل حول مرض «الحمى القلاعية» في ليبيا، حضرها أساتذة جامعات ومربون ومراقبون للصحة الحيوانية بالبلديات. وبحثت الورشة أسباب وطرق انتقال المرض، وكيفية مواجهته. ووفق بيانات المركز الوطني للصحة الحيوانية، فإن إجمالي عدد الإصابات بالمرض بلغ 1294 حالة، نفق منها 796 رأساً، في حين تصل أعداد الماشية في ليبيا 5,2 مليون رأس.

وقال جهاز الشرطة الزراعية في ليبيا، مساء (الاثنين)، إن عدداً من المسؤولين بالجهاز اجتمعوا مع مسؤولين بالمجلس البلدي الغريقة (شرق)، موضحاً أنه تم مناقشة تشكيل لجنة لوضع آلية لمتابعة ومكافحة مرض «الحمى القلاعية»، التي من بينها تحديد مكان لعزل المواشي والأغنام التي ثبتت إصابتها.

وكانت الحكومة المكلفة قد وجّهت جهاز الحرس البلدي بشنّ حملات مكثفة على أسواق الماشية ومحال بيع اللحوم، ومنع انتقال الماشية بين المدن بشكل نهائي، إضافة إلى التنسيق مع وسائل الإعلام المحلية ومنصات التواصل الاجتماعي لتوعية المواطنين بمدى خطورة الوباء، وطلب التبليغ عن أي حالات اشتباه تتم ملاحظتها، مع ضرورة إحاطة رئيس الوزراء بتقرير يومي عن الوضع الوبائي، والإجراءات المتخذة حياله.

بعد مرور 6 أشهر على الإعصار الذي ضرب المدينة

سكان درنة يتلمّسون أجواء رمضان وسط ركام ديارهم

القاهرة: جاكلين زاهر

«فارق كبير بين رمضان العام الماضي باجتماع العائلة داخل بيوتنا والصلاة مع الجيران والأصدقاء في مساجدنا التاريخية، ورمضان هذا العام». هذه الجملة بات يكررها أغلب مواطني مدينة درنة، التي تعرضت في سبتمبر (أيلول) الماضي لفيضانات عنيفة بسبب إعصار «دانيال»، الذي خلف آلاف القتلى، وألحق بالمدينة أضراراً بالغة.

ووفقاً لروايات كثير من سكان درنة، سواء من بقي منهم بداخلها أو من نزح عنها، فسيكون هذا أول رمضان يمر عليهم بعد كارثة الفيضان «مليئاً بالذكريات القاسية، وخالياً بشكل كبير من أجواء الاحتفالات الاعتيادية في الشهر الكريم».

يقول نوري سفراكس، أحد سكان المدينة، لـ«الشرق الأوسط» إن رمضان «تجمع عائلي، وبالتالي ستغيب بهجته عن عدد كبير جداً من أهالي المدينة الذين فقدوا غالبية أفراد أسرهم، فيما لا يزال البعض يبحث عن رفات ذويه بين الجثث المجهولة الهوية».

وأضاف سفراكس، مدير جامعة السلام الدولية فرع درنة، وأحد الذين فقدوا عدداً كبيراً من أسرته إن الاحتفال برمضان هذا العام «سيقتصر على الطقوس الدينية، في ظل غياب الأحباب، خاصة مع تضرر منزلنا، واضطراري لاستئجار مسكن آخر بمدينة سوسة»، لافتاً إلى أنه يحاول إصلاح منزله تمهيداً لعودته إلى درنة، ومشيراً إلى أن المدينة باتت «تفتقد أي مظهر من مظاهر الزينة أو مكبرات المساجد التاريخية، التي ميزت هوية المدينة، من بينها مسجد الصحابة، و(الدرقاوية)، كما أن بعضها انهار والبعض الآخر تجري صيانته».

ورغم تأكيده على «الجهود الكبيرة»، التي يجريها (صندوق إعادة إعمار المدينة) لرفع الركام وفتح مسارات لربط شرق المدينة بغربها، وتنظيف بعض الأحياء وتمهيد شوارعها وتزيينها بالأضواء، يستبعد سفراكس أن يسهم ذلك في عودة عدد كبير ممن نزحوا من أهالي المدينة إليها خلال الأشهر المقبلة. وأرجع ذلك إلى «عدم قدرة بعض المواطنين على إكمال حياتهم داخل المدينة بعد أن فقدوا عدداً كبيراً من ذويهم، أو لسقوط منازلهم، فضلاً عن تأثر بعض الخدمات كشبكة الصرف الصحي في بعض أحياء المدينة».

ووفقاً للمنظمة الدولية للهجرة، فإن أكثر من 40 ألف مواطن من مجمل سكان درنة، الذين كانوا يقدرون بـ100 ألف نسمة، نزحوا بسبب الفيضانات. فيما تشير طبيبة الأطفال، أمل جمعة، التي تنتمي بدورها إلى مدينة درنة، إلى أن هناك محاولات جادة من قبل المسؤولين بـ(صندوق إعادة الإعمار) لإشعار الناس ببهجة رمضان، ومن خلال افتتاح بعض الحدائق، وتزيين مدخل المدينة، والإعلان عن تنظيم بعض مسابقات كرة القدم، لكن ذلك «لا يمكنه أن ينتزع عنهم الحزن، وبالتالي جاءت مظاهر الاحتفال محدودة».

أما الناشط المدني حمدي بلعيد، فأشار لمعاناته من ارتفاع أسعار إيجار الوحدات السكنية بالمدينة، التي باتت تتراوح من 1000 دينار إلى 1800 دينار، بعد أن كانت في حدود 600 دينار فقط، فضلاً عن رفض بعض أصحاب العقارات إسكان الشباب غير المتزوج. وقال بلعيد لـ«الشرق الأوسط»: «رمضان يأتي هذا العام من دون والداي، وثلاثة من أشقائي الذين فقدتهم في كارثة الفيضان التي دمرت منزلنا، ولا أعرف كيف أنسى تجمعنا على مائدتي الإفطار والسحور».

ويأمل بلعيد، وهو عضو بجمعية الهلال الأحمر الليبي، ألا يقتصر الأمر في رمضان على موائد الرحمن، وتوزيع المساعدات والسلال الغذائية، وأن يتم تبشير أهالي درنة بمخططات إعادة إعمار المدينة ليبعث ذلك الأمل داخلهم.

وحتى اللحظة الراهنة لا يوجد إحصاء نهائي لعدد ضحايا الفيضانات بدرنة، خاصة مع استمرار الكشف عن الجثث، لكن تقديرات وزارة الداخلية بحكومة حماد تشير لتجاوزهم حاجز 5000 حالة.

وتقول الدكتورة مروة الهوني، المشرفة على العيادة النفسية بدرنة، إن العديد من المرضى «جاءوا للحصول على الدواء قبل قدوم رمضان تخوفاً من تعرضهم لانتكاسة، مع تجدد الذكريات الأليمة بغياب الأهل والأقارب وتذكر كيفية وفاتهم».

وحول حجم المترددين على العيادات النفسية بدرنة، التابعة لمستشفى الرازي للأمراض النفسية والعصبية بطرابلس، قالت الهوني: «الحالات انخفضت عما كانت عليه الحال في بداية الكارثة، فنحن نستقبل حالياً ما بين 10 إلى 20 حالة يومياً، وبالطبع النساء هن الأكثر تردداً على العيادة لتلقي العلاج».

تونس تلجأ إلى ورقة الفوسفات لإنقاذ اقتصادها المتعثر

تونس: المنجي السعيداني

كشفت وزارة الصناعة والمناجم والطاقة في تونس عن توجه حكومي للنهوض بقطاع الفوسفات ومشتقاته، في محاولة لاستعادة دوره الريادي في توفير النقد الأجنبي، وضمان التوازنات المالية بعد سنوات من الاضطرابات والاحتجاجات، التي منعت تونس من مواصلة تزويد عدد من دول العالم بمادة الفوسفات، ومن أهمها الهند، وخسارة منافستها لبعض الدول التي تصدر الفوسفات للخارج.

وشهد إنتاج الفوسفات في تونس تراجعاً ملحوظاً، وصل إلى أقل من النصف مقارنة بالإنتاج المسجل سنة 2010، حيث تجاوز 8 ملايين طن، ويعود التراجع إلى عدد من العوامل، أهمها تكرر الاحتجاجات الاجتماعية، وتعدد مطالب العاطلين بتحقيق التنمية وتوفير مناصب الشغل.

وأشرفت فاطمة ثابت، وزيرة الصناعة والمناجم والطاقة، مساء الاثنين، على تنصيب عبد القادر العمايدي، مديراً عاماً لشركة فوسفات قفصة، والهادي يوسف مديراً عاماً للمجمع الكيماوي التونسي، في محاولة لاستعادة أحد أهم محركات الاقتصاد التونسي، حيث يمثل الفوسفات قرابة 20 في المائة من الصادرات التونسية، ويعد من أهم مصادر توفير النقد الأجنبي، إلى جانب القطاع السياحي.

وبهذه المناسبة، قالت فاطمة ثابت إن الخطة الحكومية تستهدف بالأساس الرفع من طاقة إنتاج الفوسفات ومشتقاته، مع دخول مجموعة من المشاريع الجديدة حيز الإنتاج، على غرار مشروع «أم الخشب»، ومغاسل «الرديف»، ومشروع «توزر». وشددت على ضرورة العمل المشترك لمعالجة الإشكاليات المتعلقة بالمشاريع الحكومية المعطلة، وبذل مزيد من الجهود لتحقيق الانتعاش الاقتصادي المنشود، وضمان إشعاع الشركتين (فوسفات قفصة والمجمع الكيماوي) على محيطهما الخارجي.

وعلى غرار الحكومات التونسية السابقة، فإن الحكومة الحالية ما زالت تعد المجمع الكيماوي التونسي، وشركة فوسفات قفصة، أهم قاطرتين للتنمية في جهات محافظة قابس والجهات المجاورة له (قفصة وصفاقس)، وأكدت حرصها على معالجة الإشكاليات البيئية المطروحة، خاصة الانبعاثات الغازية والإفرازات السائلة، بالاعتماد على الأساليب التكنولوجية الحديثة، إضافة إلى عزمها على إحداث فرص عمل جديدة مع المحافظة علي البيئة والمحيط.

مراقبون يؤكدون أن بعضها سيكون «محل تحفظ شديد من فرنسا»

ما التنازلات التي تراهن الجزائر على انتزاعها من ماكرون خلال زيارة تبون لباريس؟

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يرتقب أن يكثف وفدا الخارجيتين الجزائرية والفرنسية، اللذان يشتغلان منذ عام على ترتيب زيارة الرئيس عبد المجيد تبون إلى باريس، من اجتماعاتهما لضبط الملفات التي سيتم تناولهما بعد الإعلان، أمس الاثنين، عن إجرائها بين نهاية سبتمبر وبداية أكتوبر 2024.

وأفادت الرئاسة الجزائرية، مساء الاثنين، بأن تحديد موعد الزيارة جرى بمناسبة مشاورات هاتفية بين الرئيسين عبد المجيد تبون وإيمانويل ماكرون، تناولت حسبها «الأوضاع في فلسطين المحتلة، لا سيما في غزة، والآفاق الاقتصادية المشتركة التي تعود بالمنفعة على البلدين، ولا سيما الزراعة والطاقة والأتربة النادرة، وصناعة السكك الحديدية».

ويراهن الجزائريون، وفق مصادر ذات صلة بالزيارة، على انتزاع تنازلات من الرئيس إيمانويل ماكرون في خمسة «ملفات - مطالب» يطرحونها؛ بعضها محل تحفظ من طرف فرنسا. وقد أكد وزير الخارجية أحمد عطاف في نهاية 2023، أن هذه الملفات التي وصفها بـ«الثقيلة»، عطلت تنفيذ مشروع الزيارة، التي كان يفترض أن تتم في مايو (أيار) من السنة الماضية، حسب اتفاق بين الرئيسين. وتحدث عطاف بالترتيب عن الذاكرة وحرية التنقل والتعاون الاقتصادي، ومشكلة الصحراء، وتبعات التجارب النووية الفرنسية في الصحراء، ومعها قضية أرشيف الثورة.

وتأمل الجزائر، حسب المصادر ذاتها، في الحصول على اعتذار صريح من الرئيس ماكرون عن جرائم الاستعمار، «أو على الأقل إظهار خطوات شجاعة» منه بهذا الخصوص، ترضي فئة مهمة في المجتمع، وتحظى بتقدير كبير لدى السلطات، هي فئة المجاهدين ممن بقوا أحياء، وأبناء الشهداء، وما يعرف بـ«الأسرة الثورية». لكن الجزائر تدرك جيداً أن «مسألة الاعتذار»، و«إعلان التوبة عن جرائم الاستعمار»، قضية لا يمكن لأي رئيس فرنسي أن يتصرف فيها بمفرده. وكان ماكرون حسم هذا الجدل في بداية 2023 خلال مقابلة مع مجلة فرنسية، حينما أكد أن «أسوأ ما يمكن أن يحصل هو أن نقول: نحن نعتذر وكل منا يذهب في سبيله... إن عمل الذاكرة والتاريخ ليس جردة حساب».

وألقى هذا الموقف مزيداً من الفتور على العلاقات الثنائية، وبينما كان الجزائريون يأملون في أن تكلل زيارة تبون المرتقبة بتسلمه سيف وبرنس الأمير عبد القادر، الموجودَين في «قصر أمبواز» (وسط فرنسا)، حيث كان أسيراً في منتصف القرن الـ19، رفض الفرنسيون ذلك بحجة أن الخطوة تتطلب إصدار قانون، حسب الوزير عطاف. وأوضحت المصادر نفسها أن تبون كان يراهن على العودة من باريس بأغراض قائد المقاومة الشعبية ضد الاستعمار، سعياً لتحقيق مكاسب سياسية داخلية. كما أكد تبون نفسه في مناسبات عديدة أن «هناك طبقة سياسية في فرنسا تعمل على منع أي تقارب من البلدين». فيما ينظر جزائرياً إلى فئة من السياسيين في باريس بأن «الحنين إلى الاستعمار يتحكم في تعاملهم مع الجزائر».

يخص المطلب الجزائري الثاني «حرية التنقل»؛ إذ تبدي الجزائر تذمراً شديداً من استمرار تقليص حصتها من التأشيرات إلى النصف للعام الثالث، معتبرة ذلك «تصرفاً غير ودّي من فرنسا»، قياساً إلى حجم التبادل الإنساني الكبير بينهما.

وكان وزير الداخلية الفرنسية، جيرالد دارمانان، حاول ليّ ذراع الجزائريين في هذا الملف بأنْ وضع إعادة حصتهم من «الفيزا» في كفة، وموافقتهم على استقبالهم 9 آلاف مهاجر جزائري سري صدرت بحقهم قرارات إبعاد من التراب الفرنسي، في كفة ثانية. وقد شكك الرئيس تبون في هذا الرقم، رافضاً التجاوب مع الطلب الفرنسي. ولذلك ينتظر خلال زيارته المقبلة إلى فرنسا تسوية هذه المشكلة التي مست المغرب وتونس أيضاً.

أما الملف الثالث فيتعلق بالتعاون الاقتصادي. فأمام منافسة شديدة للاستثمارات الصينية والتركية، ترغب فرنسا في توسعة نشاط مؤسساتها العاملة بالجزائر، وتطالب بمعاملة مختلفة عن بقية الشركات الأجنبية بذريعة «خصوصية المنتوج الفرنسي في شمال أفريقيا». وفي المقابل، تريد الجزائر من الفرنسيين انخراطاً قوياً فيما تسميه «مناخ الاستثمار الجديد»، على خلفية قانون سنّته العام الماضي يقدم، حسبها، تسهيلات كبيرة للأجانب، بشرط أن يحقق ذلك مناصب شغل كثيرة للجزائريين. وقد أعدّت «اللجنة الاقتصادية الجزائرية - الفرنسية المشتركة»، التي تم إطلاقها إثر زيارة ماكرون للجزائر في 2022، مقترحات بخصوص الاستثمار والشراكة التجارية، سترفع للرئيسين لبحثها بمناسبة زيارة تبون لفرنسا في سبتمبر المقبل.

أما عن «ملف نزاع الصحراء»، فتقول المصادر ذاتها إن الجزائر «لا يعجبها التأييد الذي تقدمه فرنسا لمقترح الحكم الذاتي المغربي». وتؤكد أنها ترى أن «التزامها الحياد في هذا النزاع يضعها على مسافة واحدة من جميع الأطراف، خصوصاً أن القضية تتكفل بها الأمم المتحدة».

وكانت الجزائر سحبت سفيرها من إسبانيا، وقطعت علاقاتها التجارية معها في 2022، بسبب إعلانها دعمها الطرح المغربي في الصحراء. وما زالت العلاقات متوترة على الرغم من انفراجة بسيطة، حيث تطلب الجزائر من مدريد العودة إلى حيادها من المشكلة الصحراوية، نظير تطبيع كامل للعلاقات. وبخصوص ملف أرشيف الثورة وتجارب الذرة، الذي يرتبط بشكل وثيق، بـ«آلام الذاكرة»، تطالب الجزائر بتسلّم كميات كبيرة من الأرشيف الفرنسي المكتوب والمصور، عن فترة الثورة (1954 - 1962)، والذي يحكم طابع السرية والدفاع جانباً كبيراً منه. وكانت فرنسا قد سلمت أجزاء منه في السنوات الأخيرة، لكن الجزائر تريد المزيد؛ لأنها تعدّ الأوراق والمستندات والشهادات الموثقة التي تمت في أرضها، حقاً لها، لا سيما ما ارتبط بالأدلة حول التعذيب والانتهاكات.

وفيما يخص التجارب النووية التي أجرتها فرنسا بصحراء الجزائر، في بداية ستينات القرن الماضي، فإن المطلب الجزائري يطرح على مستويين: تنظيف مناطق التجارب من الإشعاعات التي ما زالت تخلف أضراراً بالبشر والبيئة، وفق خبراء، وصرف تعويضات مادية للضحايا ممن بقوا أحياء أو لذويهم، وهي مسألة «لا تتعامل فرنسا معها بالجدية اللازمة»، حسب جل الجزائريين.

مسؤولو الوكالة يطالبون الكونغرس بالموافقة على المساعدات

«سي آي أيه» تحذّر من «خطأ جسيم وتاريخي» في حال «التخلي» عن أوكرانيا

واشنطن: رنا أبتر

هاينز في جلسة الاستماع أمام لجنة الاستخبارات في الشيوخ في 11 مارس 2024 (أ.ب)

رئيس لجنة الاستخبارات مارك وارنر طالب مجلس النواب بإقرار التمويل (رويترز)

بيرنز حذّر من «خطأ ضخم وتاريخي» في حال عدم إقرار التمويل (أ.ب)

دقّ مسؤولو وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي أيه) ناقوس الخطر في ملف أوكرانيا، محذرين أعضاء الكونغرس من مغبة عدم إقرار التمويل لكييف. ووصف مدير الاستخبارات المركزية ويليام بيرز في جلسات استماع ماراثونية عُقدت في لجنتي الاستخبارات في مجلسي الشيوخ والنواب في الكونغرس، الفشل في الموافقة على التمويل بـ«الخطأ الجسيم والتاريخي للولايات المتحدة»، مضيفاً: «من دون المساعدات الإضافية في عام 2024 سوف نرى المزيد من أفديفكا»، وذلك في إشارة إلى انسحاب الجيش الأوكراني من المدينة.

«أوسكار» الاستخبارات

من ناحيتها، رأت مديرة الاستخبارات الوطنية افريل هاينز في الجلسات السنوية التي عُرفت باسم «أوسكار الاستخبارات» نظراً لوجود كل المسؤولين في وكالات الاستخبارات فيها، أنه «من الصعب تخيل كيف ستستطيع أوكرانيا الحفاظ على تقدمها في المعارك التي خاضتها ضد روسيا، خاصة في ظل زيادة إنتاج الذخيرة المستمر في روسيا والمشتريات من كوريا الشمالية وإيران».

ولعل الوضع الميداني يوفر قراءة واضحة لتداعيات فشل المشرعين في إقرار مبلغ الستين مليار دولار الذي طلبته الإدارة الأميركية من الكونغرس منذ شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ولم يتوقف بيرنز، الذي زار كييف للمرة العاشرة مؤخراً، عند هذا الحد، بل أضاف بحدة: «شجاعة الأوكرانيين وعزمهم لم ينفدا. بل الذخيرة تنفد. والوقت لمساعدتهم ينفد».

> لعل الوضع الميداني يوفر قراءة واضحة لتداعيات فشل المشرعين في إقرار مبلغ الستين مليار دولار لأوكرانيا

لتسارع هاينز وتعقب على ما قاله مضيفة: «بوتين يستمر في تقييمه بأن الوقت يصب لصالحه، وهو يستمر في رؤية أن توسيع (الناتو) والدعم الغربي لأوكرانيا يعزز اعتقاده بأن الولايات المتحدة وأوروبا تسعيان للحد من النفوذ الروسي والتخفيف من قوته».

مصير المساعدات «العالقة»

وبمواجهة هذه التحذيرات، تبقى حزمة المساعدات عالقة في مجلس النواب بسبب معارضة رئيسه مايك جونسون على طرحها للتصويت، وقد حض رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الديمقراطي مارك وارنر زملاءه في مجلس النواب على التحرك بسرعة فقال: «أتخوف من أن قرار مجلس النواب عدم مناقشة مشروع التمويل لدعم أوكرانيا في قتالها ضد اعتداء بوتين هو من أكثر القرارات ضعفاً على قضية متعلقة بالأمن القومي».

وهذا ما وافق عليه السيناتور المستقل أنغوس كينغ الذي قال إن التخلي عن أوكرانيا هو «خطأ تاريخي سيطارد هذه البلاد وله نتائج طويلة المدى». ويشدد بيرنز على هذه النقطة محذراً من أن العواقب لن تقتصر على أوكرانيا والأمن الأوروبي فحسب بل تتعداه لتمثل منطقة لاندو باسيفيك، ويفسر قائلاً: «إذا تخلينا عن أوكرانيا فهذا لن يخلق شكوكاً في نفوس حلفائنا وشركائنا في منطقة لاندو باسيفيك فحسب، بل سوف يغذي طموحات الصين من تايوان إلى بحر الصين الجنوبي».

ومن غير الواضح حتى الساعة ما هو مصير المساعدات لأوكرانيا التي أقرّها مجلس الشيوخ؛ فرئيس مجلس النواب مايك جونسون لم يفصح عن أي خطة لديه لطرحها على التصويت أو النقاش حتى في المجلس، في وقت تتزايد فيه معارضة الجمهوريين اليمينيين لإقرار أي مساعدات إضافية، بالتزامن مع مواقف الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب الرافضة أي تمويل إضافي. فبحسب رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان الذي التقى ترمب في مقر إقامته في فلوريدا، «لن يقدم (ترمب) أي قرش للحرب الروسية - الأوكرانية... ولهذا سوف تنتهي الحرب لأنه من الواضح أن أوكرانيا لا تستطيع الوقوف على رجليها وحيدة...»، بحسب قوله.

بايدن يسعى لطمأنة بولندا

يسعى الرئيس الأميركي خلال استقباله نظيره البولندي ورئيس وزرائه الثلاثاء في البيت الأبيض، إلى طمأنة وارسو بعد تصريحات دونالد ترمب عن تأييده اجتياح روسيا دول أعضاء في حلف شمال الأطلسي لا تساهم مالياً بما يكفي، وتحذير الاستخبارات الأميركية من أن الكفّة تميل لصالح موسكو في أوكرانيا. ويستضيف بايدن الرئيس أندريه دودا ورئيس الحكومة دونالد توسك غداة التحذير الاستخبارات. وقال البيت الأبيض إن الرئيس بايدن سيؤكد لضيفيه «الالتزام الثابت بالدفاع عن أوكرانيا في مواجهة العدوان الروسي الوحشي». وسيشكّل الاجتماع الذي يصادف مع الذكرى الخامسة والعشرين لانضمام بولندا إلى حلف شمال الأطلسي، مناسبة للإعداد للقمة المقبلة لـ«الناتو» في واشنطن. وأعرب دودا المحافظ وتوسك المؤيد لأوروبا، وهما خصمان على المستوى السياسي، عن رغبة في توحيد المواقف قبل الزيارة إلى واشنطن.

وكتب توسك الاثنين على منصة «إكس»: «أنا على اختلاف سياسي مع الرئيس أندريه دودا بشأن كل المسائل تقريباً، لكن في ما يتعلق بأمن وطننا، علينا العمل معاً وسنفعل ذلك. ليس فقط خلال زيارة الولايات المتحدة».

حلفاء كييف يدخلون مدناً روسية... وموسكو تعلن سيطرتها على قرية أخرى في شرق أوكرانيا

زيلينسكي متفائل بالوضع على الجبهة: أفضل مما كان عليه في الأشهر الثلاثة السابقة

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

غداة إعلان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن التقدّم الروسي في الأراضي الأوكرانية قد «توقّف»، وأن الوضع على الجبهة أفضل مما كان عليه منذ 3 أشهر، حيث لم تحقق القوات الروسية أي تقدم جديد بعد استيلائها، الشهر الماضي، على مدينة أفديفكا في شرق البلاد، أعلنت موسكو، الثلاثاء، أنها سيطرت على قرية في شرق أوكرانيا قرب مدينة دونيتسك الخاضعة لها.

وأعلن زيلينسكي في مقابلة مع قناة «بي إف إم تي في» الفرنسية، وصحيفة «لوموند» كذلك أن كييف بدأت ببناء «أكثر من 1000 كيلومتر» من التحصينات الدفاعية على جبهة القتال في أوكرانيا. وأوضح زيلينسكي أن أوكرانيا طورت موقعها الاستراتيجي على الرغم من نقص الأسلحة، لكنه أشار إلى أن الوضع قد يتغير مرة أخرى إذا لم تتلقَّ بلاده إمدادات جديدة.

وطلبت أوكرانيا صواريخ يصل مداها إلى 500 كيلومتر من ألمانيا في مايو (أيار). ورفضت برلين الطلب لأول مرة في أكتوبر (تشرين الأول) ثم مرة أخرى قبل أسبوعين.

رفض المستشار الألماني أولاف شولتس مرة أخرى بوضوح تزويد أوكرانيا بصواريخ «كروز» من طراز «توروس». وقال شولتس في مؤتمر صحافي في برلين: «وضوحي قائم. إن وظيفتي بصفتي مستشاراً ورئيساً للحكومة، أن أكون دقيقاً، وألا أثير أي توقعات مضللة. إجاباتي واضحة في المقابل». وسئل عما إذا كان مثل وزيرة الخارجية أنالينا بيربوك يرى مقايضة الصواريخ مع بريطانيا بدلاً من التسليم المباشر بوصفه خياراً.

وكانت بيربوك قد وصفت في وقت سابق عملية مقايضة، حيث ستسلم ألمانيا صواريخ كروز «توروس» إلى بريطانيا، وتسلم لندن مزيداً من صواريخ «ستورم شادوز» من مخزوناتها إلى أوكرانيا في المقابل، بأنها «خيار». ولم يستبعد وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون مثل هذا النهج، وفقاً لمقابلة مع صحيفة «زود دويتشه تسايتونغ». وأكد شولتس أنه لا يعد نشر صواريخ «توروس» مبرراً، وهذا هو السبب في أن هذه القضية «لم تكن مباشرة، ولا غير مباشرة». وقال شولتس إنه يخشى أن تنجر ألمانيا إلى الحرب.

وقال زيلينسكي في تصريحات مصحوبة بتعليق صوتي باللغة الفرنسية: «الوضع أفضل كثيراً مما كان عليه خلال الأشهر الثلاثة الماضية». وأضاف: «لقد واجهنا بعض الصعوبات بسبب النقص في قذائف المدفعية، والحصار الجوي، والأسلحة الروسية بعيدة المدى، والهجمات التي نفذتها الطائرات المسيَّرة الروسية بكثافة».

وأردف: «عملنا بطريقة فعالة جداً... لمواجهة الطائرات الروسية. وضعنا تحسن في الشرق، وأوقفنا تقدم القوات الروسية».

ومنح استيلاء روسيا على أفديفكا فرصة لقواتها لالتقاط الأنفاس في الدفاع عن المركز الإقليمي الذي تسيطر عليه في دونيتسك، على مسافة 20 كيلومتراً إلى الشرق. واستولت القوات الروسية بعد ذلك على مجموعة من القرى بالقرب من أفديفكا، لكن متحدثين عسكريين أوكرانيين قالوا، الأسبوع الماضي، إن هذه القوات لم تحقق تقدماً جديداً، وإن القوات الأوكرانية عززت مواقعها.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في تقريرها اليومي: «في اتجاه دونيتسك، حررت وحدات من تجمع القوات الجنوبية قرية نيفيلسكي واحتلت خطوطاً ومواقع مناسبة أكثر» في المنطقة التي أعلن الكرملين ضمها في عام 2022. وعلى «تلغرام»، ذكرت، الاثنين، قناة «دسيبستيت (DeepState)» المقربة من الجيش الأوكراني والتي يتابعها أكثر من 680 ألف شخص أن «العدو تقدم قرب نيفيلسكي».

بينما تردد أن معارضين روساً، يبدو أنهم مسلحون من جانب أوكرانيا، دخلوا مدناً روسية بالقرب من الحدود الأوكرانية. وكتب إليا بونوماريف، العضو السابق في البرلمان الروسي الذي يعيش في أوكرانيا حالياً على تطبيق «تلغرام»، الثلاثاء: «(فيلق حرية روسيا)، و(فيلق المتطوعين) الروسي، و(الكتيبة السيبيرية) تقدموا إلى منطقتي كورسك وبيلغورود في إطار عملية مشتركة».

وقالت وزارة الدفاع في موسكو إنه جرى صد هجمات عدة للمسلحين الأوكرانيين. ووصف جهاز الأمن الاتحادي تقارير حدوث خروقات عبر الحدود بغير الصحيحة.

وأضاف بونوماريف أنه يتردد أن القتال يجرى في قرية تيوتكينو في منطقة كورسك. وأوضح أن معارضي بوتين سيطروا على قرية في منطقة بيلغورود.

وتأتي هذه الهجمات قبل 3 أيام من بدء الانتخابات الرئاسية الروسية التي يتوقّع أن يفوز فيها الرئيس فلاديمير بوتين.

ودعا المقاتلون الملثمون الذين يرتدون الزي الرسمي الأوكراني في رسائلهم المصورة، لتجاهل الانتخابات الرئاسية المقررة في روسيا، الأحد المقبل.

جانب من الدمار الذي سببته 3 صواريخ روسية بعد قصف بلدة ميرنوغراد في دونيتسك الأوكرانية (أ.ف.ب)

وقالت وزارة الدفاع الروسية، الثلاثاء: «هذا الصباح، أحبطت وحدات من القوات المسلحة الروسية وخدمة حرس الحدود التابعة لجهاز الأمن الفيدرالي محاولة لاختراق الحدود الروسية في منطقتي بيلغورود وكورسك أطلقها نظام كييف». وأكّد حاكم المنطقة الروسية رومان ستاروفويت من جهته وقوع الهجوم، وإصابة شخص بجروح طفيفة، نافياً حدوث أي «اختراق». وأمرت سلطات مدينة كورسك، الثلاثاء، بإغلاق المدارس بعد الهجمات التي نفذها المتطوعون الموالون لأوكرانيا.

وقالت منظمة «فيلق حرية روسيا» على «تلغرام» إن قواتها «عبرت الحدود»، مرفقة إعلانها بمقطع فيديو تظهر فيه 3 مدرّعات تسير في الظلام على طريق ريفية. وأعلنت المنظمة أنها «دمّرت» مركبة عسكرية روسية مدرّعة في قرية تيوتكينو في منطقة كورسك.

وبحلول الصباح كان القتال بين المتطوعين الموالين لروسيا والقوات الروسية لا يزال متواصلاً في منطقتَي بيلغورود وكورسك، وفق ما قال ممثل المنظمة أليكسي بارانوفسكي لوكالة الصحافة الفرنسية. وأشار إلى أن القوات الروسية «خسرت مركبات مدرّعة»، مشيراً إلى أن المجموعة تعتزم توسيع نطاق عملياتها إلى مناطق روسية أخرى.

وتحدثت «الكتيبة السيبيرية» عن «قتال عنيف» في روسيا، ودعت الروس إلى تجاهل الانتخابات الرئاسية المقررة من 15 حتى 17 مارس (آذار) الحالي. وقالت الكتيبة: «لا يمكننا تغيير الوضع إلى الأفضل إلّا بحمل الأسلحة».

ويأتي هذا الهجوم المسلّح بعد قصف بمسيَّرات أوكرانية تعرضت له روسيا، ليل الأحد - الاثنين، وكان الأكبر بطائرات من دون طيار تشنه كييف منذ بدء الحرب، لا سيّما على موقعين للطاقة اندلعت فيهما حرائق أحدهما بعيد مئات الكيلومترات عن الجبهة. وأكّد الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف، الثلاثاء، أن العسكريين الروس يقومون «بما هو ضروري» لصدّ كل الهجمات الأوكرانية.

وقالت السلطات الروسية إن هجمات كييف طالت، الثلاثاء، أيضاً مناطق بعيدة عن الحدود، إذ أفادت السلطات المحلية بتسجيل ضربات في مدينة أوريل الواقعة على مسافة 160 كلم من الحدود، وكستوفو الواقعة على مسافة 450 كيلومتراً شرق العاصمة الروسية.

وأفادت السلطات المحلية في المنطقتين عن اندلاع حريق في مصفاة للنفط ومستودع للوقود جراء هذه الهجمات. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها تمكّنت، ليل الاثنين - الثلاثاء، من تدمير 25 طائرة مسيّرة أوكرانية، بينها اثنتان في أجواء منطقة موسكو، وواحدة في كل من بريانسك ولينينغراد، و11 في كل من بيلغورود وكورسك.

وأعلنت البحرية الأوكرانية مسؤوليتها، الثلاثاء، عن تدمير «مركز قيادة» روسي مثبت على ناقلة نفط تقطعت بها السبل على برزخ كينبورن في البحر الأسود بالقرب من مصب نهر دنيبرو. وقالت البحرية إن السفينة كانت بمثابة «منصة إطلاق» لمسيَّرات صغيرة في منطقة خيرسون.

أعلنت وزارة الدفاع الروسية، الثلاثاء، أن طائرة شحن عسكرية على متنها 15 شخصاً، تحطمت بعيد إقلاعها من مطار في شمال شرقي موسكو. وأوردت الوزارة أن «طائرة نقل عسكرية من طراز (إل - 76) تحطمت في منطقة إيفانوفو بعيد إقلاعها في رحلة مجدولة مسبقاً. كان على متنها 8 من أفراد الطاقم و7 ركاب».

وأوضحت في بيان نشرته وكالات الأنباء الروسية أن الحادث وقع في منطقة إيفانوفو التي تبعد 200 كيلومتراً شمال شرقي موسكو. وأشارت إلى أن الحادث تسبب به «اندلاع حريق في أحد محركات» الطائرة، وأنها أرسلت بعثة عسكرية إلى القاعدة الجوية من أجل فتح تحقيق بشأنه. وتستخدم روسيا بشكل كبير وسائل النقل الجوي والبري لنقل العديد والعتاد من أجل الحرب.

وقد أفاد تقييم استخباراتي صادر عن وزارة الدفاع البريطانية بأن القوات المسلحة الأوكرانية قامت، السبت الماضي، بشن هجوم جوي بمركبة غير مأهولة، على منشأة «بيريف تانكت» للصيانة في موقع «تاجانروج» بإقليم روستوف في روسيا. وأشار التقييم الاستخباراتي اليومي المنشور على منصة «إكس»، إلى أن موقع «تاجانروج» يجري استخدامه لإنتاج وتحديث وصيانة وإصلاح الطائرات من طراز «إيه - 50 يو مايِنستاي» المحمولة جواً للإنذار المبكر والتحكم، التابعة للقوات الجوية الروسية. كما أن الموقع له أهمية استراتيجية أوسع بالنسبة لروسيا، لأنه يخدم أيضاً قاذفات القنابل الاستراتيجية بعيدة المدى، وطائرات النقل، وهو مركز اختبار للجيل المقبل من الطائرات من طراز «إيه - 100» المحمولة جواً للإنذار المبكر والتحكم، وفق ما ورد في التقييم. وأضاف التقييم أن الوجود المستمر للدفاع الجوي النشط المتمركز حول الموقع يدل على أهميته.

> معارضون روس تسلحهم أوكرانيا دخلوا مدناً روسية بالقرب من الحدود الأوكرانية... وموسكو تقول إنها صدّتهم

الرئيس السابق يعوّل على جورجيا لحسم ترشحه الرئاسي

ترمب يطرد العشرات من «اللجنة الوطنية» للحزب الجمهوري

واشنطن: إيلي يوسف

في خطوة متوقعة بعدما فرض سيطرته على قيادة اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري، قام حلفاء الرئيس السابق دونالد ترمب، بعمليات تسريح جماعي لموظفي اللجنة من أعضاء الحزب الذين كانوا يعملون تحت قيادة الرئيسة السابقة رونا مكدانيل التي طردها ترمب من منصبها. وجرى تسريح أكثر من 60 مسؤولاً، أو طلب منهم الاستقالة ثم إعادة التقدم لوظائفهم، بمن في ذلك كبار الموظفين في اللجنة، من بينهم رؤساء أقسام الاتصالات والبيانات والشؤون السياسية.

تغييرات مدمرة

وعدت التغييرات في اللجنة الوطنية، أقرب إلى تدمير جهاز الحزب قبل 8 أشهر من الانتخابات العامة والرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني)، وقد تؤدي إلى تضرره بشدة. وقال موظف سابق في اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري: «إن تفكيك اللجنة قبل الانتخابات مباشرة يبدو ضرباً من الجنون». ويعمل في اللجنة نحو 200 شخص في نهاية فبراير (شباط)، ونحو 120 في مقرها الرئيسي في واشنطن العاصمة.

وجاءت الخطوة بعد يومين على انتخاب مايكل واتلي، الحليف المقرب من ترمب، بالإجماع رئيساً للجنة، ولارا ترمب، زوجة ابنه، رئيساً مشاركاً. كما جرى تعيين كريس لاسيفيتا، أحد كبار مستشاري حملة ترمب، للعمل رئيساً تنفيذياً للعمليات، الذي حضر الاجتماع الذي تقرر فيه طرد الموظفين في مقر الحزب، يوم الاثنين، وقام بنفسه بتوجيه طلبات الاستقالة.

ونقلت كثير من الصحف الأميركية عن مسؤولين جمهوريين قولهم إن الفرق المالية والرقمية الكاملة للحزب من المقرر الآن نقلها إلى بالم بيتش بولاية فلوريدا، حيث تتمركز حملة ترمب، لتدمج وظيفياً في عملية واحدة.

ووفق المسؤولين، فقد عُرض على بعض الموظفين الذين طُلب منهم إعادة التقديم على وظيفتهم، توجيه رسالة إلكترونية للإعلان عن اهتمامهم بالانضمام مرة أخرى، وفي حال عدم قيامهم بذلك، سيكون آخر يوم من شهر مارس (آذار) الحالي آخر يوم عمل لهم.

حزب جمهوري جديد!

وقال لاسيفيتا للصحافيين، يوم الجمعة، بعد انتهاء الاجتماع الذي جرى فيه انتخاب قيادة اللجنة الوطنية الجديدة: «إن الحزب الجمهوري اليوم، لن يبدو كما كان في الأسبوع المقبل. من الواضح أنه ستكون هناك تغييرات».

ويشعر بعض الجمهوريين بالقلق من أن الرئيس السابق سيستخدم أموال اللجنة لدفع غراماته القانونية في القضايا المرفوعة ضده. وكانت لارا ترمب قد أعلنت في السابق أنها ستكون منفتحة على الفكرة، قائلة إن هذه الخطوة ستحظى بشعبية كبيرة بين الناخبين الجمهوريين، و«تثير اهتماماً كبيراً لدى الناس».

الرئيس السابق والمرشح الجمهوري الأوفر حظاً دونالد ترمب في احتفال انتخابي بولاية جورجيا قبل يومين (إ.ب.أ)

وكانت نيكي هايلي، التي انسحبت من السباق التمهيدي للحزب الجمهوري، الأسبوع الماضي، قد حذرت علناً من قبضة ترمب على الحزب، وقالت إنه إذا فاز بالترشيح، فإنه سيستخدم اللجنة الوطنية «حصالة لأمواله».

ويعكس هذا التغيير قبضة ترمب المشددة على الحزب الجمهوري ومؤسساته، قبل يوم واحد من انتزاعه ترشيح الحزب الجمهوري، في الانتخابات التي تجري، الثلاثاء، في عدد من الولايات، حيث يتوقع أن يحصل هو والرئيس الديمقراطي جو بايدن على غالبية الأصوات الكافية لحسم ترشحهما قبل وقت كبير من مؤتمرات الحزبين الجمهوري والديمقراطي، الصيف المقبل.

نيكي هايلي حذرت سابقاً من أن ترمب سيستخدم اللجنة الوطنية كـ«حصالة لأمواله»

ترمب يعوّل على جورجيا

ويعوّل ترمب على أن يحسم، الثلاثاء، حسابياً، ترشحه في بعض الولايات ومنها جورجيا، إحدى ساحات الملاحقات القضائية التي تعكّر صفو حملته. وليحسم ذلك، عليه الحصول على 1215 مندوباً لضمان ترشيحه. وهو ما زال يحتاج إلى 140 صوتاً، علماً بأن عدد المندوبين المطروح في انتخابات الثلاثاء هو 160.

وتُجرى الانتخابات التمهيدية، الثلاثاء، في هاواي وواشنطن وميسيسيبي، إضافة إلى جورجيا، التي عادة ما تصبّ أصواتها في الانتخابات الرئاسية لصالح مرشح الحزب الجمهوري. وهذا ما حدث في انتخابات 2016، إذ منحت الولاية أصواتها لترمب على حساب منافسته الديمقراطية هيلاري كلينتون، لكنها عام 2020، صوتت ضده وأعطت أصواتها «القليلة» الفوز لبايدن. وكان الفارق بين ترمب وبايدن في جورجيا 12 ألف صوت فقط. وعوض أن يقرّ الرئيس الجمهوري بخسارته في هذه الولاية، قام بالضغط على عدد من المسؤولين الانتخابيين المحليين، وطلب منهم في اتصال هاتفي أن «يعثروا» له على أصوات كافية لسدّ تخلّفه عن بايدن.

وفي أعقاب نشر التسجيل الصوتي له، وجّهت سلطات الولاية الاتهام إلى ترمب بمحاولة قلب نتيجة الانتخابات فيها. ودفع ترمب ببراءته من تهم «الابتزاز» وارتكاب عدد من الجرائم، سعياً لقلب نتيجة الانتخابات في الولاية. وحضر إلى سجن مقاطعة فولتون في أتلانتا، حيث أخذت بصماته والتقطت له صورة جنائية قبل إطلاق سراحه بكفالة 200 ألف دولار. وعدت اللقطة التي ظهر فيها ترمب عبوساً وعاقداً حاجبَيه ومُحدّقاً إلى الكاميرا، «تاريخية»، بوصفها أوّل صورة جنائيّة لرئيس أميركي سابق.

ورغم ذلك، يتوقع أن تؤجل محاكمته في الولاية، بعدما أدى كشف تورط المدعية العامة فاني ويليس التي تحقق في القضية، بعلاقة غرامية مع المحقق الخاص ناثان وِيد، إلى احتمال كف يدها عن القضية، واحتمال تأخيرها إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية في الخريف المقبل.

المحقق الخاص في ممارسات بايدن يدافع عن تقييمه لذاكرة الرئيس «السيئة»

واشنطن: رنا أبتر

«تقييمي بشأن ذاكرة الرئيس كان ضرورياً ومهماً وصحيحاً»، بهذه الكلمات الحاسمة دافع المحقق الخاص روبرت هير عن تقريره بشأن قضية الوثائق السرية التي احتفظ بها الرئيس الأميركي جو بايدن.

هير كان يعلم، حتى قبل وصوله إلى جلسة الاستماع المفتوحة في الكونغرس، أن الديمقراطيين سيهاجمون تقييمه حول ذاكرة بايدن الضعيفة، فهو وصف الرئيس الأميركي البالغ من العمر 81 عاماً بأنه «رجل مسن نيته صافية وذاكرته سيئة»... ليواجه وابلاً من الانتقادات في موسم انتخابي حام أصبح العمر فيه من أبرز القضايا التي تقلق بال الناخب الأميركي.

إفادة حاسمة

ولم يتراجع هير قيد أنملة عن تقييمه، شارحاً أسباب تطرقه إلى صحة الرئيس الذهنية في تقريره الذي طلبه منه وزير العدل الأميركي قائلاً: «إن الحاجة إلى إظهار عملي كان ضرورياً هنا، فقد عينني وزير العدل للتحقيق بأفعال مديره: رئيس الولايات المتحدة»، وتابع هير أمام اللجنة القضائية في مجلس النواب: «علمت أنه وكي يكون قراري ذا مصداقية، لم يكن بإمكاني الإعلان ببساطة أنني لن أوصي بتوجيه تهم جنائية بحق الرئيس من دون شرح السبب».

وذلك في إشارة إلى خلاصة تقريره الذي امتد على 345 صفحة وعرض فيه تفاصيل احتفاظ بايدن بنحو 50 وثيقة سرية خلال فترة خدمته كنائب للرئيس وكمواطن عادي، وقرر هير بعد تحقيقه في المسألة ومقابلة مطولة مع الرئيس الأميركي لمدة 5 ساعات عدم التوصية بتوجيه التهم بحق بايدن بسبب صحته الذهنية، ذاكراً في أكثر من مناسبة بأن الرئيس الحالي نسي في بعض الأحيان خلال حديثه معه تفاصيل ما جرى، منها العام الذي فقد فيه ابنه بو.

وقال هير، الذي أدلى بإفادته كمواطن عادي بعد انتهاء مهمته في وزارة العدل إثر إصدار تقريره إن «الأدلة والرئيس نفسه دفعا بقضية ذاكرته إلى الواجهة» من خلال قوله بأنه لا يتذكر كيف وصلت الوثائق التي يتضمن البعض منها معلومات عن أفغانستان إلى منزله. أضاف: «ما كتبته يعكس ما أظهرته الأدلة. ولم أجمّل من تفسيري، كما أني لم أنتقص من قيمة الرئيس بشكل غير عادل». وتابع: «لقد فسرت قراري لوزير العدل والأسباب المحيطة به».

وأكد هير أنه لم يتمكن من اتخاذ قرار من هذا النوع «من دون تقييم حالة الرئيس الذهنية. لهذا السبب عمدت إلى النظر في ذاكرة الرئيس ووضعه الذهني بشكل عام».

تراشق اتهامات

إلى ذلك، أكّد رئيس اللجنة الجمهوري جيم جوردان أن بايدن «خرق القانون» بغض النظر عن ذاكرته السيئة، في حين اتهم كبير الديمقراطيين في اللجنة جارولد نادلر الجمهوريين بـ«ترويج نظرية تجذب مناصري ترمب من دون أن يكون لديها أي أساس من الصحة».

وظهر تأثير الانتخابات واضحاً على مجريات الجلسة؛ إذ لعب الجمهوريون بشريط يظهر بايدن وهو يدافع عن صحته الذهنية، ليعود ويخلط بين اسمي الرئيس المكسيكي والرئيس المصري، وسرعان ما واجههم الديمقراطيون بشريط مضاد لترمب يظهر تلعثمه وخلطه بين رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي ومنافسته السابقة نيكي هيلي.

تأتي إفادة هير في وقت باتت قضية العمر تحتل مساحة واسعة من النقاش في موسم الانتخابات المحتدم، لتصبح القضية من أهم القضايا الانتخابية.

فبحسب آخر استطلاعات الرأي، يرى 61 في المائة من الناخبين الذين دعموا بايدن في عام 2020 أن كبر سنه لن يمكّنه من الخدمة في منصبه بشكل فعال، وذلك في استطلاع أجرته صحيفة «نيويورك تايمز» بالتعاون مع جامعة سيينا.

وسط مخاوف من تحوّل عنف العصابات حرباً أهلية

رئيس وزراء هايتي للتنحي وتشكيل مجلس رئاسي

واشنطن: علي بردى

أعلن رئيس الوزراء الهايتي، أريال هنري، أمس الثلاثاء، أنه سيستقيل ما إن يتشكل مجلس رئاسي انتقالي، راضخاً بذلك للضغوط الإقليمية والدولية التي يتعرض لها، والتي تسعى إلى وضع حد لعنف العصابات والمخاوف من انزلاق البلاد إلى حرب أهلية.

واتخذ هنري هذا الموقف بعد ساعات من انعقاد قمة طارئة لمجموعة الكاريبي «كاريكوم» المؤلفة من 15 دولة في العاصمة الجامايكية كينغستون، بمشاركة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، لمناقشة الطرق الأنسب لوقف دوامة العنف في هايتي. وتوصلت القمة إلى موقف بالاجتماع على ضرورة تشكيل مجلس رئاسي.

إذ أشار إلى الفوضى التي تجتاح هايتي، قال هنري في شريط فيديو نُشر على وسائل التواصل الاجتماعي إن «رؤية كل هؤلاء الناس يموتون تؤلمنا وتثير غضبنا. ولا يمكن للحكومة التي أقودها أن تبقى غير مبالية تجاه هذا الوضع. ولا توجد تضحية أعظم يمكن أن نقدّمها لوطننا هايتي»، مضيفاً أن «الحكومة التي أقودها ستنسحب فوراً بعد تنصيب هذا المجلس».

ولكن لم يكن من الواضح على الفور متى سيقوم هنري، الذي كان يتعرض لضغوط متزايدة للتنحي عن منصبه في هايتي وخارجها، بذلك فعلياً. ولكن رئيس غويانا محمد عرفان علي الذي يترأس «كاريكوم» أفاد بعد الاجتماع بأن اللمسات النهائية على الخطة لم توضع. وقال: «لا يزال أمامنا طريق طويل لنقطعه».

دعم أميركي

وأعلن بلينكن أن الولايات المتحدة ستقدم 100 مليون دولار إضافية؛ مساعداتٍ لمهمة أمنية متعددة الجنسيات تدعمها الأمم المتحدة ومن المقرر نشرها في هايتي. كما تعهد تقديم 33 مليون دولار إضافية مساعداتٍ إنسانية، وبذلك تصل التزامات الولايات المتحدة إلى 333 مليون دولار. وأضاف: «نستطيع المساعدة في استعادة أساس الأمن» في البلاد. ولكن «وحده شعب هايتي يستطيع، وشعب هايتي وحده هو الذي يجب أن يقرر مستقبله، وليس أي طرف آخر».

وكان هنري غادر هايتي إلى نيروبي في أوائل مارس (آذار) لوضع اللمسات الأخيرة على اتفاق ينص على نشر القوة المتعددة الجنسيات، بقيادة كينيا، من أجل وقف عنف العصابات والقضاء عليها. ومنذ ذلك الحين، تقطعت به السبل خارج بلاده بينما يعيث رجال العصابات الفوضى ويطالبون باستقالته. وعلى الأثر توجه إلى بورتوريكو، الدولة المجاورة لبلده. ولكنه لم يحضر القمة الكاريبية في جامايكا. ولم يتضح ما إذا كان شارك فيها عبر الفيديو.

شرطة من كينيا

وبعد أشهر من التأخير، وقعت هايتي وكينيا اتفاقاً هذا الشهر للمضي قدماً في نشر ألف من الضباط وعناصر الشرطة الكينيين في الدولة الكاريبية. وقال الرئيس الكيني ويليام روتو إن بلاده لديها «واجب تاريخي» للمضي في ذلك؛ لأن «السلام في هايتي مفيد للعالم ككل».

وكذلك أعلن وزير الداخلية الكيني كيثور كينديكي أن المهمة كانت لا تزال في «مرحلة ما قبل الانتشار»، وأن كل البرامج وإجراءات التنفيذ الأخرى المتعلقة بالانتشار باتت موجودة بالفعل.

وقال رئيس الوزراء الجامايكي أندرو هولنس: «نشعر بحزن عميق لأن الوقت فات بالفعل بالنسبة للكثيرين الذين فقدوا الكثير على أيدي العصابات الإجرامية»، مضيفاً أن «الخوف من تفاقم الوضع في هايتي وتحوله إلى حرب أهلية صار الآن حقيقياً. نحن جميعاً متفقون على أنه لا يمكن السماح بحدوث ذلك، ليس في نصف الكرة الأرضية الذي نعيش فيه».

ودخلت هايتي في حالة من الاضطرابات الشديدة منذ اغتيال الرئيس جوفينيل مويز عام 2021 وانتشار أعمال عنف العصابات. وحتى الآن، لا يوجد للبلاد رئيس ولا أي مسؤولين وطنيين منتخبين آخرين. وأدى هنري اليمين رئيساً للوزراء بعد أسبوعين من اغتيال مويز. لكن الهايتيين لم يتمكنوا بعد من اختيار خليفة منتخب ديمقراطياً.

ووصلت الاضطرابات الحالية إلى مستويات لا سابق لها منذ عقود. وأدى التصعيد الأخير لأعمال العنف، وهجمات العصابات على مراكز الشرطة، وغيرها من الهجمات المنسقة على سجنين، إلى إطلاق نحو أربعة آلاف من السجناء، وإلى جعل الهايتيين يواجهون كارثة إنسانية في ظل تقييد إمكانية الحصول على الغذاء والماء والرعاية الصحية بشدة.

وخلال عطلة نهاية الأسبوع، أجلت القوات الأميركية الموظفين غير الأساسيين من السفارة الأميركية في بورت أو برنس.

الهند تباشر تطبيق قانون للجنسية يرفضه مسلموها

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

بدأت الهند تطبيق قانون الجنسية المثير للجدل، الذي تمّ إقراره في عام 2019، على الرغم من إدانته من قبل المدافعين عن حقوق الإنسان وعدّه تمييزياً ضدّ المسلمين، وإثارته احتجاجات دامية، وذلك قبل أسابيع قليلة من الانتخابات التشريعية المقررة في أبريل (نيسان) أو في مايو (أيار).

وأعلن وزير الداخلية تطبيق هذا القانون الذي سيسمح «للأشخاص المؤهّلين... بتقديم طلب للحصول على الجنسية الهندية».

وكان البرلمان الهندي اعتمد في ديسمبر (كانون الأول) هذا المشروع الذي يسهّل منح الجنسية للاجئين من أفغانستان وبنغلاديش وباكستان، باستثناء المسلمين. ويُسمح فقط للهندوس والبارسيين والسيخ والبوذيين والجاينيين والمسيحيين، الذين دخلوا الهند من هذه الدول الثلاث ذات الغالبية المسلمة، بالتقدّم للحصول على الجنسية.

ويعدّ هذا القانون تعديلاً لقانون الجنسية الصادر في عام 1955، الذي يمنع المهاجرين غير النظاميين من التقدّم بطلب للحصول على الجنسية الهندية. ويعدّه معارضوه تمييزياً ومتناقضاً مع الدستور؛ الأمر الذي تنفيه الحكومة.

ووصفت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان القانون بأنّه «تمييزي بشكل أساسي»، ومثلها منظمات حقوق الإنسان.

وتمّ تأجيل تنفيذه بعد احتجاجات قوية قادتها بشكل رئيسي الجالية المسلمة وأحزاب المعارضة، خلّفت أكثر من مائة قتيل.

ويندّد المدافعون عن حقوق الإنسان بهذا القانون بوصفه جزءاً من خطّة القوميين الهندوس، التابعين لرئيس الوزراء narendra مودي، التي تهدف إلى تهميش الأقلية المسلمة في الهند.

علاوة على ذلك، يخشى سكان في شمال شرقي البلاد، وهي منطقة تشهد اشتباكات متكرّرة بين الطوائف وتُعدّ الهجرة موضوعاً حساساً فيها، أن يؤدي ذلك إلى تسهيل وصول المهاجرين الهندوس من حدود بنغلاديش، ما يعني أنّهم سيشغلون وظائف بدل السكان.

وبالنسبة إلى المعارضين، يشكل هذا القانون أيضاً خطوة أولى نحو إنشاء سجلّ وطني للمواطنين، وهو ما يخشاه كثير من المسلمين باعتبار أنّه من المحتمل أن يحرمهم الجنسية، بسبب افتقارهم إلى وسائل تساعدهم على إثباتها. ولا يملك كثير من الهنود الفقراء وثائق تثبت جنسيتهم.

وأكد narendra مودي في نهاية عام 2019 للهنود المسلمين أنه «لا داعي للقلق»، موضحاً أنّه لا مناقشات جارية لإنشاء سجلّ وطني. وكان قد تمّ إنشاء سجل وطني في ولاية آسام (شمال شرقي البلاد)، ما أدّى إلى تهميش 1,9 مليون شخص.

وفي ذلك الحين، نوقش توسيع نطاق عمل السجل الوطني للمواطنين من قبل المسؤولين الهنود؛ بما في ذلك وزير الداخلية أميت شاه.

ولا يشمل القرار الجديد الأشخاص الذين جاءوا من دول غير إسلامية هرباً من الاضطهاد، مثل اللاجئين التاميل من سريلانكا أو البوذيين التبتيين الفارّين من السلطة الصينية أو الروهينغا المسلمين من ميانمار (بورما) المجاورة.

وكان حزب مودي القومي الهندوسي قد تعهّد إصدار القانون الجديد في بيانه الانتخابي لعام 2019.

ومن المنتظر أن تعلن الهند قريباً موعد انتخاباتها التشريعية المتوقّعة في أبريل أو مايو. ويحظى مودي بفرصة كبيرة للفوز بولاية ثالثة.

وقال جايرام راميش، زعيم حزب المؤتمر الوطني المعارض: «حكومة مودي استغرقت أكثر من 4 أعوام لكي تعلن القواعد الليلة الماضية. هم ينفّذونها الآن، قبل شهر من إجراء الانتخابات...من الواضح أن هدفها العمل على استقطاب الانتخابات على خطوط دينية».

وقالت السلطات إن احتجاجات اندلعت في ولاية آسام في شرق البلاد وولاية تاميل نادو في الجنوب في وقت متأخر الاثنين بعد الإعلان عن تطبيق القانون. ولم ترد أنباء عن وقوع أضرار أو أي اشتباكات مع قوات الأمن.

إحراق دمية تمثل رئيس الوزراء الهندي narendra مودي خلال احتجاج ضد قانون الجنسية الجديد في غوواهاتي أمس (أ.ف.ب)

شهر رمضان وبيع الوهم

طارق الحميد

كتب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش على حسابه الرسمي عبر منصة «إكس»، أنه «رغم بدء شهر رمضان، يستمر القتل والقصف وسفك الدماء في غزة»، داعياً إلى «إسكات الأسلحة»، ومطالباً بـ«احترام روح شهر رمضان»، و«إزالة جميع العقبات لضمان توصيل المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة بالسرعة والنطاق الضروريين». كما دعا «باسم روح الرحمة في رمضان» إلى إطلاق سراح الأسرى.

كل ما سبق لا شك يعد نبيلاً وإنسانياً، ويستحق الشكر، وتصريحات الأمين العام منذ حرب غزة لم تكن متهاونة مع الإسرائيليين، لكن كل هذه التصريحات لا تغيّر من الأمر شيئاً على الأرض. كما أنها لا تنقذ أرواحاً.

ولا تضمن إيقاف الحرب، ولا تقدم آلية قانونية لفعل ذلك، ولا تجبر الطرفين، نعم الطرفين، إسرائيل و«حماس»، على ضرورة الوصول إلى وقف إطلاق نار أو هدنة. بالأخير هي تصريحات لا تغني ولا تسمن من جوع.

ليس بمقدور الأمين العام إرسال دبابات وطائرات لكن بيده الأنظمة والقوانين وحشد المجتمع الدولي

صحيح أنه ليس بمقدور الأمين العام إرسال دبابات وطائرات، لكن بيده الأنظمة والقوانين، وحشد المجتمع الدولي، والعمل، مثلاً، مع الأطراف الأوروبية لضمان الوصول إلى اعتراف بالدولة الفلسطينية، ودون انتظار موافقة نتنياهو أو إسرائيل، خصوصاً وأن كلاً من الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، وآخرين، أبدوا استعدادهم للاعتراف بالدولة الفلسطينية من طرف واحد، وهذا يتطلَّب جهداً أممياً من أجل فعل ذلك، وليس مجرد تغريدات!

والقصة ليست انتقاصاً من تصريحات الأمين العام، لكن التصريحات ليست بحجم الكارثة على الأرض من ناحية القتل والدمار الذي تقوم به إسرائيل، فالمطلوب أكثر من أجل وقف آلة القتل، وضمان عدم امتدادها لرفح.

والأمر الآخر هنا هو أن على العرب أيضاً الضغط على «حماس» من أجل عدم إعطاء الذرائع الواهية للإسرائيليين، تحديداً نتنياهو الذي يريد إطالة أمد حياته السياسية، ولو من خلال القتل والدمار.

وعندما أقول إنه ليس المقصود الاستخفاف بتصريحات الأمين العام، فلأسباب عدة، ومنها ما علمنا إياه التاريخ الحديث، والحديث جداً. ففي عام 2001، وفي الأسبوع الرابع للحرب الأميركية على أفغانستان، وبعد هجمات «القاعدة» في 11 سبتمبر، دار جدالٌ عن قتال رمضان.

وقتها قال وزير الدفاع الأميركي رامسفيلد للصحافيين: «لقد قاتلت الدول الإسلامية خلال رمضان... وقاتلت (طالبان) والتحالف الشمالي على مدى سنوات خلال شهر رمضان». وأضاف: «لا يوجد بذلك الدين ما يحرم الحرب في رمضان، وهذا واضح بالعديد من الأحداث».

ووقتها قال أيضاً السيناتور جون ماكين لمحطة «سي بي إس» إن قضايا مثل رمضان والضحايا المدنيين يتعيَّن أن تكون ثانوية بالنسبة لهدف تدمير العدو. فما الذي حدث؟ استفادت «القاعدة» من تلك التصريحات، ودمرت أفغانستان ثم انسحبت أميركا وأعادت «طالبان» للحكم.

واستخف الأميركان بروح الشهر التي يتحدَّث عنها الأمين العام الآن، واحتلوا بعدها العراق... واتَّضح أن ليس لدى صدام أسلحة، ولم يصبح العراق دولة ديمقراطية حقيقية، ولم يكن أساساً العدو الذي سعى لدعم «القاعدة»، بل إيران.

خلاصة القول هي أن رمضان شهر خير ورحمة، لكن السياسة والحروب لا تُعالج بالنيات الحسنة.

ترمب أكثر قوة من أي وقت مضى

روس دوثات*

قبل نحو 18 شهراً، تعرض دونالد ترمب لإحدى أسوأ هزائمه السياسية، عندما خسر كثيراً من أنصاره والمرشحين الذين اختارهم بعناية في مشهد انتخابات التجديد النصفي الذي كان يصبّ في صالح الجمهوريين بوضوح. كان الكثير من الناس -وكنت واحداً منهم- يعتقدون أن هذا قد يكون بداية النهاية بالنسبة له، وهو مؤشر صارخ على الضعف السياسي الذي سيشجع ناخبي الحزب الجمهوري على التخلي عنه أو يعدّه لهزيمة قاطعة في الانتخابات العامة.

بدلاً من ذلك، يحتل ترمب اليوم وبشكل قد يُعدُّ فيه أقوى سياسياً في الساحة الأميركية مما كان عليه في أي لحظة أخرى خلال السنوات الثماني الماضية استكمل انتصاره يوم الثلاثاء الكبير إعادة الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري لعام 2016، إذ تعد معارضته مرة أخرى مقسمة بشكل قاتل ويكون تحالفه هذه المرة أقوى بكثير من البداية.

استطلاعات الرأي التي تُظهر استمرار تفوق ترمب على الرئيس جو بايدن -تعكس استعراضاً للقوة يتخطى أي شيء حققه في نفس المرحلة في الحملتين الرئاسيتين السابقتين. كيف تحوَّلنا من الهزيمة والضعف الظاهر إلى التعافي والقوة؟ تبدأ الأمور بالنتيجة السياسية الأهم لخيبة أمل الجمهوريين في عام 2022، والتي لم تكن الضربة المؤقتة لترمب وإنما العودة القصيرة لفاعلية بايدن، محتسباً أي محاولة داخل التحالف الليبرالي لتسليط الضوء على سنّه ودفعه للخروج من انتخابات 2024.

التمسك ببايدن لم يكن يعني فقط أن الديمقراطيين كانوا عالقين مع العجز الرئاسي الظاهر إلى جانب سجل اقتصادي لا يحظى بشعبية كافية. كما يعني أيضاً أن الجدل بين الجمهوريين حول عدم قدرة ترمب على الفوز، والذي كان قوياً بشكل مؤقت بما يكفي لرفع رون دي سانتيس في استطلاعات الرأي، سرعان ما اختفى: مع كل استطلاع جديد تظهر معاناة بايدن، وأصبح من الصعب على دي سانتيس، ومن بعده هالي، إقناع الناخبين الذين أحبوا ترمب بأنه حان الوقت لطي الصفحة.

لذا، من خلال إنقاذ بايدن، ساعدت الانتخابات النصفية على إحياء ترمب في النهاية. كما ساعدت عودة الحملة القانونية الليبرالية، التي كانت في حالة مُعلقة خلال السنتين الأوليين لفترة رئاسية بايدن، ولكنها عادت بقوة في سلسلة من لوائح الاتهام الجنائية والدعاوى القضائية ومحاولات رفع اسم ترمب من القائمة الانتخابية الرئاسية.

هناك إحباط ليبرالي مفهوم من محاولات تقديم الترمبية قوةً سياسيةً لا تُقهَر، نظراً لعدد هائل من الهزائم القاسية التي تعرض لها هو وحلفاؤه في صناديق الاقتراع. ولكنّ هناك نمطاً واضحاً حيث لا يمكنك توقع هزيمة ترمب إلا في صناديق الاقتراع -لأن جميع المحاولات للتحقيق والمساءلة والمحاكمة لا تحقق التأثير السياسي المرجوّ.

من الواضح أن ترمب فاسد، وبعض الإجراءات ضده لها ما يبررها. لكن في كثير من الأحيان تتلوّن هذه الجهود بالنيات الحزبية الصريحة، سواء استولى عليها المحتالون الليبراليون مثل مايكل أفيناتي، أو مجرد متابعتها بمزيج من التجاوزات وانعدام الكفاءة والأماني.

السهولة الغريبة لتعافي ترمب وتصدره للانتخابات العامة قد تمتد على نحو كامل حتى استعادة السلطة في نوفمبر المقبل

هكذا كانت السنة الماضية. كان بإمكان المدّعين توجيه اتهام واحد قاطع الفاعلية ضد الرئيس السابق، في قضية الوثائق السرية. ولكنهم جلبوا أربعاً منها -الأولى (القضية في نيويورك) حزبية تماماً، والاثنتان الأخريان تتطلبان نظريات قانونية جديدة أو مبتكرة لتحقيق النجاح. والآن أعادت إحدى المدعيات، فاني ويليس من جورجيا، تكرار قصة أفيناتي، حيث كشفت مطاردتها لترمب عن هشاشة أخلاقية خاصة بها. في الوقت نفسه، شهدنا أيضاً اندفاعاً غريباً من الحماسة نحو الاستعانة بالتعديل الرابع عشر لحل مشكلة ترمب، أي إزالته من القائمة الانتخابية عبر مسؤولي الدولة أو قرار قضائي. كحملة قانونية، كانت هذه هي الأسوأ على الإطلاق: كانت المحاولة غير ديمقراطية وضعيفة للغاية في الوقت نفسه، مما يدل على خوف ليبرالي خاص من ترمب (مما يعزّزه لدى جمهوره الأساسي) وخوف النخبة العامة من جمهور الناخبين (تحييد الناخبين المتأرجحين) ويؤدي إلى توبيخ صريح من المحكمة العليا بنسبة 9 - 0 بصورة متوقعة تماماً. لذا، ارتفع ترمب أيضاً من خلال حظه، مرة أخرى، فيما يتعلق بمنافسيه وأعدائه. ولكنه ارتفع أيضاً عن طريق فعل شيء غير معتاد قليلاً: مغادرة المسرح والأضواء وإظهار لمسة -مجرد لمسة- من الانضباط السياسي الفعلي.

رفض أن يُستفزّ إلى مسرح المناظرات الأولية، سواء من نيكي هالي، أو كريس كريستي، أو نائبه السابق. لديه محترفون سياسيون عاديون يديرون حملته. لقد حافظ على تصريحاته الغريبة إلى حد ما محصورة في عالم منصة «تروث سوشيال» الخاصة به بدلاً من العودة المظفرة إلى منصة أكبر لوسائل التواصل الاجتماعي. أقام أقل عدد من التجمعات الانتخابية، وتصدّر عدداً أقل من عناوين الصحف بإهاناته، وابتعد عن بعض المعارك التي قد تكون قد استمرت لأسابيع في الماضي. (على سبيل المثال، عندما لقيت انتقادات سيئة لزوج هالي، الذي كان يشتغل في الخارج، ردود فعل سلبية في جنوب كارولاينا، أسقطها ترمب إلى حد كبير من خطابه في حملته الانتخابية).

ليس هذا «ترمب الجديد» بالضبط؛ إذ إن خطاباته في التجمعات الانتخابية الحاشدة لا تزال مشوشة ومليئة بالمظالم، ويكفي أن تلقي نظرة على «تروث سوشيال» لرؤية الهوس القديم مستمراً. قد يكون الأمر كأنه يبدو أكثر احتواءً لأنه جرى احتواؤه، بشكل غير مقصود، من قوى أقوى من غروره الذاتي، بدءاً من تقدم في العمر إلى متطلبات جميع تلك المحاكم والقضايا القانونية.

لكن سواء كانت هناك استراتيجية حقيقية من عدمها، يبرر موقفه الحالي بوضوح قاعدة عصر ترمب التي تفيد بأنه كلما تراجعت صورته ارتفعت استطلاعات الرأي بالنسبة له. حملة المرشح الأوفر حظاً الحذر، والتقويم المليء بمواعيد المحكمة كانت أفضل بكثير لموقفه السياسي من حملة مكتظة بالتجمعات الانتخابية، والعودة إلى النشر المستمر على منصة التواصل الاجتماعي لإيلون ماسك.

هذا هو الجزء الوحيد من النهضة الترمبية الذي أعتقد أنه يجب أن يمنح حملة بايدن درجة من الارتياح لحملة الخريف. بشكل عام، يبدو البيت الأبيض في نوع خطير من الإنكار إزاء وضعه الخطير، محاولاً أن يتخلّى عن الرسالة الواضحة لمعدلات التصويت. ولكن إلى الحد الذي يزدهر عنده ترمب عندما يحصل على أقل اهتمام، نتوقع حملة انتخابات عامة تقدم الكثير من التذكيرات بفوضى ترمب وعدم ملاءمته للناخبين الذين لا يُعيرونه انتباهاً كبيراً الآن.

أو على الأقل، كما يمكن أن نتوقع ذلك من حملة انتخابات عامة عادية، مع مرشح ديمقراطي مستعد لتحدي ترمب وجعل ضجيجه وثرثرته الصاخبة أمراً جللاً. ولكننا لا نعرف بعد ما إذا كان بايدن يمكنه حقاً أن يلعب هذا الدور. إذا لم يكن قادراً على ذلك، فإن السهولة الغريبة لتعافي ترمب، وتصدره للانتخابات العامة، قد تمتد على نحو كامل حتى استعادة السلطة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المأساة التأسيسيّة المدوّية التي يلفّها التجاهل

حازم صاغيّة

تعاقبت المآسي الكبرى على بلدان المشرق العربيّ بلداً بعد آخر، إلاّ أنّ مأساة تأسيسيّة واحدة لفّها تجاهل مقصود، وهذا علماً بأنّ الكثير من تلك المآسي ارتبطت بها أو نجمت عنها.

ذاك أنّ الموقع الوازن للقوميّين والاشتراكيّين في الثقافة السياسيّة العربيّة هو ما رفع التجاهل إلى مصاف «تقدّميّ» و«ثوريّ» يخدم مناهضة الاستعمار وتحميله وحده سائر أوجه الإخفاق والقصور. فإذا صحّ أنّ الاستعمار لا يزال عنصراً يُحسب حسابه في الحالة الفلسطينيّة، فإنّ سحب هذا «التحليل» على حالات أخرى، عربيّة وغير عربيّة، يجمع بين التجهيل المجّانيّ والتجاهل سيّء النيّة والقصد.

والحال أنّ المأساة التأسيسيّة المذكورة هي تحديداً الانقلاب العسكريّ الذي مارس نوعاً من تجويف الوطنيّات المشرقيّة وتجريفها. بل ربّما جاز القول إنّه مع نهاية حكم الأعيان (1952 في مصر، 1958 في العراق، ومحطّات متقطّعة في سوريا)، بدأت الوطنيّات المشرقيّة تعيش محنتها في صور عدّة. فبتأثير خلطة فاشيّة – شيوعيّة سوفياتيّة، راحت الشعوب تُقسَّم، وفق إيديولوجيّات غدت رسميّة، إلى وطنيّين وخونة. وهذه كانت وصفة مبكرة ليس فقط لإنهاض الزعامات الشعبويّة، بل أيضاً لشقّ المجتمع وتأهيله للحروب الأهليّة. واليوم، لا تكتمل قراءة المشهد، في تناسُله الميليشياويّ وفي قتل حكّامه لشعوبهم، من دون العودة إلى ذاك الجَدّ الأعلى مُمثّلاً بنظريّة «أصدقاء الشعب» و«أعدائه». لكنْ بفعل اصطباغ الانقلاب العسكريّ ونظامه بالقوميّة العربيّة، خصوصاً بعد 1956، بات الصراع حول هذه الهويّة المستجدّة عنصر تمزيق آخر للوطنيّات. ففي مصر كتمت فئات وطنيّة عريضة رفضَها سَوق بلدها إلى العروبة، بينما في العراق عبّر صراع عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، وبوضوح بالغ، عن هذا التنازع المعزّز بمقدّمات طائفيّة، ليتّخذ الأمر في سوريا طابعاً جغرافياً سياسياً يصبّ في الاستقطاب المصريّ – العراقيّ الذي رفده استقطاب داخليّ دمشقيّ – حلبيّ. أمّا لبنان الذي استقرّ نسبياً في موازاة حكم الأعيان في الجوار العربيّ، فانعكس عليه حكم الضبّاط، المصحوب بوجود الثورة الفلسطينيّة فوق أرضه، تفجيراً لتناقضاته الطائفيّة التي غدا ضبطها أشبه بالاستحالة. وكان الأسوأ ما فعله التحالف (المشوب بالتنافس) القوميّ – اليساريّ حين أحلّ مفهوماً للوطنيّة يجعلها صنواً لـ«محاربة الإمبرياليّة»، وهذا بدل أن تنهض الوطنيّة على تصوّر صلةٍ ما بالوطن ومصالحه الملموسة.

وبدوره اتّخذ تجويف الوطنيّة وتجريفها أشكالاً أخرى. فبعد أن بوشر، مع الاستقلالات، ببناء مؤسّسات متواضعة وتقاليد سياسيّة، أو استخدام ما هو موروث منها، ولو بطريقة مثقوبة ومتفاوتة، عن الحقبة الكولونياليّة، تولّى الانقلاب العسكريّ ونظامه تدمير هذا كلّه بذريعة قصور هنا وفساد أو ظلم هناك. والحقّ أنّه إذا كان الفكرُ المحافظ يبالغ في تعويله على التقاليد ودورها، فإنّ إلغاء التقاليد يبقى بالغ الخطورة، لا سيّما في بلدان كبلداننا، ذات نسيج اجتماعيّ ضعيف يعوزه التمتين واللُحمة.

ولمّا كان التحالف مع السوفيات جزءاً عضويّاً في مُركّب النظام الأمنيّ العسكريّ، تعاظم التعويل على المخابرات والحكم بالاعتباط، وانفتح الباب واسعاً للتأثّر بأفكار تُحلّ التجريد النظريّ محلّ مخاطبة الهموم الفعليّة للسكّان، فيما منعت الأنظمة «الوطنيّة والتقدّميّة» كلّ معرفة تجريبيّة جدّيّة بالمجتمعات التي تحكمها. وفي هذه الغضون عُطّلت الأحزاب والنقابات والصحافة والحياة الثقافيّة والمجتمع المدنيّ أو صودرت وأُمّمت، بينما أُسيء إلى صلة السكّان بالحداثة والمعاصرة عبر طرح تلك الأنظمة تحديثاً يُفرض من أعلى، وإشاعة تنوير مفصول عن حقوق الناس ومصالحهم، ناهيك عن الترويج لتحرّر هو نقيض الحرّيّة، عملياً إن لم يكن نظرياً.

كذلك وفّر الصراع مع إسرائيل وشعار تحرير فلسطين المهرّب الأمثل من مواجهة الواقع، تعزيزاً لعسكرة النظام وطغيانه. وباستثناء عبد الناصر في سنتيه الأخيرتين، قامت سياسة النظام الأمنيّ على تعقيد التوصّل إلى أيّة تسوية للصراع الفلسطينيّ – الإسرائيليّ، وتحويله إلى مشكلة لا حلّ لها. وإذا كان هناك ما لا يُحصى من براهين ترقى إلى الستينات، فإنّ أبلغها حصل في الثمانينات، مع إسقاط النظام السوريّ بالقوّة والاغتيال المشروع الأردنيّ – الفلسطينيّ للسلام، بعد إسقاطه اتّفاق 17 مايو (أيار) اللبنانيّ – الإسرائيليّ. أمّا باليد اليسرى، فأنعش النظام الأمنيّ للمشرق ترجمة الأدبيّات اللاساميّة الأوروبيّة ونشرها، قبل أن ترثها عنه إيران الخمينيّة وأذرعها في لبنان والعراق واليمن.

إذا كان الفكر المحافظ يبالغ في تعويله على التقاليد ودورها فإنّ إلغاء التقاليد يبقى بالغ الخطورة لا سيّما في بلدان كبلداننا

ومن دون أن يكون النظام المذكور توتاليتارياً، بالمعنى الدقيق للكلمة، فإنّه لم يختلف عن «البصلة» التي استخدمتها هنا أرنت استعارةً شبّهت بها شكل السلطة النازيّة وتنظيمها. فهنا يحلّ الزعيم في القلب فيمارس قمعه وعُظامه من الداخل، لا من فوق. وهذا إنّما يمنحه تنزيهاً عن رفاقه في الدوائر المحيطة به، ومناعةً ضدّ صدمات الخارج وتحدّياته، فضلاً عن القدرة على التلاعب بالآخرين تقريباً وتبعيداً.

لكنّ هذه التجربة، ما إن يصيبها العفن، أكان السبب داخليّاً أو خارجيّاً، حتّى تنحطّ إلى شكلين تؤسّسهما التجربة الانقلابيّة ذاتها: الميليشيات، وقتل الحاكم أبناءَ شعبه وتدمير بلده كما يفعل احتلال أجنبيّ جائر. هكذا، وبعد إيهان الوطنيّة، يُضحّى بالأوطان نفسها. وسوريّا اليوم الحقلُ الأبرز لاشتغال هذه النظريّة المجرمة.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440
الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159
دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823
المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884
بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com
صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16542 العدد - Wednesday - 2024/3/13 الأربعاء

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

الصين تتعهد أن تكونَ قوةً للسلام والاستقرار والتقدم في العالم

تشن وي تشينغ*

الصين مستعدة للعمل مع السعودية والدول العربية الأخرى للدَّفع ببناء نظام دولي أكثر عدلاً وعقلانية

تمرُّ المعادلةُ العالميةُ في الوقت الراهن بالتغيراتِ العميقة. وفي ظلّ البيئة الدولية التي تتشابك فيها التحولاتُ والاضطرابات، تتعهَّد الصينُ رسمياً بأن تكونَ قوة للسلام والاستقرار والتقدم في العالم. وتسعى إلى تنمية نفسِها في عملية الحفاظ بحزم على السلام والتنمية في العالم، وتحافظ على السلام والتنمية في العالم بشكل أفضَلَ من خلال تنمية نفسها. في يوم 7 مارس (آذار) الحالي، حضرَ عضوُ المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وزيرُ الخارجية وانغ يي، مؤتمراً صحافياً متعلقاً بالشؤون الخارجية للدورة الثانية للمجلس الوطني الـ14 لنواب الشعب الصيني، حيث أجابَ عن أسئلة الصحافيين الصينيين والأجانب حول سياسةِ الصين الخارجية وعلاقاتها الدولية.

تعدّ إقامةُ مجتمع المستقبل المشترك للبشرية هدفاً سامياً تسعى إليه الدبلوماسية الصينية، ما هو الاتجاه الصائب لتوجّه البشرية؟ وقد أوضحَ الرئيس الصيني شي جينبينغ أكثرَ من مرة مفهومَ مجتمع المستقبل المشترك للبشرية بكل جوانبها في المناسبات المختلفة، وبادر بتطبيق القيم المشتركة للبشرية لبناء عالم منفتح وشامل ونظيف وجميل يسوده السَّلام الدائم والأمن العالمي والازدهار المشترك عن طريق التشاور والتعاون والمنفعة للجميع. كما أنَّ الرئيس شي جينبينغ طرحَ مبادرة «الحزام والطريق» ومبادرةَ التنميةِ العالمية ومبادرةَ الأمن العالمي ومبادرةَ الحضارة العالمية على التوالي، لدفع التنمية المشتركة والأمن الدائم والاستفادة المتبادلة بين الحضارات لمجتمع البشرية على المستوى العميق، وحشد جهود جميع الدول.

مواجهة التحديات وتحقيق الازدهار المشترك أقامت الصين مجتمعات المستقبل المشترك بمختلف الأشكال مع عشرات من الدول والمناطق في المجالات التي تشمل الصحة والإنترنت والبحر، وعلى الأصعدة الثنائية ومتعددة الأطراف والإقليمية والعالمية. في العام الماضي، انعقد المؤتمر المركزي للعمل المتعلق بالشؤون الخارجية في بكين، حيث طرحت الصين الدعوة إلى التعددية القطبية المتسمة بالمساواة والانتظام والعولمة الاقتصادية القائمة على المنفعة للجميع والاحتضان. وتؤكد أن جميع الدول، سواء كانت كبيرة أو صغيرة، قوية أو ضعيفة، تتمتع بالحق لشق طرق تنموية تتناسب مع ظروفها الوطنية الخاصة، ويجب أن يتحرَّكَ العالم في إطار مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ويكبر كعكة التنمية الاقتصادية ويوزعها على نحو جيد. لن يُسمح بجلوس بعض الدول على مائدة الطعام وإبقاء البعض الآخر في قائمة الطعام. ويتوسع التوافق الدولي بشأن إقامة مجتمع المستقبل المشترك للبشرية يوماً بعد يوم.

وتم إدراجه لعدة مرات في قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة والقرارات أو الإعلانات الصادرة عن منظمة «شانغهاي» للتعاون ودول «بريكس» وغيرهما من الآليات متعددة الأطراف. كما لقيت مبادرة التنمية العالمية ومبادرة الأمن العالمي دعماً واضحاً من أكثر من 100 دولة، ولقيت مبادرة الحضارة العالمية تجاوباً إيجابياً من دول عديدة بُعيد طرحها. ولقد أدرك عدد مزداد من الدول والشعوب ضرورة مشاركة جميع الدول في تقرير مصير البشرية وخلق مستقبل العالم.

وتعزز الحكمة الصينية السلام العالمي، وتتمسَّك الصين كعضو دائم في مجلس الأمن الدولي بالمشاركة البناءة في حل القضايا الساخنة الدولية. والتمسك بعدم التدخل في الشؤون الداخلية، حيث ظل الجانب الصيني يحترم السيادة وسلامة الأراضي للدول المعنية، ويلعب دور الوساطة حسب احتياجات ورغبات الدول المعنية، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة. ومنذ وقت طويل، فإن الجانب الصيني يؤيد شعوب الشرق الأوسط على الدوام للبحث عن طرق التنمية بشكل مستقل، كما يؤيد دول الشرق الأوسط على الدوام، لحل المشاكل الأمنية الإقليمية بشكل وحدة متضامنة.

وأثناء التوسط في مصالحة السعودية وإيران، احترم الجانب الصيني تماماً نية البلدين وأفكارهما، وأدى بالجانبين إلى جعل المستقبل والمصير بين أيديهما كلياً، والتمسك بالحل السياسي. في وجه الصراعات والنزاعات، لا يجوز اللجوءُ إلى القوة العسكرية لأتفه الأسباب، ناهيك عن الإدمان على فرض الضغوط أو العقوبات، بل يتعيَّن دفع الحوار والتشاور بأكبرِ قدر من الصبر، وإيجاد أكبر القواسم المشتركة التي تراعي مطالب الأطراف. وفيما يخصُّ القضية الأوكرانية، أجرى الرئيس شي جينبينغ شخصياً تواصلاً معمّقاً مع قادة الدول بما فيها روسيا وأوكرانيا، وأصدرَ الجانب الصيني ورقة الموقف الصيني في هذا الشأن على وجه الخصوص، وأرسل مبعوثه الخاص لعدة مرات للقيام بالوساطة المكوكية. إنَّ كل ما فعله الجانب الصيني يخدم هدفاً واحداً؛ ألا وهو تمهيد الطريق ومد الجسر لوقف القتال ودفع مفاوضات السلام، والتمسك بالموقف الموضوعي والعادل. وظلَّ الجانب الصيني يحدد مواقفه وفقاً لطبيعة الأمور، ولا يمارس المعايير المزدوجة، ولا ينحاز لأي طرف، ولا يسعى وراء مصالحه الجيوسياسية الخاصة. وفيما يتعلّق بالقضية الفلسطينية، تقف الصين بثبات إلى جانب الإنصاف والعدالة، وتدعم القضية العادلة للشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه الوطنية المشروعة، وتدعم أن تكون فلسطين عضواً كامل العضوية في الأمم المتحدة، والتمسك بمعالجة الأعراض والمسببات في آن واحد. وينبغي الاهتمام بدفع تهدئة القضايا الساخنة في أسرع وقت ممكن للحيلولة دون التصعيد والتداعيات. وفي الوقت نفسه، ينبغي تحليل جذور المشاكل بشكل منهجي وجدلي من أجل حل الصراعات بإجراءات شاملة، بدلاً من معالجة الأسباب الظاهرية فقط، ناهيك بتبني قصر النظر والنفعية وتحميل الآخرين المسؤولية. إن التوتر المستمر مؤخراً في البحر الأحمر ويعكس التداعيات الناجمة عن تصعيد الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي. ولا تُزال العوامل المسببة للتوتر بشكل جذري إلا من خلال تحقيق التعايش السلمي بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

التنمية الصينية تساعد في الرخاء العالمي حقق الاقتصاد الصيني في العام الماضي نمواً بمعدل 5,2 في الملاحظة، مما أسهم بثلث النمو العالمي وما زال محركاً رئيسياً للتنمية العالمية. ترتبط التنمية الصينية ارتباطاً وثيقاً بالرخاء العالمي. إنَّ التنمية الصينية لا تستغني عن العالم، والتنمية للعالم لا تستغني عن الصين أيضاً. من ببث المعلومات المتشائمة المغلوطة عن الصين سيتضرر منها، ومن يقدّر الصين سوءاً سيضيع الفرص. حققت التنمية عالية الجودة نتائج ملحوظة. إنَّ التنمية في الصين لا تشمل النمو المعقول للكمية فقط، بل تشمل الارتقاء الفعال بالجودة أيضاً، إذ تشهد الصناعات الناشئة تطوراً مزدهراً، وتتشكل القوة الإنتاجية الجديدة بشكل متسارع. وازداد عدد شركات التكنولوجيا المتقدمة إلى نحو 400 ألف، وقفز عدد شركات «يونيكورن» إلى المرتبة الثانية في العالم، ومن المرجح أن يبلغ حجم الاقتصاد الرقمي للصين 15,7 تريليون دولار في عام 2027.

وحقق التحول الأخضر نتائج بارزة، ويحتل حجم إنتاج ومبيعات سيارات الطاقة الجديدة المرتبة الأولى في العالم. وتتحسن التوقعات الاجتماعية بشكل مطرد، كما عاد مؤشر مديري المشتريات التصنيعي (PMI) ومؤشر النشاط التجاري غير التصنيعي إلى ما فوق خط الازدهار والكساد في يناير (كانون الثاني) الماضي. يستمر الانفتاح رفيع المستوى في التقدم.

أصبحت بوابة الصين للانفتاح على الخارج أوسع فأوسع، وتزداد جودة الانفتاح المؤسسي عالي المستوى بشكل مستمر، إذ انخفض المستوى العام للتعريفات الجمركية في الصين إلى ما يناهز المستوى للأعضاء المتقدمة في منظمة التجارة العالمية، وتقلصت القائمة السلبية للاستثمار الأجنبي إلى أقل من 31 قطاعاً، وتم رفع جميع القيود على نفاذ الاستثمار الأجنبي إلى قطاع التصنيع، ويتسارع انفتاح قطاع الخدمات على الخارج، وما زال معدل العائد على الاستثمار الأجنبي في الصين يتصدر العالم. وتقدم التنمية الصينية فرصاً للرخاء العالمي. وتفتح السوق الصينية الضخمة ذراعيها للعالم حالياً.

ويتجاوز عدد متوسطي الدخل في الصين 400 مليون نسمة، وسيصل إلى 800 مليون في المستقبل، ويسافر أكثر من 100 مليون شخص إلى الخارج كل عام، وسيستمر ازدياد احتياجاتهم للبضائع والخدمات. تظهر الحاجات الجديدة والأعمال الجديدة بشكل متفجر، ويتوسَّع مجال الصين لكل من التنمية الذاتية والتعاون مع الخارج بشكل سريع. وفي عام 2022، قام الرئيس الصيني شي جينبينغ بزيارة دولة إلى المملكة العربية السعودية وحضر القمة الصينية - العربية الأولى، وقمة الصين ومجلس التعاون لدول الخليج العربية، ممَّا فتحَ عصراً جديداً في العلاقات الصينية - السعودية والعلاقات الصينية - الخليجية والعلاقات الصينية - العربية. إنَّ الصينَ مستعدةٌ للعمل مع المملكة والدول العربية الأخرى لمواصلة اغتنام فرصة تنفيذ نتائج زيارة الرئيس شي جينبينغ لتعزيز التنمية للعلاقات بين الجانبين، ودفع بناء نظام دولي أكثر عدلاً وعقلانية، وتقديم مساهمات جديدة للسلام والاستقرار والتنمية والازدهار في العالم.

*سفير جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة العربية السعودية

ليس لنا إلا أنفسنا؟!

عبد المنعم سعيد

جرت التجارب الإصلاحية في عدد من الدول العربية معبّرة عن نضج تجاربها الوطنية

قبل عامين وفي المؤتمر السنوي لمركز الإمارات للسياسات في أبوظبي، ذكرت في مداخلتي أن الدول العربية ليس لها في عالمها إلا نفسها تعتمد عليها، وتكرر ذلك مرة أخرى في مؤتمر المنتدى الاستراتيجي العربي في دبي. وفي هذا المقام وغيره من منصات الكلمة كان ذلك ما رددته على ضوء الظروف الجارية، وبات ما أقوله أكثر تواضعاً وتفصيلاً. وللحق، فرغم ما يبدو من رضاء على الاعتماد على النفس، فإن الوجوه كانت دائماً تسفر عن شك في مدى حكمة ما يقال لأننا نعتمد على العالم في الغذاء والدواء والسلاح؛ وفوق ذلك فإن ما سرنا وراءه عربياً تحت شعارات الوحدة والقومية العربية لم يكن يشجع على الحديث مرة أخرى فيما يبدو الاتجاه ذاته الذي اختلط بالطفولة اليسارية الثورية، وما هو أكثر طفولة استراتيجية؛ ومغامرات فاقت الطفولة في العنف بالسلاح والادعاء والعنف. كان فيها ضعف الحساب الذي جاء مع التجربة الناصرية وقادت إلى ثمن فادح في عام 1967، كما كان فيها التهور الذي جاء مع تجربة صدام في العراق انتهت بغزو الكويت وانهيار العراق؛ ولم يكن بعيداً عنها نوعاً من الجنون الذي انتهى بالقذافي مقتولاً، وبليبيا كما نرى. كل هذه التجارب يمكن استخلاص الكثير من الدروس، ولكنها لا تمنع من استقراء حالة العالم المنذرة بالكثير من التهديد للدولة العربية الحالية، سواء جاء ذلك من النظام الدولي أو النظام الإقليمي؛ وإزاء كل منهما فلا بد من الاعتماد على أنفسنا.

المشهد الدولي محمّل بالمخاطر، وبينما يتتبع العالم بحرص حرب غزة الخامسة في الشرق الأوسط، فإن حربه الكبرى في أوكرانيا يجري فيها الاستعداد لمواجهة كبيرة مع نهاية الشتاء وبعدها لن يكون هناك ربيع. ما تأخر من معونات وأسلحة أميركية سوف يصل إلى كييف، ومنها سوف يكون هناك هجوم مضاد آخر، سوف يكون كارثة إذا نجح، وكارثة أخرى إذا فشل من استئناف ضراوة الحرب وامتداد الصراع بين روسيا والغرب. العلاقات الأميركية - الصينية على ما يبدو من نعومتها هذه الأيام فإن التناقض الدائم فيها بين العالم الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة سوف يتوقف عمقه على من سيفوز في الانتخابات الرئاسية الأميركية القادمة. جوهر التناقض ليس فقط الصعود الصيني العام، ولا الحرص الصيني على عدم التورط في ما لا يعنيها مباشرة (لاحظ موقفها من حرب الشرق الأوسط)، وإنما أن الصين تحصل على جوهر التقدم الصناعي والتكنولوجي الغربي بينما تختزن الفائض الاقتصادي لديها. الغرب لا يستطيع المنع لأنه إذا منع قضى على السوق العالمية الحرة التي تبشر بها الرأسمالية العالمية. وإذا فاز بايدن، وهو جائز، فليس لديه إلا الحرب الآيديولوجية والعقوبات؛ أما إذا فاز ترمب، وهو مرجح، فإن وعده هو فرض 60 في المائة زيادة في الرسوم الجمركية على البضائع الصينية. النتيجة هي حروب تجارية كافية لكي تشبه ما أدى إلى الكساد العالمي ثم الحرب العالمية الثانية.

المشهد الإقليمي لا يقل تهديداً، ورغم أن حرب غزة الخامسة تبدو جارية بين تنظيم «حماس» وإسرائيل، فإن توابعها منذرة بالجموح على الشواطئ في البحر الأحمر وحرمان قناة السويس، والجذوات المشتعلة على حدود إسرائيل مع سوريا ولبنان مضافة إلى الضفة الغربية، بينما شمال سوريا محتل بأكثر من قوة دولية وتركيا مع حزمة من التنظيمات الإرهابية التي تبقي على تفكك سوريا وتهدد وحدة العراق. وإذا كان ذلك في قلب المنطقة، فإن جنوبها المتصل بالسودان وحتى تشاد والقرن الأفريقي ساخنة لا تغري بلمس.

وسط ذلك كله جرت التجارب الإصلاحية في عدد من الدول العربية معبّرة عن نضج تجاربها الوطنية والتي باتت على استعداد للاستمرار في بناء الأوطان بينما تدفع بعيداً محاولات التوريط أو الاستفزاز. جرت معجزات للتغلب على البيروقراطية والمحافظة والرجعية؛ بقدر ما ظهرت ملامح اتباع مناهج «الكمون الاستراتيجي» و«إدارة الثروات» بدلاً من «الفتح الاستراتيجي» و«توزيع الفقر» والاستفادة إلى أكبر مدى من التعددية في التجارب التنموية العالمية، بخاصة تلك الواقعة في آسيا. وللمرة الأولى ربما منذ فترات الاستقلال الأولى بعد الحروب العالمية، فإن تفعيل الداخل وقدراته بات أكثر أهمية من المشاهد العالمية الدولية اللهم إلا إذا كانت ذات ارتباط وثيق بمعدلات النمو والرقي والرفعة. خبران يلفتان النظر مؤخراً، أولهما أن المملكة العربية السعودية قامت بمبادرة لجذب الاستثمارات الخاصة بقطاع الضيافة (السياحة)، بما يصل إلى نحو 11 مليار دولار، بعائدات تقدر بنحو 4 مليارات دولار على الناتج المحلي الإجمالي للمملكة بحلول عام 2030. والآخر دعوة مجلس الأعمال السعودي - المصري إلى إنشاء تحالف اقتصادي بين المملكة ومصر للدخول في أسواق ثالثة وبخاصة السوق الأفريقية، وتحقيق التكامل بين قطاعي الأعمال في المشروعات والفرص الاستثمارية؛ لتوفير الاكتفاء والأمن القومي الغذائي والدوائي للبلدين ومواجهة التحديات التي تفرضها الأزمات العالمية. في أوقات أخرى، فإن مثل هذه الأنباء لم يكن تؤخذ إلا على أنها تعبير عن النوايا الطيبة؛ ولكن الأمر الواقع الجاري الآن في السعودية وباقي دول الخليج ومصر والأردن والمغرب يعكس تطورات في هذه البلدان أولها اتساع السوق الداخلية والسعي نحو أسواق أكثر اتساعاً. الخطوات الاقتصادية الشجاعة التي اتخذتها مصر مؤخراً مع دول الشراكة الاقتصادية العربية تدفع إلى حاجة في الاتصال ما بين الأوضاع «الجيو - سياسية» المنذرة في المنطقة؛ والأوضاع «الجيو - اقتصادية» الواعدة إذا ما وصل الركب سالماً في نهاية العقد. ما علاقة ذلك كله بما قدمناه من أنه ليس لنا إلا أنفسنا فهو يبدأ من القاعدة أن لبيت العالم رباً يحميه؛ أما أحوالنا الراهنة فإن البناء عليها واجب وخالص؛ ولذلك تفاصيل كثيرة.

التفريط السويدي... والحلم اللبناني

فؤاد مطر

ها هي السويد الدولة الأوروبية التي طالما كان حيادها على مدى مائتي سنة بمثابة الحلم لعشرات شعوب العالم المكتوية بأنظمة وحكام متوزعي الولاءات غير متنعمين بالحياد، تقرر خلْع الثوب المنشود ارتداؤه من الشعوب المشار إليها وتصطف بدءاً من يوم الخميس 7 مارس (آذار) 2024 رقماً في حلف مسكونة دوله بالحديد والنار والتدخلات واحتكار الإرادات والتطلعات لدى أكثرية بني البشر. ولا نعتقد أن الشعب السويدي الذي تنعَّم جيلاً بعد جيل ممتن لتبديل رونق وضْعه المتواري بالوضع الأطلسي الجديد، وبتوصيف رئيس وزراء السويد أولف كريسترسون الذي كان حيادياً، ثم بات وهو يشهد في واشنطن احتفالية تسليم وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن نظيره السويدي الوثائق الرسمية لانضمام السويد المحايدة إلى الحلف الأطلسي، أو إذا جاز التوصيف انتقال السويد من نعيم الحياد إلى جحيم الناتو. فالوزير الذي كان محايداً كان مبتهجاً، ورئيس الوزراء عَدّ انضمام بلاده إلى الحلف الأطلسي «انتصاراً للحرية»، وكأنما الحياد ديكتاتورية، وأما الوزير بلينكن الذي سلَّم نظيره السويدي الوثائق الأشبه بتسليم شهادة التخرج من الجامعة، فأوجز الحدث، وكأنما هو هبة، بالقول ما معناه: «من جدّ وجد ومَن صبر نال ما تمنى». وأما عبارة بلينكن فكانت «من يصبر يجد». وأتبعها الأمين العام للحلف الأطلسي بعبارة تعكس حقيقة النوايا من وراء اصطياد السويد بعد فنلندا، بنقل الدولتيْن من حياد حقق لكليهما الاستقرار والأمان إلى أنهما أصبحتا بمثابة الفيلق السياسي - العسكري المقيد بما تقرره عميدة الحلف الولايات المتحدة.

هذا الثوب الزاهي الذي يبعث الطمأنينة في نفوس الشعب السويدي، وقبل ذلك الشعب الفنلندي الذي أطلسه التهويل الأميركي للحكومتيْن، بدافع الحماية من اجتياح روسي ذات بوتين أكثر طموحاً وأشد جسارة من فلاديمير الذي سيجدد الرئاسة لمرة ثالثة بأمل ألا تكون الأخيرة، يحلم بارتدائه الشعب اللبناني بمن في ذلك الجموع التي تكتشف أزمة بعد أزمة رئاسية وتهجيراً بعد اعتداءات إسرائيلية تكتسب صفة إنزاح جمهور المقاومة من بيوتهم بعد استهداف لمعظم البلدات، مع تدمير متدرج للبيوت على من فيها، وربما تتطور لتكون توأم الإبادة الغزاوية. والقول إن الشعب اللبناني تواق إلى الحياد فلأن التطورات التي كابد الشعب ويلاتها والاستحقاقات التي دفعها وبكامل الرضا للخيارات الثورية الفلسطينية وصلت إلى حد أن أجراس كنائس في بيروت كانت تُقرع عند مرور موكب جنازة شهيد فلسطيني... هذا في زمن «لبنان العرفاتي». كما أن لبنان الدولة، وإن ليس بكامل الرضا الشعبي، وهب الحركات الثورية الوافدة من كريم الاستضافة والتسامح ما حقق لهذه الحركات من بعثية وناصرية وقذّافية وقومية اجتماعية الكثير من مبتغاها، ومن دون أن يجني لبنان الدولة أي مكاسب سوى أنه الوطن الساحة الديمقراطية. وهذا من قبل أن يصبح ثلث لبنان، أرضاً ومجتمعاً، إيراني الهوى والدور وفق الرؤية الإيرانية للوضع في المنطقة.

بالحياد ينجو لبنان ويزدهر ويتحقق الحلم اللبناني ويسود السلام على أرضه وتغمر المحبة نفوس شعبه

هذا الوضع الذي انتهى إليه لبنان لا علاج له سوى باعتماد الحياد، الذي غيب الحديث حوله والمطالبة باعتماده سنوات عاصفة ووصايات بعضها على الوطن جغرافياً، وبعضها على الذين يتم ترئيسهم للجمهورية، واستطراداً للرئاستين الثانية والثالثة، ثم نجد البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي ينفخ في جمر الفكرة بأمل تفعيلها، وبحيث إنه عظة بعد عظة يجدد الكلام حول أهمية الحياد حلاً يؤخذ به لوضع لبنان على سكة الاستقرار. ولكن البطريرك طرح فكرة الأخذ بالحياد ومن دون التشاور مع سائر المرجعيات الروحية، وبذلك بدت مناداته باعتماد الحياد للبنان مجرد وجهة نظر المرجع الروحي لطائفة من دون سائر الطوائف. لكن مع ذلك لقيت الدعوة إصغاءات من أكثرية مكونات المجتمع اللبناني والنظر إليها على أنها صيغة حل وليست لمصلحة تثبيت حقوق طائفة من دون سائر الطوائف. ودعوة البطريرك الراعي التي تستهدف في مضمونها نقل لبنان من وطن ضاق ذرعاً بالهيمنات الخارجية والولاءات المجيرة خارج الحدود وخارج الحس الوطني، تحتاج في الحالة اللبنانية الراهنة إلى ولوج جوهر الفكرة وشموليتها وتنوع الأصوات من جانب رموز فكرية وسياسية لبنانية وعربية صديقة وحريصة على لبنان. ونتذكر في هذا الصدد ما سبق أن قاله الأمير طلال، أحد أبناء الملك عبد العزيز، لصحيفة «النهار» عدد 31 مارس 2007: «على رغم الارتباط الوثيق بين الوضع في لبنان وكل من أزمة سوريا الداخلية ومعضلة الصراع السوري - الإسرائيلي والقضية الفلسطينية، لا تزال هناك طريق يمكن ولوجها باتجاه معالجة الأزمات التي تتأثر ببعضها، فضلاً عن دور العامل المذهبي، وهو إعلان حياد لبنان، وينبغي أن تتوافق عليه جماعاته وأحزابه وطوائفه بمساعدة عربية. وقد تفيدهم في ذلك تجارب حيادية معاصرة كما في النمسا وسويسرا وغيرهما، وقد يهتدون إلى صيغة جديدة أكثر ملاءمة لهم... ». وأيضاً ما كتبه ناشر الصحيفة غسان تويني (29 أبريل «نيسان» 2008، أي بعد سنة من كلام الأمير طلال)، وبالذات قوله: «المطلوب أن نحيِّد لبنان بنظام مضمون دولياً عن العواصف والأهواء والمطامح والمطامع. أما كيف؟ ففي العالم غير البعيد نماذج يمكن أن نستلهم اختباراتها والأنظمة من سويسرا أو سواها في أوروبا. وهذا يفترض سياسة وطنية متكاملة لا تعتبر أن (قوة لبنان في ضعفه)، بل نبحث للبنان عن قوة بديلة في السياسة الخارجية، كما الدفاعية، قوامها حياد يوفر لنفسه عناصر تضمن احترامه وحمايته إيجابياً».

وأما خير ختام، من كاتب مثل حالي عايش وطنه لبنان على مدى نصف قرن أهوال الحزبية والتحزب بكل أهوائها وولاءاتها وأنواعها وحبائل مرجعياتها الخارجية العربية وغير العربية، لهذا التناول فهو: بالحياد ينجو لبنان. وبالحياد يزدهر. وبالحياد يتحقق الحلم ويسود السلام على أرضه وتغمر المحبة نفوس شعبه.

روسيا ـ «الناتو» ومتلازمة «الضفدع المسلوق»

إميل أمين

يبدو العالم وكأنه على شفا هاوية مواجهة عالمية، لا سيما في ظل علائم التصعيد العسكري، تلك التي تحلّق فوق سماوات مناطق النزاع الملتهبة، وبنوع خاص الروسي - الأوكراني.

مؤكد أن المخاوف تتزايد يوماً تلو الآخر، وبما ينذر بخطر داهم بين حلف «الناتو» وروسيا، تلك التي تقرأ الأزمنة والأحداث بعين رؤيوية استشرافية، تكاد تنطق بما تحمله الأيام من قدر مقدور في زمن منظور.

هل يتجهز «الناتو» لنقل قوات برية إلى أرض الصراع الأوكراني؛ الأمر الذي دعا أحدهم في موسكو للقول: «حسناً... إن هذا معناه أن تطير التوابيت إلى أوروبا؟».

الجواب دون شك يعكس نوايا الرد الروسي، بل وتحفزه، لا سيما بعد أن طرح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مؤخراً فكرة إرسال قوات برية إذا تخطى القيصر بوتين عتبات كييف أو أوديسا.

ألقت تصريحات ماكرون حجراً في مياه تكاد تلوثها الإشعاعات النووية عما قريب، ذلك رغم الانتقادات الشديدة التي تلقاها من داخل فرنسا عبر سياسيين وصفوه بأن «هاو» يريد إظهار نوع من الرجولة، وحتى من قائد الجيوش، وإنكار واشنطن نية القيام بهذا الفعل المثير لقرون استشعار الدب الروسي.

على أن قراءة معمقة تظهر بالفعل دوراً فرنسياً في إذكاء نيران المعركة على الأرض ضد الروس، فوزير الجيوش الفرنسية سيباستيان لو كونور، أشار تصريحاً لا تلميحاً إلى أن ثلاث شركات فرنسية ستنتج أو تتولى صيانة الأسلحة في أوكرانيا، عطفاً على نية فرنسا تدريب الجنود الأوكرانيين.

لم تكن فرنسا وحدها التي علت من قبلها أصوات الحديث العسكري لدعم أوكرانيا، فقد تحدث وزير الخارجية البولندي زاديك سيكورسكي، الجار الأقرب والعدو الأكبر لروسيا أمس واليوم وفي الغد، عن تقديره للرئيس الفرنسي ماكرون لعدم استبعاده إرسال قوات عسكرية، وملمحاً إلى إمكانية وجود مثل هذه الوحدات.

القيصر في مبناه الأحمر الفخيم، يتابع كذلك بأعين ملؤها القلق حالة الحصار الجيو - استراتيجي التي تضرب من حوله، وقد كان آخرها انضمام السويد الدولة التي كانت محايدة لعقود طوال إلى حلف «الناتو»، واليوم باتت العضو الـ32 في حلف شمال الأطلسي؛ ما يجعل هذا التكتل المزعج لروسيا أقوى، ويشعِر السويد بنوع من الأمن والاستقرار بشكل وافر على حد تعبير أمين عام الحلف ينس ستولتنبرغ، الرجل الثائر ضد بوتين بنوع خاص.

نجحت الاستخبارات الروسية في الحصول على صيد ثمين، قبل نحو أسبوعين، تمثل في تسجيلات صوتية لضباط كبار في الجيش الألماني يخططون سراً، لكيفية قصف جسر القرم، الأكبر في أوروبا، من خلال صواريخ «توروس» الفتاكة، عبر تهريبها إلى أوكرانيا، وكي لا تبدو ألمانيا ظاهرة في الصورة.

لم يقدر للهر شولتس أن ينفي، بعد أن استمع العالم للجرم المشهود مذاعاً عبر الأثير، الأمر الذي استحضر من غيابات الجب النازي، ذكريات الدموع والدماء والموت بالملايين للجنود الروس في ستالينغراد، كنهاية لمغامرة الفوهور خلال الحرب العالمية الثانية، ومحاولته غزو الاتحاد السوفياتي وقتها.

لم تتغافل العسكرية الروسية عن رصد هدير الدبابات والمجنزرات، ودوي المدافع الذي يصم الآذان، في أقصى شمال أوروبا، حيث تجري أضخم مناورات عسكرية منذ نهاية الحرب الباردة، «المدافع الصامت»، والتي يشارك فيها 20 ألف جندي من 13 دولة، والهدف الافتراضي هو صد هجوم على أراضي الحلف.

يبدو أنه لم يعد لدى روسيا أي خطوط حمراء ليس تجاه فرنسا فحسب بل تجاه أوروبا برمتها

هل سينتظر الدب الروسي ليضحى مصيره مثل «الضفدع المسلوق» كما في القصة ذات الدلالات الاستراتيجية، لا سيما في الأوقات المصيرية؟

تخبرنا الرواية الشائعة أن الضفدع سوف يقفز فوراً عندما يوضع في ماء حار لينجو بحياته، أما إذا وضع في ماء معتدل الحرارة ثم تم تسخينه ببطء فإن الضفدع لن يقفز وسيبقى في الماء حتى يصير حاراً جداً؛ لأنه لن يشعر بالخطر التدريجي الحاصل، إلى أن يموت.

تبدو التغيرات التدريجية التي تجري من حول روسيا في عيون أحفاد القياصرة والبلاشفة، على حد سواء، سلبية إلى حد قاتلة، وبات الظن لديهم أن هناك تجهيزات تجري من جانب «الناتو» على قدم وساق لمواجهة مسلحة مع روسيا، سوف تقود حكماً إلى حرب شاملة في أوروبا.

يتلاعب بعض من السياسيين في الغرب بالقول إنه من الوارد إرسال قوات في «مهام غير قتالية»، وهو ما لا يمكن أن يتقبله الروس شكلاً أو موضوعاً، ذلك أن هذه القوات بداية الأمر، تعطي فرصة ذهبية لجنود كييف أن ينتشروا على الحدود لسد الثغرات في الجبهة الطويلة الممتدة مع روسيا.

بينما الأمر الأكبر والأخطر، يتمثل في أن قوات «الناتو» يمكن بالفعل ألا تتدخل في صراع مباشر مع القوات الروسية، لكن عند لحظة بعينها من سخونة الرؤوس ستكون هناك ظروف للصدام المحتوم.

أما الكارثة فتتمثل حال تقدم جنود «الناتو» إلى حدود كييف والاستمتاع بالحياة بعيداً عن المعارك، «مهام غير قتالية»، لكن عند اشتداد القتال سيتم استدعاؤها لوقف اختراقات القوات الروسية، ليحدث المحظور.

يبدو أنه لم يعد لدى روسيا أي خطوط حمراء، ليس تجاه فرنسا فحسب كما أكد ميدفيديف بل تجاه أوروبا برمتها.

هل فات «الناتو» أن روسيا دب قطبي وليس ضفدع شجر أوروبياً؟

هل هي بداية تفكك هيمنة الغرب الفكرية والثقافية والقيمية؟

لحسن حداد

القانون الدولي وحقوق الإنسان والديمقراطية أضحت شعارات تُرفع من طرف الغرب حسب الحاجة والمصلحة

شدَّت اهتمامي لافتة صغيرة تم رفعها ضمن إحدى المظاهرات المتضامِنة مع غزة ضد آلة التقتيل الإسرائيلية المدعومة عسكرياً ودبلوماسياً وإعلامياً من طرف الغرب. تقول اللافتة: «هل تعرفون من مات في غزة أيضاً؟ إنها أسطورة الإنسانية والديمقراطية الغربية». ابتلع الزعماء ورواد الرأي والمؤثرون الغربيون ألسنتهم واختاروا السكوت عن جريمة إبادة يتم تصويرها من طرف الضحايا أنفسهم (للمرة الأولى في التاريخ)، بل ودعَموا وساندوا وصفقوا لِمَنْ يقترف هذه الجريمة في واضحة النهار، أي الحكومة الإسرائيلية وجيشها المؤيَّدان بدورهما من طرف رأي عام إسرائيلي مصمم على الانتقام والقتل.

المفارقة أن رواد السياسة والرأي هؤلاء كانوا إلى حدود 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 يتغنون بقيم الحرية وحقوق الإنسان وكونيتها ومركزيتها في العلاقات الدولية. بعد هذا التاريخ، صارت القيم، بقدرة قادر، غير كونية، والقيم صالحة للبعض وطالحة للآخرين، والحق يُعْطى للبعض على حساب البعض الآخر.

سقطت الأقنعة ودخلنا عصراً أوريلياً، الناس فيه سواسية ولكن بعضهم «أكثر سواسية» من البعض الآخر. مثلاً لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها، ولا حق للفلسطينيين الذين يتعرضون لتطهير عرقي ممنهج منذ عقود في ذلك. هكذا صار هناك «حقٌّ حق» (إسرائيل) و«حقٌّ باطل» (فلسطين)، لأن أولوية الحق الإسرائيلي تعلو على كل الحقوق الأخرى. مع هذا الحق الاستثنائي لإسرائيل، صارت كونية الحقوق في خبر كان، وصارت آلية خطابية تُستعمَل لتحقيق مآرب سياسية وجيواستراتيجية واقتصادية، أكثر منها اهتماماً حقيقياً وصادقاً بوجود مُشترَك إنساني يضمن السلم والأمن والازدهار والكرامة لكل الشعوب.

بُنِي الخطاب الإنسي الغربي على أساس مقولة بأن وجودنا نحن البشر له قيمة في حد ذاته؛ وعلى قيم مثل «حرية التفكير، أي وضع أسئلة، والفضول، وتحصيل المعرفة، والاكتشاف» والسعي للحفاظ على كل ما يمت للإنسان بصلة. (سارة بيكويل، كتاب «الإنسية الممكنة»، 2023).

كونية حقوق الإنسان، بما فيها الحقوق السياسية والديمقراطية، كانت دائماً تشوبها شوائب؛ خصوصاً أنها تنبع من نوع من التقوقع الإثني الغربي وتنهل من التجربة والثقافة السياسية الغربية من دون غيرها، وتجعل الإنسان «أرقى» من الكائنات الأخرى، والطبيعة في حد ذاتها، (وهذا لا يقبله كثير من الثقافات غير الغربية)؛ ومع ذلك فقد اعتمدتها جل الدول من خلال تبني «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان» الذي يقتضي وجوداً مشترَكاً قيمياً، يكون بمثابة سقف تطمح للوصول إليه الشعوب وتقيِّم تجربتها في مجال تكريم «مركزية الإنسان» على أساسه.

تقتضي تِلْكُمُ الكونية كذلك وضع آليات لجعل النزاعات والحروب تتقيد بشروط ومبادئ أساسية مثل «التفريق بين المقاتلين المسلحين والمدنيين»، وعدم استهداف من «لا يشاركون بشكل مباشر في القتال»، و«حظر إلحاق أي ضرر لا داعي لـه»، وهي مبادئ أساسية لما يسمى القانون الإنساني الدولي.

لقد أجهزت الحرب الإسرائيلية على غزة، بدعم واضح من الغرب، ليس فقط على مبدأ كونية الحقوق، ومبادئ القانون الإنساني الدولي، ولكنها جعلت الغرب، الذي نصَّب نفسه لعقود حامياً للأنسنة والديمقراطية والقانون الإنساني الدولي، أكبر شريك متواطئ في خرق هذه المبادئ. إنها بداية نهاية خطاب الإنسية والكونية والديمقراطية كما عرفناه لعقود خلت.

حتى كتابة هذه السطور وخلال أكثر من خمسة أشهر من القتل والدمار وما سمته المحكمة الدولية الإبادة الإسرائيلية المُحتمَلة للفلسطينيين الغُزَّل، تمكنت إسرائيل من خرق كل بند من بنود الإعلان الدولي لحقوق الإنسان، وكذا جميع مبادئ القانون الإنساني الدولي من دون أن يحرِّك الغرب، وزعماؤه، وإعلامه، ورواد رأيه ساكناً.

كانت إسرائيل - الاستثناء مبدأ يُعتمَل به منذ زمان، ولكن الإعلام والغطاء الدبلوماسي الغربي وآليات «الحصبرة» الإسرائيلية (أي الكذب المُنظَّم للدفاع عن صورة إسرائيل) تتمكن من درء «الخطر» وإسكات المنتقدين وتصوير إسرائيل على أنها الضحية خصوصاً حين تعتدي على الفلسطينيين. الآن وقد سقطت الأقنعة واستيقظ الضمير العالمي على كون العدوان على فلسطين مستمراً منذ 75 سنة، وأن إسرائيل تبنت نظام فصل عنصري في الضفة الغربية، وحصاراً شاملاً وخانقاً على غزة، وأن الحرب على غزة هي حرب إبادة وتطهير عرقي، وليست دفاعاً عن النفس، قطع الغرب حبل الود بينهم وبين كونية حقوق الإنسان وأولوية القانون الإنساني الدولي في الحروب، فساندوا إسرائيل حتى حين تيقنوا أنها ظالمة معتدية بوصفها قوة استعمارية محتلة.

هكذا لم يحركوا ساكناً حين قال وزير الدفاع الإسرائيلي إن الفلسطينيين «حيوانات إنسانية»، وحين شبَّههم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأهل «آماليك» في التوراة الذين دعا الرب إلى قتلِهم وأزواجهم وأولادهم وحيواناتهم، أو حين قال الرئيس الإسرائيلي إنه ليس ضمن أهل غزة مدنيون أبرياء... كل هذه الدعوات للإبادة لم ينتفض ضدها الغرب، حتى حين أقرت محكمة العدل الدولية في قرارها ليوم 26 يناير (كانون الثاني) 2023 بوجود «أضرار لا يمكن إصلاحها» وباحتمال حدوث إبادة وضرورة اعتماد «تدابير مؤقتة» فيما يخص حماية المدنيين ووقف استهدافهم ووضع ممرات إنسانية وحماية المباني الصحية والمرافق المدنية الأخرى.

قَتْلُ المدنيين وتجويعهم وتعذيب الأسرى وإعدامهم، وتدمير الجامعات والمستشفيات وتزْك الأطفال الرضع يموتون من دون حماية طبية، والترحيل القسري للمدنيين، وغيرها من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، تم «تبريرها» أو بالأحرى تغافلها وتجاهلها عمْداً من طرف الغرب عبر سرديات زائفة مثل الأربعين رضيعاً إسرائيلياً الذين تم اتهام «حماس» بقطع رؤوسهم، وبعد ذلك تم التراجع عن الخبر، بعد فوات الأوان بالطبع؛ أو استعانة «نيويورك تايمز» بجندية سابقة في الجيش الإسرائيلي تحوَّلت إلى صحافية وكانت وراء المقال الخطير «كيف استعملت حماس الاعتداءات الجنسية وسيلة حرب؟» الذي ساهم في تشبث الدوائر الغربية والإعلام الغربي بالدفاع عن إسرائيل حتى بعد تهمة الإبادة.

حرب إسرائيل على سكان غزة العُزَّل وإبادتهم في ضرب صارخ لحقوق الإنسان والقانون الإنساني واتفاقية 1948 حول جرائم الإبادة، كانتا بدعم عسكري وإعلامي ودبلوماسي من الغرب، ما جعل خطاب الإنسية والديمقراطية وحقوق الإنسان والقانون الدولي شعارات يتم رفعها من طرف الغرب حسب الحاجة والمصلحة... فهل هي بداية تفكك هيمنة الغرب الفكرية والثقافية والقيمية؟ هذا وارد جداً خصوصاً مع تنامي وعي دول وشعوب الجنوب بضرورة البحث عن بدائل لمنظومة لا تخدم إلا مصالح الأقوياء وذوي النفوذ ومراكز القوى المتقوقعة على ذاتها في الغرب.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+0,46%	-0,04%	+0,11%	0,00%	+0,44%	+0,43%	+0,13%	-2,16%	-0,04%

أضافت 1,4 مليار دولار بوصفه أعلى رقم تمويلي منذ إنشاء صندوق التنمية الزراعية

17 مليار دولار قروضاً وفرتها السعودية لدعم الأمن الغذائي

الرياض: بندر مسلم

في خطوة للمساهمة في دعم الأمن الغذائي، وافق صندوق التنمية الزراعية السعودي خلال العام الماضي على قروض تجاوزت 6,474 مليار ريال (1,7 مليار دولار)، واعتماد 5,342 مليار ريال (1,4 مليار دولار)، بوصفه أعلى رقم للإقراض منذ إنشاء الصندوق، ليصبح إجمالي قيمة القروض المقدمة حتى العام المالي الفائت أكثر من 65 مليار ريال (17,3 مليار دولار)

وتولي المملكة أهمية قصوى لتحقيق الأمن الغذائي، باعتماد استراتيجية وطنية شاملة متضمنة خطة واضحة الأهداف ومحددة المعالم لتحقيق نظام إنتاج غذائي محلي مستدام للسلع ذات الميز التفاضلية، وتنوع واستقرار مصادر الغذاء الخارجية، وضمان الحصول على غذاء آمن في المملكة وتشجيع العادات الصحية والمتوازنة، إلى جانب بناء قدرات الجاهزية لمواجهة المخاطر وتطوير نموذج عمل مؤسسي على المستوى الوطني وضمان حوكمة واضحة ومسؤولة.

وبحسب تقرير حديث صادر عن صندوق التنمية الزراعية، اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، تنوعت القطاعات الزراعية الممولة خلال العام المنصرم، نصيب قطاع الدواجن منها نحو 782 مليون ريال، والبيوت المحمية 415 مليون ريال، والاستزراع المائي 160 مليون ريال، وكذلك القروض التنموية 861 مليون ريال، وسلاسل الإمداد 693 مليون ريال، وأيضاً لمبادرة استيراد المنتجات الزراعية 1,9 مليون ريال، وتوزعت بقية القروض على عدد من القطاعات الأخرى.

يوفر صندوق التنمية الزراعية قروضا متنوعة لدعم الأمن الغذائي في المملكة (الشرق الأوسط)

يأتي التمويل ضمن برامج صندوق التنمية الزراعية لتعزيز المخزون الاستراتيجي

الديون المتعثرة

وقال التقرير إن القروض المعتمدة زادت بنسبة 0,5 في المائة، وفي المقابل انخفض التمويل الموافق عليه بـ2,5 في المائة، مقارنةً بالعام السابق. وفيما يخص المنصرف الفعلي فقد بلغ نحو 5,4 مليار ريال، وبنسبة زيادة 28,4 في المائة على 2022.

وفي مجال التحصيل والديون المتعثرة، تحققت زيادة في المبالغ بلغت نحو 3,4 مليار ريال وتمثل أعلى قيمة تحصيل منذ تأسيس الصندوق بزيادة على العام المالي 2022 بنسبة 270 في المائة، فيما وصلت نسبة التحصيل التراكمية للعام السابق 94,66 في المائة.

وتواكب إدارة الصندوق التطورات النظامية والأساليب الحديثة في طرق التحصيل وذلك للاستمرار في تقديم القروض الزراعية، بالاعتماد على موارده الذاتية من تحصيل القروض.

وقام الصندوق بالعديد من الإجراءات لتسهيل عملية السداد على المواطنين عن طريق السداد إلكترونياً عبر جميع القنوات المصرفية، وكذلك استخدام وسائل الاتصال بإرسال إشعارات تذكيرية للعملاء لسداد المستحق عليهم، إلى جانب دعم أقسام التحصيل في فروع ومكاتب ومراكز الخدمة بالأعداد الكافية من المحصلين.

برامج تمويلية جديدة

وأطلق الصندوق خلال العام الماضي أربعة برامج تمويلية جديدة تشمل وبشكل رئيسي إقراض مشاريع الأمن الغذائي، وسلاسل إمداد وتسويق المنتجات الزراعية والصناعات (الغذائية والتحويلية)، بالإضافة إلى المشاريع ذات البعد الاستراتيجي، والابتكارية وبراءات الاختراع.

وتهدف هذه البرامج الى إنشاء بنية تحتية للقطاع قادرة على مواجهة الأزمات، ورفع معدلات الاكتفاء الذاتي للوصول إلى المستهدف، ودعم المخزون المحلي من السلع الغذائية لضمان استقرار الأسعار ودعم سلاسل الإمداد، وتوطين التقنيات، وتقليل استنزاف الموارد الطبيعية وموارد الطاقة، وأيضاً دعم رواد الأعمال وأصحاب المشاريع النوعية والإنتاجية وتسويق المنتجات وزيادة الفرص الوظيفية في المنظومة.

وطبقاً للتقرير، حقق الصندوق في نهاية العام المنصرم نسبة إنجاز لجميع المبادرات بلغت 79 في المائة، وذلك منذ إطلاقها في 2021.

تعزيز المخزون الاستراتيجي

وكان صندوق التنمية الزراعية، وقّع عقداً مع الشركة المتحدة للأعلاف، مؤخراً، لتمويل إنشاء عدد 30 صومعة حبوب بطاقة تخزينية تبلغ 450 ألف طن، وبقيمة إجمالية بلغت نحو 591 مليون ريال.

وأبرم المذكرة رئيس مجلس إدارة الشركة سليمان بن عبد القادر المهيدب، ومدير إدارة تمويل المنشآت الكبيرة بالصندوق مشاري البواردي، في مقر وزارة البيئة والمياه والزراعة.

ويشمل التمويل أيضاً أبراجاً ومعدات، ومخازن أرضية لاستقبال الحبوب بسعة 750 طناً/ ساعة، إضافة الى 21 خط تعبئة أكياس في منطقة نيوم ورأس الخير وجازان.

ويأتي التمويل ضمن برامج ومبادرات صندوق التنمية الزراعية لتعزيز المخزون الاستراتيجي من المنتجات الزراعية المستهدفة في مبادرة الأمن الغذائي من خلال بناء مخزون استراتيجي من الحبوب لضمان استقرار سلاسل الإمداد الغذائية، وتعويض أي نقص قد يطرأ على إمدادات السلع والمنتجات الزراعية.

المنظمة تُبقي على توقعاتها للطلب على النفط في 2024 من دون تغيير

الأمين العام لـ«أوبك» يحذر من «تعريض الحاضر للخطر باسم المستقبل»

فيينا - القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعا الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» هيثم الغيص، إلى الحذر من تعريض الحاضر للخطر، باسم إنقاذ المستقبل، وذلك في مقال أسهب فيه في عرض المخاطر التي سيشهدها العالم والاقتصاد الدولي دون نفط. في وقت أبقت فيه المنظمة على توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط، خلال العام الحالي، دون تغيير عند 2,25 مليون برميل يومياً.

وقال الغيص في مقال نشره على موقع المنظمة الإلكتروني إنه «إذا اختفى النفط غداً، فلن يكون هناك وقود طائرات أو بنزين أو ديزل، وسوف تتقطع السبل بالسيارات ذات محركات الاحتراق الداخلي والحافلات والشاحنات، وستتوقف الطائرات، وستتوقف السكك الحديدية للشحن والركاب التي تعمل بالديزل، ولن يتمكن الناس من الذهاب إلى العمل، ولن يتمكن الأطفال من الذهاب إلى المدرسة، وستتعرض صناعة الشحن، التي تنقل البضائع والركاب للدمار، ولن تكون هناك أي فائدة من استدعاء خدمات الطوارئ، وستكون غالبية سيارات الإسعاف وسيارات الإطفاء والشرطة ومروحيات الإنقاذ ومركبات الطوارئ الأخرى معطلة، كما ستختفي معظم الجوالات وأجهزة الكومبيوتر لأن مكوناتها البلاستيكية مشتقة من النفط».

أضاف الغيص في المقال الذي حمل عنوان: «ماذا لو اختفى النفط غداً؟» أنه «لذلك سيكون من الصعب العثور على طريقة للتواصل مع خدمات الطوارئ، كما سيتوقف قطاع البناء، حيث ستتعطل المركبات التي تعمل بالديزل، وستظل الحفارات والجرافات والشاحنات القلابة والرافعات وخلاطات الإسمنت والبكرات الاهتزازية والرافعات المدمجة معطلة، ولن يكون من الممكن بناء منازل أو مبان جديدة أو إجراء أعمال صيانة حيوية لها».

وأضاف الغيص، أنه الأمر سيكون أيضاً كارثياً على «الخدمات الصحية في كل مكان. وسيفتقر الموظفون إلى القدرة على الحركة، وستتقطع السبل بالإمدادات الأساسية. وبعيداً عن وسائل النقل، يعد البترول مادة خام أساسية للأدوية والبلاستيك والإمدادات الطبية»، مضيفاً «من الصعب تصور مستشفى حديث من دون هذه المجموعة من المنتجات البترولية الأساسية».

وإذا اختفى النفط غداً، فـ«ستختفي المنتجات النفطية. وهذا من شأنه أن يؤثر على إنتاج السيارات الكهربائية. وبصرف النظر عن تعطيل سلاسل التوريد، فإن هيكل بطاريات الليثيوم أيون سيتأثر... وستتأثر صناعة الطاقة المتجددة. ستختفي الألياف الزجاجية أو الراتنج أو البلاستيك اللازم لبناء معظم توربينات الرياح. سيختفي الإيثيلين المستخدم في إنتاج الألواح الشمسية».

«أوبك» تتوقع نمو الطلب العالمي 2,25 مليون برميل يومياً (رويترز)

وأشار المقال إلى أنه «إذا اختفى النفط غداً، فسيدمر إنتاج الغذاء. والمركبات الضرورية في الزراعة - الجرارات، وآلات جز العشب، والحصادات، والمكبسات، والرشاشات، والبذارات - ستتوقف عن العمل. ولن تتوفر عبوات المواد الغذائية اللازمة للتخزين والحفظ»، مشيراً إلى أن فحم الكوك البترولي، وهو منتج ثانوي في تكرير النفط، يستخدم مادة وسيطة في تصنيع الأسمدة الاصطناعية، والتي تعد مهمة في زيادة إنتاجية المحاصيل. ومن المرجح أن يترتب على ذلك نقص الغذاء.

وقال إن هذه ليست حتى القائمة الكاملة لكل ما يمكن أن يتأثر، في مثل هذا «السيناريو الذي لا يمكن تصوره». ولكن على الرغم من هذه الحقائق، هناك دعوات تقول: «أوقفوا النفط فحسب»، أو «أبقوه في الأرض»، أو «لا تستثمروا في مشاريع النفط والغاز الجديدة».

وأكد الغيص، أنه «بطبيعة الحال، يرغب الجميع في رؤية انخفاض في انبعاثات الغازات المسببة للانحباس الحراري العالمي. وتعتقد (أوبك) أن الحلول التكنولوجية وتحسينات الكفاءة يمكن أن تلعب دوراً حيوياً. صناعة النفط نشطة بالفعل في هذا الصدد».

أميركا تتصدر العالم في إنتاج النفط الخام للعام السادس على التوالي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أفادت إدارة معلومات الطاقة الأميركية بأن إنتاج الولايات المتحدة من النفط الخام، على مدار السنوات الست الماضية، كان «أكثر من أي دولة أخرى»، بمتوسط قياسي بلغ 12,9 مليون برميل يومياً. في حين بلغ الإنتاج في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مستوى قياسياً شهرياً جديداً عند نحو 13,3 مليون برميل يومياً.

وقالت الإدارة، على موقعها الإلكتروني، إنه من غير المرجح أن يُكسَر هذا الرقم القياسي لإنتاج النفط الخام في الولايات المتحدة، في أي دولة أخرى على المدى القريب، لأنه «لم تصل أي دولة أخرى إلى الطاقة الإنتاجية البالغة 13 مليون برميل يومياً». وأشارت هنا إلى أن شركة «أرامكو السعودية» أجّلت مؤخراً خططاً لزيادة الطاقة الإنتاجية إلى 13 مليون برميل يومياً بحلول عام 2027.

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، طلبت الحكومة السعودية من شركة «أرامكو» المحافظة على مستوى الطاقة الإنتاجية عند 12 مليون برميل يومياً وعدم الاستمرار في رفع الطاقة الإنتاجية القصوى المستدامة إلى مستوى 13 مليون برميل يومياً.

وفق إدارة معلومات الطاقة، بلغ متوسط الإنتاج السنوي في السعودية، ذروته عام 2022 عند 10,6 مليون برميل يومياً، وهو أقل بمقدار 1,3 مليون برميل يومياً عن الولايات المتحدة في ذلك العام. وفي عام 2023، انخفض إنتاج النفط الخام في المملكة بنحو 900 ألف برميل يومياً بسبب تخفيضات «أوبك بلس» والتخفيضات الطوعية الإضافية التي أجرتها السعودية.

وأوضحت إدارة معلومات الطاقة أن الولايات المتحدة وروسيا والسعودية شكّلت نحو 40 في المائة (32,8 مليون برميل يومياً) من إنتاج النفط العالمي في عام 2023، وأن الدول الثلاث الكبرى المنتجة التالية هي: كندا والعراق والصين، التي أنتجت مجتمعةً 13,1 مليون برميل يومياً في عام 2023، وهو ما يزيد قليلاً على ما جرى إنتاجه في الولايات المتحدة وحدها.

ومؤخراً، اتفق أعضاء «أوبك بلس» على تمديد خفض إنتاج النفط طوعياً 2,2 مليون برميل يومياً في الربع الثاني من عام 2024، الأمر الذي يوفر دعماً إضافياً للسوق وسط مخاوف بشأن النمو العالمي.

«سامسونغ» و«إس كيه هاينكس» توقفان بيع معدات صناعة الرقائق المستعملة

سيول: «الشرق الأوسط»

أوقفت «سامسونغ» و«إس كيه هاينكس»، وهما شركتا صناعة رقائق الذاكرة الرائدتان عالمياً، بيع معدات صناعة الرقائق المستعملة خشيةً من مخالفة قيود التصدير الأميركية المفروضة على الصين والعقوبات الغربية على روسيا.

وتخزن الشركتان الكوريتان الجنوبيتان الآلات المستعملة في المستودعات بدلاً من عرضها في السوق الثانوية، حسبما قال ثلاثة تجار لأدوات صناعة الرقائق المستعملة لصحيفة «فاينانشيال تايمز».

وقال شخص مقرب من إحدى شركات صناعة الرقائق: «نحن قلقون من أن تقع المعدات في أيدي خاطئة، مما قد يسبب مشكلات في علاقتنا مع الحكومة الأميركية».

وبدأ مصنّعو الرقائق بتخزين الآلات القديمة في عام 2022، بعد أن فرضت واشنطن قيوداً على التصدير في محاولة لإبطاء جهود الصين للحصول على أشباه موصلات عالية الأداء ومعدات صناعة الرقائق المتقدمة.

وقال أحد تجار الأدوات المستعملة في كوريا الجنوبية: «كان بعض المشترين الصينيين يبيعون الأدوات لروسيا، لذا فإن صانعي الرقائق خائفون من رد فعل عنيف من الجانب الأميركي بشأن ذلك أيضاً».

وتضغط الولايات المتحدة على حلفائها في أوروبا وآسيا لتشديد القيود، في أعقاب ظهور شريحة متقدمة لأول مرة من شركة «هواوي» الصينية لصناعة الهواتف المحمولة والشركة الدولية لصناعة أشباه الموصلات، على الرغم من إدراج الشركتين في القائمة السوداء التجارية الأميركية.

كانت كلٌّ من «سامسونغ» و«إس كيه هاينكس» من المصدّرين الرئيسيين لمعدات التجهيز المستعملة بسبب سرعة استبدال الأدوات المستخدمة في صناعة رقائق الذاكرة، إذ يتجه مصنّعو الرقائق بسرعة من جيل إلى آخر.

وعادةً، تُجمّع شركات أشباه الموصلات الكورية الجنوبية المعدات المستعملة في عبوات قبل بيعها للتجار الذين يعرضونها للبيع في المزادات. ويأتي الطلب الأكبر من الصين، حيث يركز معظم مصنّعي الرقائق على إنتاج أجيال أقدم من الرقائق المستخدمة في الأجهزة والسيارات.

وحسب بائع معدات مستعملة في اليابان، يمكن تجديد المعدات التي لم تعد مطلوبة من الشركات الكورية الجنوبية المنتجة للرقائق المتطورة للهواتف الذكية وأنظمة الذكاء الاصطناعي وإعادة تركيبها في المنشآت الصينية، وعادةً ما يكون ذلك لإنتاج رقائق أقل تقدماً غير مشمولة بالقيود الأميركية.

وأضاف البائع الياباني أنه حتى المعدات المستعملة التي مضى على تصنيعها 10 سنوات، مثل معدات الطباعة الحجرية المستخدمة في «طباعة» الترانزستورات على دوائر المنطق والذاكرة، يمكن توظيفها في صناعة رقائق متطورة بعد صيانتها وتحديثها حسب الحاجة.

وأبدت إدارة الرئيس جو بايدن نشاطاً في مراقبة مخالفات قيود التصدير الأميركية المفروضة على الصين والعقوبات على روسيا.

وفي فبراير (شباط)، أصدرت وزارة التجارة الصينية بياناً ينتقد العقوبات المفروضة على 17 شركة في هونغ كونغ والبر الرئيسي للصين بسبب انتهاكات مزعومة للعقوبات المفروضة على روسيا.

ووفقاً لشخص مطّلع على الأمر، بدأت شركة «إس كيه هاينكس» مؤخراً في بيع بعض الآلات مرة أخرى بعد أن امتلأت مساحة التخزين لديها. وأضاف الشخص أن الشركة لا تزال تتحفظ على بيع المعدات الأميركية الصنع، التي تتراوح بين ماكينات طحن الويفر وماكينات النقش.

وصرح مدير مركز «وادفاني» للذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة، غريغوري ألين، قائلاً: «تعلم كوريا الجنوبية أن المعدات الواردة من (سامسونغ) أو (إس كيه هاينكس) تصل في النهاية إلى مصانع صينية خاضعة للعقوبات مثل مصانع (إس إم آي سي) أو (واي إم تي سي)، وهذا لن يكون جيداً للعلاقة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية».

وامتنعت «سامسونغ إلكترونيكس» و«إس كيه هاينكس» عن التعليق. لكنَّ شخصاً مطّلعاً على الشركتين أكد أن تخزين المعدات يعود إلى قيود التصدير الأميركية المفروضة على الصين والعقوبات على روسيا.

وتدير الشركتان مصانع خاصة بهما لإنتاج رقائق الذاكرة في الصين، والتي تمثل نحو نصف طاقتهما الإنتاجية. وقد حصلت كلتاهما على إعفاءات غير محددة من إدارة بايدن تسمح لهما بإرسال أدوات تصنيع الرقائق الأميركية إلى الصين لصيانة وتحديث منشآتهما الصينية.

كما تحتفظ شركات تصنيع الرقائق بمعداتها المستعملة الموجودة في الصين بسبب المخاوف من حاجتها إليها في حال شددت واشنطن قيود التصدير بشكل أكبر، مما يجبرها على استخدام أدوات أقل تطوراً.

وقال مدير كبير في مصنع «إس كيه هاينكس» في الصين إن الشركة «تدرك جيداً أن إذن شحن المعدات إلى الصين يمكن أن تسحبه الولايات المتحدة»، مما يجعلها مترددةً في التخلص من مخزون المعدات المستعملة.

من جانبه، قال مدير مقيم في كوريا: «لدى الشركات خيار: البيع أو التخزين أو التفكيك. ولكننا نتحدث عن مئات وربما آلاف من الآلات التي تبلغ قيمتها مجتمعةً ملايين الدولارات، لذا فهم يختارون التخزين في الوقت الحالي».

لا يزال يمثل تحدياً بالنسبة إلى «الاحتياطي الفيدرالي» ولحملة إعادة انتخاب بايدن

ارتفاع التضخم الأميركي قد يؤخر خفض الفائدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار المستهلك في الولايات المتحدة الشهر الماضي، في إشارة إلى أن التضخم لا يزال يمثل تحدياً بالنسبة إلى مجلس الاحتياطي الفيدرالي وإلى حملة إعادة انتخاب الرئيس جو بايدن، وكلاهما يعول على التخفيف المستمر لضغوط الأسعار هذا العام.

وقالت وزارة العمل يوم الثلاثاء إن الأسعار ارتفعت بنسبة 0,4 في المائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى فبراير (شباط)، وهي أعلى من رقم الشهر السابق البالغ 0,3 في المائة، حيث ساهم البنزين والمأوى، بما في ذلك الإيجارات، بأكثر من 60 في المائة في الزيادة الشهرية. وبالمقارنة مع العام السابق، ارتفعت أسعار المستهلكين بنسبة 3,2 في المائة الشهر الماضي، أي أسرع من وتيرة يناير السنوية البالغة 3,1 في المائة.

وباستثناء أسعار المواد الغذائية والطاقة المتقلبة، ارتفع التضخم الأساسي أيضا بنسبة 0,4 في المائة في الفترة من يناير إلى فبراير، وهو ما يتوافق مع زيادة الشهر السابق وبوتيرة أسرع مما يتوافق مع هدف «الاحتياطي الفيدرالي» بنسبة 2 في المائة. تتم مراقبة التضخم الأساسي من كثب بشكل خاص لأنه يوفر عادة قراءة أفضل للاتجاه المحتمل للتضخم.

وعلى الرغم من الأرقام المرتفعة لشهر فبراير، يتوقع معظم الاقتصاديين أن يستمر التضخم في الانخفاض ببطء هذا العام. وفي الوقت نفسه، قد يؤكد الارتفاع الطفيف في الشهر الماضي على النهج الحذر الذي يتبعه «الاحتياطي الفيدرالي» تجاه تخفيضات أسعار الفائدة.

وانخفض التضخم الإجمالي من ذروته البالغة 9,1 في المائة في يونيو (حزيران) 2022، على الرغم من أنه يتراجع الآن بشكل أبطأ مما كان عليه في الربيع والصيف الماضيين.

ومن المؤكد أن تصورات الناخبين الانتخابات الرئاسية هذا العام. وعلى الرغم من سوق العمل الصحية وسوق الأسهم المرتفعة بشكل قياسي، تظهر استطلاعات الرأي أن الكثير من الأميركيين يلومون الرئيس جو بايدن على الارتفاع في أسعار المستهلكين الذي بدأ في عام 2021. وعلى الرغم من تخفيف الضغوط التضخمية بشكل كبير، فإن متوسط الأسعار لا يزال أعلى بكثير من سنوات مضت حيث كان عند ثلاثة مستويات.

وفي خطابه عن حالة الاتحاد الأسبوع الماضي، سلّط بايدن الضوء على الخطوات التي اتخذها لخفض التكاليف، مثل تحديد سقف لسعر الإنسولين لمرضى الرعاية الطبية. كما انتقد الكثير من الشركات الكبرى لتورطها في «التلاعب بالأسعار» وما يسمى «التضخم الانكماشي»، حيث تقوم الشركة بتقليص كمية المنتج داخل العبوة بدلاً من رفع السعر.

وقال بايدن: «الكثير من الشركات ترفع الأسعار لزيادة أرباحها، وتفرض المزيد والمزيد مقابل أقل وأقل».

وأشار رئيس «بنك الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول في شهادته أمام الكونغرس الأسبوع الماضي إلى أن المصرف المركزي يقترب من خفض أسعار الفائدة. وبعد اجتماعهم في يناير، قال مسؤولو «الاحتياطي الفيدرالي» في بيان إنهم بحاجة إلى «ثقة أكبر» في أن التضخم يتراجع بشكل مطرد إلى المستوى المستهدف البالغ 2 في المائة. ومنذ ذلك الحين، قال كثير من صناع السياسة في «بنك الاحتياطي الفيدرالي» إنهم يعتقدون أن الأسعار سوف تستمر في الانخفاض. واقترحوا أن أحد الأسباب هو أن المستهلكين يقاومون الأسعار المرتفعة بشكل متزايد من خلال البحث عن بدائل أرخص.

ويتوقع معظم الاقتصاديين أن يتم خفض سعر الفائدة الأول من قبل «بنك الاحتياطي الفيدرالي» في يونيو، على الرغم من أن شهر مايو (أيار) ممكن أيضا. عندما يخفض «بنك الاحتياطي الفيدرالي» سعر الفائدة القياسي، فإنه بمرور الوقت يقلل من تكاليف الاقتراض للرهون العقارية وقروض السيارات وبطاقات الائتمان والقروض التجارية.

أحد العوامل التي يمكن أن تبقي التضخم مرتفعا هو الاقتصاد الذي لا يزال يتمتع بصحة جيدة. وعلى الرغم من أن معظم الاقتصاديين توقعوا حدوث ركود في العام الماضي، فإن التوظيف والنمو كانا قويين وما زالا في صحة جيدة. وتوسع الاقتصاد بنسبة 2,5 في المائة العام الماضي، ويمكن أن ينمو بنفس الوتيرة تقريباً في الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام، وفقاً لفرع «أتلانتا» التابع لـ«الاحتياطي الفيدرالي».

وفي الأسبوع الماضي، قالت وزارة العمل إن أصحاب العمل أضافوا 275 ألف وظيفة قوية في فبراير، وهي الأحدث في سلسلة من مكاسب التوظيف القوية، وظل معدل البطالة أقل من 4 في المائة للشهر الخامس والعشرين على التوالي. وهذا هو أطول خط من نوعه منذ الستينات.

ومع ذلك، ارتفع معدل البطالة من 3,7 في المائة إلى 3,9 في المائة، وتباطأ نمو الأجور. كلا الاتجاهين يمكن أن يجعل «الاحتياطي الفيدرالي» يشعر بثقة أكبر في أن الاقتصاد يتباطأ، ما قد يساعد في الحفاظ على انخفاض التضخم ويقود البنك المركزي إلى البدء في خفض أسعار الفائدة.

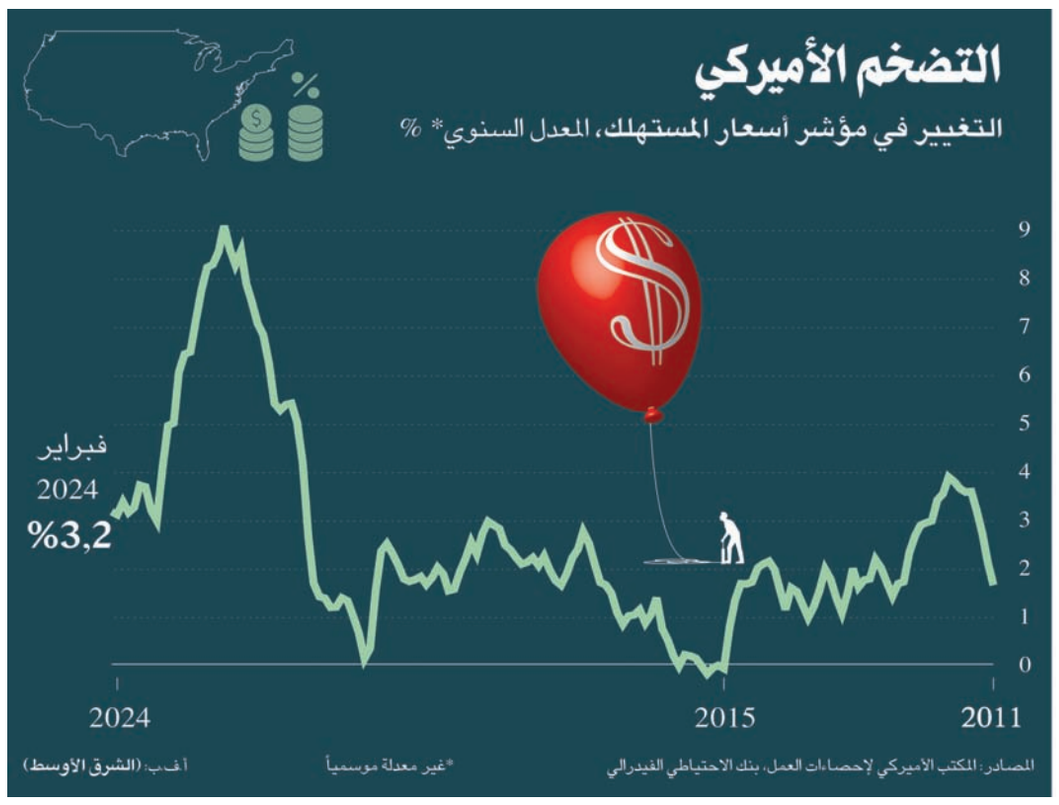

أحد العوامل التي قد تبقي التضخم مرتفعاً هو الاقتصاد الذي لا يزال جيداً

تساؤلات حول توجهات الصين المقبلة من الاستثمار الأجنبي

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت 3 مصادر مطلعة لـ«رويترز» إن رئيس مجلس الدولة الصيني (رئيس الوزراء) لي تشيانغ، لا ينوي الاجتماع مع الرؤساء التنفيذيين الأجانب الزائرين في منتدى التنمية الصيني الذي يُعقد في أواخر مارس (آذار) الجاري، مما يثير مخاوف بشأن التزام بكين بجذب الاستثمارات من الخارج في وقت تتوتر فيه المعنويات.

ويعد المنتدى رفيع المستوى الذي تنظمه بكين سنوياً منذ عام 2000 في دار ضيافة دياويوتاي الحكومية، بمثابة فرصة للمديرين التنفيذيين العالميين وصانعي السياسات الصينيين للالتقاء ومناقشة الاستثمار الأجنبي. ومن بين الحاضرين المنتظمين تيم كوك، الرئيس التنفيذي لشركة «أبل»، وراي داليو، مؤسس شركة «بريدجووتر أسوشيتس».

وكان أحد العناصر الرئيسية للمنتدى كل عام هو الاجتماع بين رئيس مجلس الدولة الصيني والمديرين التنفيذيين الزائرين لتبادل الأسئلة ووجهات النظر. وقالت المصادر الثلاثة إنه بينما لا يزال لي يعتزم حضور المنتدى الذي سيعقد في الفترة من 24 إلى 25 مارس هذا العام، فإنه لن يعقد هذا الاجتماع.

وطلبت المصادر عدم الكشف عن هويتها لأنه غير مسموح لها بالحديث إلى الصحافة، وأضافت أيضاً أن خطط المنتدى لا تزال قيد الإعداد وقد تكون في حالة تغير مستمر. ولم يستجب منظمو منتدى تنمية الصين والمكتب الإعلامي لمجلس الدولة، الذي يتعامل مع الاستفسارات الإعلامية لمجلس الوزراء الصيني، على الفور لطلبات «رويترز» للتعليق.

وقال يو سو، كبير الاقتصاديين للصين في «إيكونوميست إنتليجنس»: «من وجهة نظر الرؤساء التنفيذيين العالميين، قد يكون هذا التطور مخيباً للآمال إلى حد ما. خلال فترة من عدم اليقين الكبير، يفضل قادة الشركات بالتأكيد وجود قناة اتصال مباشرة مع كبار القادة في الصين للتعبير عن مخاوفهم وتلقي رسائل واضحة».

وقال توشيهيرو أويدا، نائب رئيس غرفة التجارة اليابانية في الصين، لـ«رويترز» إن هذه الخطوة «من الواضح أنها ليست علامة إيجابية» لكنّ جمعية الأعمال «سوف تنتظر وترى». وأضاف: «سنطلب باستمرار عقد اجتماعات مع كبار مسؤولي الحكومة الصينية لبناء ظروف عمل أفضل».

وفي حال قرار عدم عقد اجتماع لي بمنتدى تنمية الصين، فإن ذلك سيأتي بعد فترة وجيزة من إعلان الصين أنها ألغت المؤتمر الصحافي لرئيس الوزراء بعد انتهاء دورة البرلمان السنوية الأسبوع الماضي، وهو أحد الأحداث الأكثر متابعة على نطاق واسع في تقويمها الاقتصادي والسياسي، في خطوة عدّها بعض المراقبين علامة على التركيز المتنامي للبلاد على الداخل والسيطرة المركزية.

وعقد لي اجتماعه العام الأول والرئيسي مع المديرين التنفيذيين الأجانب في منتدى تنمية الصين في أوائل العام الماضي، بعد أقل من شهر من توليه منصب رئيس الوزراء عندما أخبرهم أن البلاد ستفتح بشكل أكبر، وفقاً لبيان نشرته وزارة الخارجية الصينية.

وقد كرر هذه الرسالة في عدد من التجمعات مع قادة الأعمال الأجانب العام الماضي وأوائل هذا العام، وكان آخرها في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، حيث تناول غداء خاصاً مع شخصيات على غرار الرئيس التنفيذي لـ«جيه بي مورغان» و«بنك أوف أميركا».

أويدا: علامات التعافي ضعيفة... ونركّز على الأجور

«بنك اليابان» يخفف من التفاؤل بشأن الاقتصاد

طوكيو: «الشرق الأوسط»

قال محافظ بنك اليابان كازو أويدا، يوم الثلاثاء، إن الاقتصاد يتعافى لكنه يُظهر أيضاً بعض علامات الضعف، مقدماً تقييماً أكثر قتامة قليلاً مما كان عليه الأمر في يناير (كانون الثاني) الماضي، وذلك بعد مجموعة حديثة من البيانات الضعيفة عن الاستهلاك.

تأتي هذه التصريحات قبل اجتماع سياسة البنك المركزي الأسبوع المقبل، حيث سيناقش المجلس ما إذا كانت التوقعات مشرقة بما يكفي للتخلص التدريجي من التحفيز النقدي الضخم.

وفي حديثه أمام البرلمان يوم الثلاثاء، قال أويدا إن استهلاك المواد الغذائية والضروريات اليومية يَضعف وسط ارتفاع الأسعار. لكنه قال إن إنفاق الأسر يتحسن بشكل معتدل بفضل الآمال في ارتفاع الأجور في المستقبل.

وقال أويدا، رداً على سؤال أحد المشرعين عن العلامات الضعيفة الأخيرة في الاستهلاك والإنفاق الرأسمالي: «إن الاقتصاد الياباني يتعافى بشكل معتدل، على الرغم من الضعف الذي شوهد في بعض البيانات». وكان التقييم أقل تفاؤلاً قليلاً من ذلك الذي ظهر في التقرير الفصلي الأخير لبنك اليابان الصادر في يناير الماضي.

ولم يقدم أويدا سوى القليل من الأدلة حول مدى سرعة إنهاء بنك اليابان أسعار الفائدة السلبية، وهي السياسة المعمول بها منذ عام 2016. لكنه قال إن هناك طرقاً مختلفة لرفع تكاليف الاقتراض قصير الأجل إذا أُتيحت الظروف لإنهاء أسعار الفائدة السلبية.

وبموجب سياسة سعر الفائدة السلبية، يتقاضى بنك اليابان حالياً فائدة بنسبة 0,1 في المائة على الاحتياطيات الفائضة لدى المؤسسات المالية لدى البنك المركزي لتشجيعها على إقراض الأموال.

وقال أويدا إن إحدى الأفكار هي دفع فائدة إيجابية للاحتياطيات، الأمر الذي من شأنه أن يساعد على رفع سعر القروض لليلة واحدة. وأضاف أنه إذا تسارع التضخم واستدعى تشديد السياسة النقدية بشكل أكبر، فيمكن لبنك اليابان فعل ذلك عن طريق رفع أسعار الفائدة قصيرة الأجل بدلاً من تفريغ حيازاته الضخمة من السندات.

وقال: «نحن نركز على ما إذا كانت دورة تضخم الأجور الإيجابية ستبدأ، من أجل الحكم على ما إذا كان تحقيق هدفنا للسعر المستدام والمستقر سيَلوح في الأفق»، موضحاً أنه «صدرت بيانات مختلفة منذ يناير، ومن المرجح أن تصدر بيانات إضافية هذا الأسبوع. وسننظر بشكل شامل في مثل هذه البيانات، ونتخذ القرار المناسب بشأن السياسة النقدية».

عند إنهاء أسعار الفائدة السلبية، من المرجح أيضاً أن يتخلى بنك اليابان عن التحكم في منحنى العائد، وهي السياسة التي توجه عائد السندات لأجَل 10 سنوات حول مستوى صفر في المائة مع سقف فضفاض للحركة بالزيادة أو النقصان قدره 1 في المائة.

وقالت مصادر مطلعة على تفكير بنك اليابان إنه من المرجح أن يقدم بنك اليابان توجيهات رقمية حول مقدار السندات الحكومية التي سيشتريها عند إنهاء التحكم في منحنى العائد لتجنب التسبب في اضطراب السوق.

وتوسع الاقتصاد الياباني بمعدل سنوي بلغ 0,4 في المائة في الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) إلى ديسمبر (كانون الأول)، وهو ما أدى بالكاد إلى تجنب الركود الفني؛ ولكنه متأثر بتباطؤ الاستهلاك.

وعلى الرغم من علامات الضعف الاقتصادي هذه، يتوقع كثير من اللاعبين في السوق أن يُنهي بنك اليابان سياسة سعر الفائدة السلبية بحلول أبريل (نيسان)، حيث لا يزال التضخم أعلى من هدفه البالغ 2 في المائة ويدفع النقص المستمر في العمالة مزيداً من الشركات إلى الإشارة إلى زيادات كبيرة في الأجور.

وقالت مصادر لـ«رويترز» إن عدداً متنامياً من صناع السياسة في بنك اليابان يؤيدون فكرة إنهاء أسعار الفائدة السلبية في اجتماع 18 - 19 مارس (آذار) الجاري على خلفية توقعات بزيادات كبيرة في الأجور في مفاوضات الأجور السنوية هذا العام.

ثامر العاني

المدن الذكية وأثر الاختناقات المرورية على الاقتصادات العربية

في ظل الازدحام الذي تعانيه العاصمة السعودية الرياض ومدن أخرى في العالم العربي والعالم، أُطلقت السعودية مبادرة هاكاثون الزحام الافتراضي بهدف إيجاد حلول لمعالجة الازدحام المروري. والهاكاثون المستوحاة من كلمة ماراثون، حدث يجتمع فيه مبرمجو الكومبيوتر وغيرهم لتطوير البرمجيات. هذا الهاكاثون، الذي أطلقته وزارة الداخلية السعودية بالتعاون مع الهيئة السعودية للذكاء الاصطناعي (سدايا)، وجهات حكومية أخرى، يستهدف الطلبة التقنيين والمبرمجين ومهندسي الذكاء الاصطناعي، والمهتمين بتحسين قطاع النقل محلياً وعالمياً.

كما يسعى الهاكاثون للاستفادة من تحليلات البيانات الضخمة لأنماط حركة المرور وتطوير استراتيجيات تخطيط فاعلة، واقتراح أطر تنظيمية جديدة أو محسنة لدعم إدارة حركة المرور، وإنشاء حلول مرورية مرنة وقابلة للتكيف مع التغيرات المستقبلية. إذ إن قطاع التنقل يشكل تحدياً كبيراً، وهذه المبادرة ستساهم في جذب العقول المفكرة وفتح المجال للشركات الناشئة والصغيرة، لتبدع وتبتكر حلولاً لم يتوصل إليها صنّاع القرار، وبالتالي ستساعد في التطوير سواء على مستوى مناطق محددة أو على مستوى المدينة كاملة.

وعلى الرغم من الضرر الاقتصادي الناجم عن الازدحامات المرورية، وحديث الدول عن خسائرها الاقتصادية نتيجة لذلك، هناك من يرى أنها مؤشر جيد في بعض الدول، حيث يرى البعض أن الازدحام لا يزال حميداً، ومرحّباً به إلى حد ما، لأنه يؤشر على حالة الانتعاش التي يعيشها الاقتصاد. ويعزو البعض الازدحام الحميد إلى النمو الاقتصادي القوي. ولكن على الرغم من الحالة الإيجابية، فإن هذه الدول تسعى دائماً للحد من الازدحامات المرورية عبر مشاريع تطويرية للبنى التحتية.

وتعد السيارة نوعاً من أنواع الاختراعات الحديثة التي استفاد منها الإنسان بشكل كبير، حيث سهلت عليه الانتقال من مكان لآخر بسهولة. كما وفرت الوقت والجهد لنقل الأحمال الثقيلة. بالرغم من فوائدها هذه، فإنه توجد لها أضرار كثيرة والتي منها الاختناقات المرورية. كما أن الاختناقات قد تحدث نتيجة الأعمال الإنشائية في الطرق والشوارع. ومن هذه الأعمال الحفر في الطرق أو رصف الشوارع. وبالتالي تقوم هذه المدينة أو المحافظة بنقل السير إلى شوارع أخرى معينة، توافق موعد الذهاب والإياب في جميع الوظائف الحكومية، لذلك يجب أن يكون العمل بالتناوب لكي نتجنب مشكلة الازدحام. ومن أسباب الازدحام أيضاً، الهجرة من القرية إلى المدينة، وآثارها السلبية على الزراعة والإنتاج الزراعي.

وفي سياق متصل، أوضح الاتحاد الدولي للاتصالات أن المدينة الذكية هي مدينة مبتكرة تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحسين نوعية الحياة، وكفاءة العمليات والخدمات الحضرية، والقدرة على المنافسة. ووفقاً لمؤشر IESE Cities in Motion، فإنه في ترتيب المدن الذكية العشر الأولى حول العالم، تأتي نيويورك في المرتبة الأولى للسنة الثانية على التوالي، باعتبارها واحدة من أكثر المدن الذكية تطوراً في العالم، تليها لندن ثم باريس، وطوكيو في المرتبة الرابعة، تليها خامسا ريكيافيك (عاصمة آيسلندا) وسنغافورة ثم سيول وتورونتو وهونغ كونغ، وأخيرا أمستردام.

والمدن الذكية المستدامة هي تلك التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحسين جودة حياة سكانها، وتعزيز الاستدامة والكفاءة في استخدام الموارد. كما أنها تلبي احتياجات الأجيال الحالية والمقبلة في ما يتعلق بالجوانب الاقتصادية والبيئية والثقافية. إذ يتم استخدام التكنولوجيا لتحسين إدارة الطاقة وتوفيرها، وإدارة النفايات بشكل فعال، وتحسين جودة الهواء والماء. كما يتم استخدام أجهزة استشعار الذكاء الاصطناعي والشبكات الذكية لجمع البيانات وتحليلها، لتحسين استخدام الموارد وتقديم خدمات أفضل. بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه المدن تعتمد على تطبيقات الهاتف الجوال لتسهيل حياة السكان.

وفي ما يتعلق بأبرز المدن الذكية المستدامة في الوطن العربي، تصدرت العاصمة أبوظبي، مؤشر المعهد الدولي للتنمية الإدارية IMD السنوي للمدن الذكية لعام 2023 عربياً، فيما احتلت المركز 13 عالمياً. ويعود السبب في ذلك إلى التطور السريع والاستثمار الكبير في التكنولوجيا والبنية التحتية الذكية في المدينة. إذ توجهت إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي في إدارة المدينة وتقديم الخدمات الحكومية، واتخذت مبادرات عدة لتحقيق هذا الهدف كإنشاء نظام للنقل الذكي وتطوير شبكات الاتصالات الذكية وتوفير خدمات حكومية ذكية عبر الإنترنت. وتعد دبي واحدة من المدن الرائدة في مجال المدن الذكية المستدامة، وقد احتلت المركز الثاني عربياً والـ 17 عالمياً وفقاً لمؤشر IMD السنوي للمدن الذكية لعام 2023.

وأبرز المدن المستدامة في السعودية، هي مدينة الرياض التي احتلت المرتبة الحادية عشرة بين مدن مجموعة العشرين والثلاثين من بين 141 مدينة بالعالم وفقاً لمؤشر IMD للمدن الذكية لعام 2023، في حين أن مكة المكرمة نالت المرتبة 52 عالمياً، على الرغم من أنها لم تدخل التصنيف من قبل. أما بالنسبة لمدينة جدة، فقد احتلت المرتبة 56 عالمياً.

في الختام، على الدول العربية النظر بجدية إلى كلفة الازدحام المروري، نظراً للتأثيرات السلبية للازدحام على الاقتصاد. إذ تمثل التأثيرات السلبية الناجمة عن الازدحام المروري على الاقتصادات العربية، في زيادة الإنفاق على معالجة الضرر البيئي الناتج عن مفرزات العوادم، والوقت المهدور على الطرقات ضائع دون إنتاج، بل على العكس فيه زيادة من الاستهلاك، وبالتالي يخفض الازدحام الإنتاجية ويزيد من كلفتها والعكس صحيح، إضافةً إلى الأثر النفسي الذي يحد من إنتاجية الموظفين، وزيادة استهلاك المشتقات النفطية دون جدوى، ما يحد من الوفورات منها، وزيادة في تكاليف النقل والشحن، ما قد يزيد من أسعار السلع، والحاجة إلى الإنفاق أكثر على خدمات الطوارئ على الطرقات.

Chevron

العمليات المشتركة

شركة شيفرون العربية السعودية / الشركة الكويتية لنفط الخليج

الوفرة - الكويت

إعلان مناقصة عامة

تعلن العمليات المشتركة (شركة شيفرون العربية السعودية - الشركة الكويتية لنفط الخليج) عن طرح المناقصات المذكورة أدناه طبقا للشروط والمواصفات العامة والخاصة الواردة في وثائق كل مناقصة. على الموردين (المسجلين مع أي من الشركتين) الراغبين بالاشتراك في أي من المناقصات المذكورة أدناه التقدم للحصول على الوثائق المطلوبة من قسم المشتريات - المبنى الرئيسي - الدور الأرضي - العمليات المشتركة- الوفرة - الكويت وذلك أثناء مواعيد العمل الرسمية إعتباراً من يوم الأربعاء 2024/3/13 وحتى يوم الأحد الموافق 2024/3/31 علماً بأن تاريخ إغلاق المناقصة وفقاً للتاريخ المذكور أدناه في الساعة العاشرة صباحاً وذلك مقابل دفع الرسم المذكور مقابل كل مناقصة، غير قابل للرد ، و المناقصة رقم 9 بدون رسوم وعلى الموردين السعوديين الموجودين في المملكة العربية السعودية الحصول على الوثائق من مكتب الخبر - شيفرون - هاتف رقم: 8645104-013

رقم المناقصة		المواد المطلوبة	رسم الاشتراك ر.س	تاريخ إغلاق المناقصة
١	R١ - ٠١٢٢٣٨	FLOWMETERS ROTAMETER (KHRONE – YOKOGAWA – BROOKS) OR EQUIVALENT	١٨٣	٢٠٢٤/٤/٨
٢	٠١٤٨٤٥	BARE PIPES	٦١	٢٠٢٤/٤/٨
٣	٠١٤٨٤٦	S/F PACIFIC PUMPS	٦١	٢٠٢٤/٤/٨
٤	٠١٤٨٤٨	INSERT SLEEVE COATED	٣٠٥	٢٠٢٤/٤/٨
٥	٠١٤٨٦٨	S/F LEYDEN HARMONIC FILTER BANKS	٣٠٥	٢٠٢٤/٤/٨
٦	٠١٤٨٧٠	BALL AND GATE VALVES	١٨٣	٢٠٢٤/٤/٨
٧	٠١٥٠٣٥	LUBRICANTS AND GREASE	٦١	٢٠٢٤/٤/٨
٨	٠١٥٠٩٩	LIQUID CHROMATOGRAPH, AGILENT TECHNOLOGIES OR EQUIVALENT	٦١	٢٠٢٤/٤/٨
٩	BPT # ٢٤/٢٥٢	BLANKET PURCHASE TENDER FOR REFILLING OF GAS CYLINDERS (CONTRACT PERIOD 3 YEARS)	مجاني	٢٠٢٤/٤/٨

الرجاء عمل تصاريح دخول للمبنى الرئيسي للإدارة قبل 48 ساعة من تاريخ توزيع المناقصات وذلك من خلال تعبئة طلب تصريح دخول وإرفاق المستندات التالية:-

* صورة كتاب تفويض من الشركة.
* صورة البطاقة المدنية.
* صورة دفتر السيارة.
* صورة بطاقة تسجيل الشركة.

وإرسالهم عبر البريد الإلكتروني : cbms@chevron.com أو hbjh@chevron.com

لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على : 23982614 داخلي : 3477 - 2502

المناقصة التي يتم إستلامها بعد موعد الإغلاق لن يتم الأخذ بها.

ويب المشتريات: http://jopcontractors.chevron.com

حوار
رمضان
يجمعنا
mbc
4PM KSA

صفقات عالمية لم تشفع له في المنافسة محلياً وآسيوياً... والمشكلات الفنية زادت الأمور سوءاً على سوء

النصر... «صيف صاخب» و«شتاء حزين»

الرياض: فهد العيسى

ما بين صيف صاخب بالصفقات العالمية، وشتاء حزين ودع خلاله الفريق دوري أبطال آسيا، وخسر (نظريا) فرصة المنافسة على الدوري المحلي، تثار علامات التعجب، وتنهمر الكثير من التساؤلات حول الشيء الذي كان يفقده النصر ليظهر بشكل يواكب الإنفاق المالي القياسي الذي لقيه الفريق مع انطلاقة الموسم الحالي.

وكان الفريق الملقب بـ«العالمي» شهد صيفا ساخنا استقبل من خلاله نجوما كبارا قادمين من مانشستر سيتي الإنجليزي وبايرن ميونيخ الألماني وإنتر ميلان الإيطالي وبورتو البرتغالي ومانشستر يونايتد الإنجليزي، وقبلهم حضر النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو الوجه الأبرز في عالم كرة القدم.

عند الخسارة تكون العاطفة هي لغة التعاطي، ما بين سخط حول المدرب وانتقادات لاذعة للنجوم على أدائهم، واتهامات تحكيمية، ومطالبات بالرحيل لمجلس الإدارة، وتتفاوت الأسباب بين الجماهير الغاضبة ونجوم النادي السابقين، وهي بلا شك أيام عصيبة ومفترق طرق عاشها الأصفر العاصمي.

كان مدرج النصر في الموعد، في ليلة اكتظت فيها مدرجات ملعب الأول بارك بأعداد كبيرة، رغم التأخر بثنائية أمام العين الإماراتي، مع هتافات لم تتوقف حتى ركلات الترجيح التي ظهر فيها لاعبو النصر كنشء لم يعتادوا على التنفيذ باستثناء رونالدو الذي سجل الترجيحية الوحيدة مقابل إهدار بروزوفيتش والبرتغالي أوتافيو والبرازيلي تيليس.

ودع النصر البطولة الآسيوية، ومعها دخل نفقا مظلما على الجانب المعنوي والنفسي، وتبقت له نافذة ضوء في آخر النفق، يتمثل في بطولتي كأس الملك وكأس السوبر اللتين ستلعبان في وقت لاحق من هذا الموسم، إلا أن ذلك حتما لن يرضي شغف وطموح المشجع الذي رفع سقف طموحاته بعد الصفقات الصاخبة والساخنة في الصيف.

الفوز والخسارة في كرة القدم أمران واردان، لكن السؤال الذي يجب البحث عن إجابته، هل كان فريق النصر قادراً على المنافسة، أو يملك هوية الفريق البطل؟

رونالدو ولقطة تعبر عن ألم الخروج الآسيوي (تصوير: صالح الغنام)

ودع النصر البطولة الآسيوية، ومعها دخل نفقاً مظلماً على الجانب المعنوي والنفسي، وتبقت له نافذة ضوء تتمثل في بطولتي كأس الملك وكأس السوبر

عند النظر إلى قوائم الأندية بعد سوق انتقالات صاخبة على الصعيد العالمي للأندية السعودية، حتما سيكون النصر أحد أبرز الفرق المرشحة للمنافسة على الألقاب والبطولات محلياً وحتى قارياً.

بدأ النصر رحلته في الموسم الحالي بتحقيق لقب كأس الملك سلمان للأندية العربية عقب الفوز في نهائي البطولة على الغريم التقليدي «الهلال» والتتويج باللقب، ليمنح مؤشرات ناجحة بعد سوق انتقالات مثالية.

تعاقد النصر مع البرتغالي أوتافيو والبرازيلي أليكس تيليس والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش والسنغالي ساديو ماني والإسباني لابورت والإيفواري سيكو فوفانا، إضافة إلى وجود النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو والبرازيلي تاليسكا.

في الدوري السعودي للمحترفين سجل النصر بداية سلبية بخسارته أمام الاتفاق ثم التعاون في الجولتين الأولى والثانية لكن ظروف النقص العددي نتيجة تقارب المباراتين مع نهاية البطولة العربية كانت خلف ذلك، إذ أظهر النصر بعدها رحلة مثالية وفجر غضبه في شباك الفتح بخماسية نظيفة ثم رباعية في شباك الشباب وخماسية أخرى في شباك الحزم.

نتائج كبيرة منحت النصر قوة هجومية تربك دفاعات أي خصم، إلا أن تلقي شباك النصر هدفا في غالبية مبارياته أو عدم الخروج بشباك نظيفة كان أمرا مُربكا لمستقبل النصر الذي تنتظره المزيد من الاستحقاقات في الموسم الجديد.

من أصل 23 مباراة لعبها النصر في الدوري السعودي للمحترفين، خرج أربع مرات بشباك نظيفة وكانت أمام الفتح في الجولة الثالثة والشباب في الجولة الخامسة ثم الخليج في الجولة 12 وبعدها الأخدود في الجولة الرابعة عشرة.

بعيداً عن المباريات الأربع ذات الشباك النظيفة، فقد كان مرمى النصر يستقبل الأهداف في كل مباراة، كان ذلك مؤشرا كبيرا على وجود خلل في دفاعات النصر، وهو أمر يتفق معه لويس كاسترو مدرب فريق النصر في حديثه خلال أكثر من مؤتمر صحافي.

ويملك النصر قوة هجومية كبيرة، فهو صاحب ثاني أعلى هجوم في الدوري السعودي خلف المتصدر الهلال بعدد 65 هدفا، لكن في الوقت ذاته استقبلت شباكه 33 هدفاً.

كانت سهولة الوصول إلى منطقة جزاء النصر أحد أكبر المؤرقات التي تهدد استمرارية الأصفر العاصمي في المنافسة على البطولات، وكانت لها الكلمة في مواجهتي العين الإماراتي «ذهاباً وإياباً» وحتى في الابتعاد عن المنافسة على لقب الدوري بعد تعادل النصر أمام الحزم ثم خسارته أمام الرائد.

الفوز يُخفي العيوب، تلك قاعدة ليست مكتوبة لكنها حقيقة ملموسة، الكثير من المشكلات الفنية تختفي إذا كان الفريق يحقق انتصاراته تباعاً، لكن تلك المشكلات ستتفاقم عند أول هزة إخفاق أو وداع بطولة كما حدث للنصر في دوري أبطال آسيا.

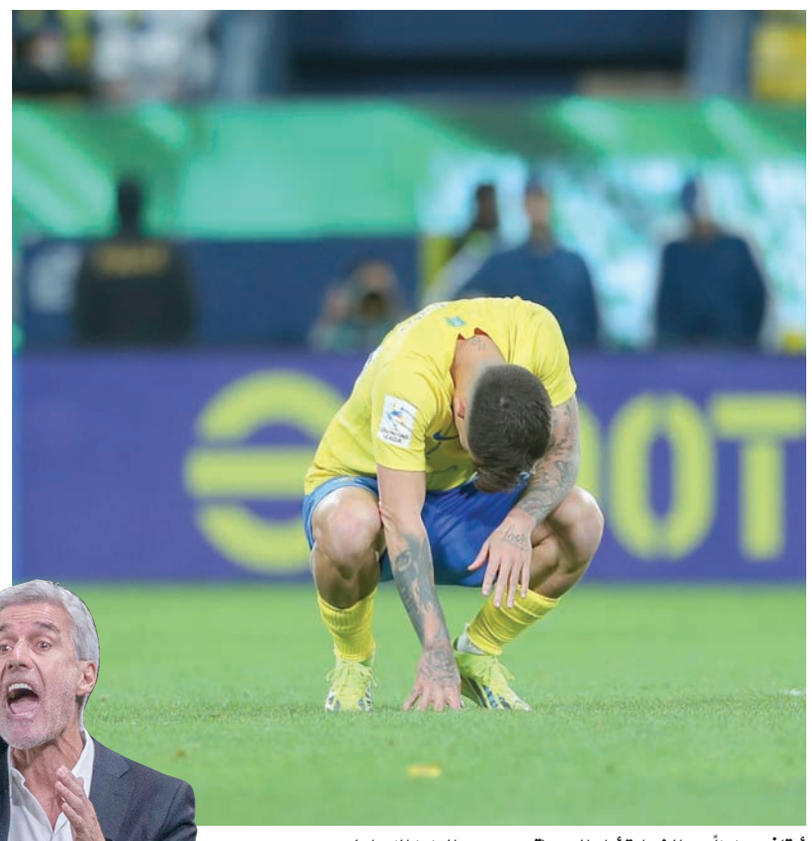

أوتافيو حزيناً بعد الخسارة أمام العين (تصوير: عبد العزيز النومان)

المدرب كاسترو مسؤول عن الإخفاق الآسيوي والمحلي (تصوير: يزيد السمراني)

كانت فترة التوقف للدوري السعودي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي وحتى عودته في فبراير (شباط)، فترة سلبية للنصر انعكست على أداء الفريق في مرحلة حسم وحصاد للموسم الرياضي الحالي.

قرارات لم تكن مثالية تمثلت في إعادة الحارس دافيد أوسبينا لقائمة الفريق وهو في جاهزية غير مكتملة، كما أوضح كاسترو، مقابل رحيل سيكو فوفانا لصفوف فريق الاتفاق على سبيل الإعارة، ورغم أن الأخير لم يكن يحظى بفرصة اللعب كثيراً لكنه يظل اسما مهما في الجانب الدفاعي الذي يعاني منه الفريق، وهو ذات الأمر الذي ينطبق على عبد الله مادو وخالد الغنام.

ومعها أيضاً تفاقم الإصابات الناتج عن الابتعاد عن المباريات ثم الدخول في مرحلة ضغط كبير للعب، وهو تماما ما حدث للنصر إثر غيابه عن المباريات بعد جولة الصين التي تم إلغاؤها وعدم لعب المباريات بعد إصابة كريستيانو رونالدو.

بعد العودة من فترة التوقف خسر النصر خدمات سلطان الغنام للإصابة وكذلك راغد النجار ودافيد أوسبينا ووليد عبد الله ثلاثي حراسة المرمى، إضافة إلى الأسترالي عزيز بيهيتش، وكان تاليسكا الغائب الأبرز عن الفريق.

في مباراة العين الحاسمة ودع عبد الرحمن غريب الملعب متأثراً بالإصابة وكذلك عبد الإله العمري، والبديل محمد آل فتيل.

لم تكن مشكلة النصر في غياب نواف العقيدي فقط الذي تعرض للإيقاف بعد واقعة معسكر المنتخب السعودي في بطولة كأس آسيا، فشباك النصر اعتادت على استقبال الأهداف منذ بداية الموسم رغم تفوق العقيدي من بين الأسماء الأخرى حالياً، إلا أن مشكلة النصر كانت مؤشراتها تلوح بالأفق حتى قبل انطلاق فترة التوقف، وهي سوء خط الدفاع أو التنظيم الدفاعي للفريق ومعها جاءت فترة جولة الصين التي زادت الأمر سوءا.

سقوطه المفاجئ أثار تعاطف الملايين... والطاقم الطبي يؤكد استجابته للعلاج

الوسط الرياضي العربي على «قلب» أحمد رفعت

الرياض: مهند علي

كشف الطاقم الطبي المعالج للاعب المصري أحمد رفعت عن تحسن حالته بعد استجابته للعلاج السريع الذي أجري له في أحد مستشفيات مدينة الإسكندرية الساحلية الثلاثاء.

وكان رفعت (30 عاماً)، الذي يدافع عن ألوان فريق مودرن فيوتشر المصري، قد سقط مغشياً عليه قبل دقيقة ونصف من نهاية المواجهة التي جمعت فريقه بمضيّفه الاتحاد السكندري مساء الاثنين، حيث دخلت سيارة الإسعاف في الملعب لنقل رفعت بشكل عاجل إلى أحد المستشفيات القريبة من استاد الإسكندرية الذي كان يحتضن اللقاء.

وأثار سقوط اللاعب المصري تعاطف الأوساط الرياضية في شتى أنحاء الوطن العربي، وتداولت الجماهير بمختلف ميولها لقطة سقوط اللاعب وسط دعوات بأن يمنّ الله عليه بالشفاء العاجل.

وقال أحمد المنشاوي استشاري العناية المركزة بالمستشفى، في تصريحات صحافية الثلاثاء، إن رفعت وصل للمستشفى مصاباً بتوقف في عضلة القلب لمدة ساعة ونصف الساعة، وذلك نتيجة اضطراب وتسارع حاد في ضربات القلب، ولم يكن يستجيب للصدمات الكهربائية حينها.

وأشار المنشاوي إلى أنه قد تم عمل إنعاش للقلب في الطوارئ، وبمجرد استعادة الدورة الدموية لعملها، واستقرار حالة القلب عاد اللاعب للعناية المركزة.

أما عمرو عثمان استشاري القلب في المستشفى نفسه، فأوضح في تصريحات صحافية أن اللاعب استرد جزءاً من وعيه، وهذه علامة مطمئنة، ولكنه ليس في كامل إدراكه، ولا تزال الوظائف الحيوية غير مستقرة حتى كتابة هذه السطور، وسط متابعة لتطورات الحالة ساعة بساعة.

وعن تشخيص الحالة، أوضح استشاري القلب، أنه تم عمل الفحوصات كافة، ولم يتضح بعد إذا كان يعاني اللاعب من أي جلطات في القلب أو الرئة، وما يعاني منه هو تسارع في ضربات القلب.

وأكمل «نحاول تشخيص سبب التسارع، هل يحتاج لتدخل جراحي أم أنها حالة طارئة لن تتكرر، وحتى الوصول للتشخيص النهائي سيبقى اللاعب تحت الملاحظة للتأكد من تحسن الوضع العام، وسيبقى على جهاز التنفس الصناعي حتى تحسن وضع حموضة الدم».

وعقب سقوط رفعت اضطر الحكم إبراهيم محمد لإنهاء المباراة، بعد رفض الجهازين الفنيين للاتحاد السكندري ومودرن فيوتشر استكمالها، مع هتافات الجمهور للمطالبة بإطلاق صفارة النهاية، حيث كانت النتيجة تشير للتعادل دون أهداف، في مباراة الجولة الـ16 من الدوري المصري.

أما على الصعيد الرسمي، فقد أصدرت وزارة الشباب والرياضة المصرية بياناً جاء فيه أن الوزير أشرف صبحي أجرى عدة اتصالات للاطمئنان على حالة اللاعب، كما وجه اللجنة الطبية للرياضيين بمتابعة الحالة الصحية بشكل مستمر ودقيق، والاطمئنان على رفعت، والتأكيد على توفير أي مساعدات أو تسهيلات يحتاجها اللاعب.

من جانبه، كتب هيثم عرابي المدير التنفيذي لنادي مودرن فيوتشر عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، «الحمد لله... أحمد بدأ يفوق... من فضلكم كل الناس الصاحية ادعوا لأحمد رفعت ربنا يقومه بالسلامة ويعدي منها على خير».

وتُذكر حالة سقوط رفعت ببعض الحالات التي حدثت سابقاً في كرة القدم المصرية، مثل واقعة سقوط لاعب النادي الأهلي الراحل محمد عبد الوهاب أثناء أحد تدريبات فريقه، وما تبعه من وفاة اللاعب عام 2006 عن عمر ناهز الـ22 عاماً، كما سبق وأن سقط محمد صديق مدافع الأهلي السابق بعدما بلع لسانه خلال مباراة الأهلي وطلائع الجيش بكأس مصر عام 2007، وكان القدر رحيماً باللاعب بعد نجاح الطاقم الطبي الموجود بالملعب وقتها في إنعاش اللاعب الذي تجاوز تلك الأزمة الصحية بشكل كامل.

وكان آخر المواقف التي شهدتها الملاعب المصرية، هو سقوط مدافع النادي الأهلي محمود متولي، في اللحظات الأخيرة من مباراة كأس السوبر المصرية بين النادي الأهلي وبيراميدز العام الماضي في أبوظبي، حيث تعرض اللاعب للإغماء لبضع ثوان، قبل أن يتم إسعافه في الملعب.

وتتذكر جماهير الكرة السعودية حادثة سقوط اللاعب الأردني شريف عدنان محترف نادي الخليج عقب نهاية مباراة فريقه مع هجر عام 2014 في استاد الأمير محمد بن فهد بالدمام، إثر إصابته بحالة من التشنج وضيق بالتنفس، حيث وصلت سيارة إسعاف لملعب اللقاء وتم إسعاف اللاعب.

أما عالمياً فما زالت جماهير الكرة حول العالم تتذكر حادثة سقوط اللاعب الدنماركي كريستيان إريكسن على ملعب باركن في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن، الذي استضاف اللقاء الافتتاحي لبطولة يورو 2020 التي أقيمت في صيف 2021 بين الدنمارك وفنلندا، وتسبب ذلك في حالة من الهلع بين المتابعين للمباراة، حيث استطاع الجهاز الطبي الوصول للاعب بسرعة وتقديم الإسعافات الأولية له، وبعد فحوص شاملة ومتابعة تم زرع جهاز لتنظيم نبضات القلب، وعاد بعدها إريكسن للمشاركة في المباريات بعد قرابة 8 أشهر من تلك الواقعة.

وشهدت الملاعب الإسبانية واقعتين أليمتين، ففي أغسطس (آب) 2007 سقط أنطونيو بويرتا لاعب إشبيلية مغشياً عليه في إحدى المباريات، ثم استفاق وتمكن من الخروج على قدميه من الملعب، لكنه تعرض لحالة إغماء أخرى داخل غرف الملابس، ولجأ الأطباء لعملية إنعاش للقلب، ليبقى بويرتا في حالة خطرة لثلاثة أيام توفي بعدها نتيجة مضاعفات تكرار توقف القلب عن العمل لفترة طويلة. أما لاعب نادي إسبانيول دانييل خاركي فقد أعلن ناديه عن وفاته في أغسطس 2009، متأثراً بإصابته بقصور في وظائف القلب خلال جولة للفريق في إيطاليا قبل انطلاق الموسم الجديد، عن عمر ناهز الـ26 عاماً، وهي الحادثة التي خلدها نجم وسط منتخب إسبانيا أندرياس إنييستا عندما سجل هدف الفوز في نهائي كأس العالم في العام التالي ضد هولندا، ورفع قميصه احتفالاً بالهدف ليكشف عن قميص كُتب عليه «داني خاركي معنا للأبد».

أما الحالة الأكثر درامية فكانت وفاة لاعب المنتخب الكاميروني مارك فيفيان فوي، خلال مباراة منتخب بلاده ضد كولومبيا في نصف نهائي بطولة كأس القارات في صيف عام 2003، على ملعب نادي غيرلان بمدينة ليون الفرنسية، حيث سقط فوي في الدقيقة 72 في دائرة المنتصف من دون أن يلمسه أي لاعب، وقُدمت له الإسعافات الأولية على أرضية الملعب فوراً واستمرت لمدة 45 دقيقة في محاولة يائسة لإعادة نبضات القلب، ولكن أُعلن عن وفاته رسمياً على أرضية الملعب. وبعد الفحص الطبي قررت لجنة الأطباء بأن سبب وفاة اللاعب إصابته بتضخم في عضلة القلب.

أحد لاعبي الاتحاد السكندري في محاولة لإسعاف أحمد رفعت (الشرق الأوسط)

ملايين العرب تعاطفوا مع حادثة سقوط اللاعب المصري (الشرق الأوسط)

أربعة فرق في منافسة ساخنة على آخر بطاقتين لربع نهائي دوري الأبطال

إنتر بأفضلية الذهاب يواجه أتلتيكو... وصراع مفتوح بين دورتموند وآيندهوفن

لاعبو إنتر ميلان متحمسون لمواصلة نتائجهم الجيدة هذا الموسم وتخطي عقبة أتلتيكو (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يأمل أتلتيكو مدريد الإسباني في استعادة هدافه الفرنسي أنطوان غريزمان اليوم (الأربعاء)، عندما يحاول قلب تأخره بهدف أمام إنتر الإيطالي في إياب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، فيما سيكون الصراع مفتوحا بين بوروسيا دورتموند الألماني وضيفه آيندهوفن الهولندي بعد انتهاء مواجهة الذهاب بالتعادل 1-1.

على ملعبه «متروبوليتانو» يأمل الأرجنتيني دييغو سيميوني، المدير الفني لأتلتيكو مدريد تحقيق فوز يعوض به خسارة الذهاب في ميلانو، والحفاظ على حظوظه في المنافسة على لقب هذا الموسم بعد أن تراجعت أسهمه في الدوري الإسباني باحتلاله المركز الرابع، والخروج من كأس ملك إسبانيا مبكرا.

وستكون عودة غريزمان البالغ 32 عاماً والذي تعرض لإصابة بالتواء في كاحله خلال لقاء الذهاب على ملعب سان سيرو في 20 فبراير (شباط) الماضي، مهمة للغاية لأتلتيكو، خاصة أن المهاجم الفرنسي سجّل 18 هدفاً في 36 مباراة في مختلف المسابقات هذا الموسم.

وغاب غريزمان عن أربع مباريات لم يفز فيها أتلتيكو سوى مرة يتيمة، لكنه عاد إلى التمارين ورشّحته الصحف المحلية لخوض لقاء الإياب.

ولن يكون قلب خسارة الذهاب بهدف النمساوي ماركو أرناؤتوفيتش سهلاً أمام إنتر الذي يحلّق في صدارة الدوري الإيطالي بفارق 16 نقطة عن أقرب منافسيه.

بقيادة المهاجم الفتاك الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز، يبحث إنتر، وصيف بطل أوروبا الموسم الماضي، عن متابعة المشوار نحو لقب رابع وأوّل منذ 2010، علما أنه فاز في مبارياته الـ13 عام 2024 وأخفق مرة يتيمة في التسجيل في 38 مباراة هذا الموسم.

في المقابل، يختبر أتلتيكو أسبوعاً صعباً فبعد لقاء الإنتر سيكون على موعد مع زيارة مرتقبة لبرشلونة الأحد في الدوري المحلي، حيث يحتل المركز الرابع بفارق نقطتين فقط عن مطارده أتلتيك بلباو الذي أقصاه من مسابقة كأس الملك.

ورغم بدايته القوية، يجد أتلتيكو نفسه بعيداً 14 نقطة عن جاره اللدود متصدر الدوري ريال مدريد، بعد فوزه مرتين في آخر تسع مباريات في مختلف المسابقات، فيما استعد للقاء إنتر بخسارة مفاجئة أمام قادش المهدّد بالهبوط 0-2 السبت.

ورغم الخسارة، دعم المدرب سيميوني لاعبيه بقوله: «أشعر بأن الفريق قدّم كل شيء، وأني لم أجد الحلول المناسبة».

وتابع سيميوني الذي حمل ألوان إنتر لاعب وسط فذاً بين 1997 و1999 محرزاً معه لقب كأس الاتحاد الأوروبي (يوروبا ليغ راهناً) عام 1998: «سأذهب إلى الموت مع اللاعبين لأني مدرك لإمكاناتهم. أعرف أن بمقدورهم تقديم الكثير من الأمور الكبيرة، وسأتابع العمل لأجلهم».

وبينما قاد أتلتيكو إلى كل الألقاب المحلية، أخفق سيميوني مرتين في نهائي دوري الأبطال أمام جاره وغريمه ريال بشق النفس (2014 و2016). وبات النجاح القاري هدفه الرئيس، في ظل ابتعاده عن الصدارة في الدوري الإسباني.

أتلتيكو يعتمد على رصيده الرائع بملعبه أمام الإنتر... وترزيتش لتأمين منصبه في دورتموند

وسيلتقي سيميوني الذي يدرّب أتلتيكو منذ 2011، مجدداً بمدرب إنتر سيموني إنزاغي الذي لعب بجانبه في صفوف لاتسيو الإيطالي بين 1999 و2003. وحرص إنزاغي على التأكيد للاعبيه بضرورة عدم الاعتماد على نتيجة مباراة الذهاب، محذرا إياهم من خطورة أتلتيكو على ملعبه.

وما يعزّز فرص أتلتيكو بقلب تخلفه أمام إنتر، رصيده الرائع على ملعبه متروبوليتانو هذا الموسم، حيث فاز 18 مرة في 20 مباراة ولم يخسر سوى أمام بلباو في الكأس.

ويتوقع أن تكون المدرجات ممتلئة بسبعين ألف متفرّج من جماهير قطب مدريد الثاني المتفانية لفريقها.

وتحوم شكوك حول مستوى مدافعي أتلتيكو باستثناء البلجيكي المخضرم أكسل فيتسل. ارتكب القادم الجديد البرازيلي المخضرم غابرييل باوليستا أخطاء ضد قادش، فيما لم يستعد الظهير الموزمبيقي رينيلدو ماندافا مستواه بعد عودته من الإصابة. وقال فيتسل بعد الخسارة المحرجة السبت في الدوري: «يجب أن نعيد ضبط الأمور. لا مجال للكلام بل التركيز على العلم واللعب جيداً أمام إنتر».

أما إنزاغي فيدخل اللقاء بمعنويات عالية بعد أن فرض الإنتر سيطرته على قمة الدوري بفوزه السبت 1-صفر على مضيفه بولونيا مبتعدا بفارق 16 نقطة عن جاره ميلان الثاني. وقال إنزاغي: «نسير بخطى جيدة في الدوري ونريد المحافظة على الفارق المريح أمام ملاحقينا، تنتظرنا مواجهة أصعب في دوري الأبطال ونريد مواصلة التقدم لأبعد نقطة كما فعلنا الموسم الماضي».

وفي المباراة الثانية يدرك مدرب بوروسيا دورتموند الألماني إدين ترزيتش أن وظيفته قد تكون على المحك أمام ضيفه آيندهوفن الهولندي، بعد انتهاء الذهاب بالتعادل 1-1.

ورغم التحسن الملموس الذي أحدثه بمستوى دورتموند منذ وصوله بالفوز بلقب كأس ألمانيا في 2021، ووضع الفريق على مقربة من لقب الدوري بفارق الأهداف عن بايرن الموسم الماضي، في أفضل مشوار منذ حقبة يورغن كلوب، فإن ترزيتش عاشق النادي الأصفر منذ طفولته يخوض موسما مضطربا ومهدد بأن يخرج منه خالي الوفاض.

وسيشكّل الخروج أمام آيندهوفن، من خارج البطولات الخمس الكبرى، إخفاقاً لترزيتش مع بطل أوروبا 1997 الذي لطالما استمتع في مسابقة قارية حلّ وصيفاً فيها عام 2013.

وبعد الفوز على أرض فيردر بريمن 2-1 السبت عندما أكمل نصف المباراة بعشرة لاعبين، أقر مديره الرياضي سيباستيان كيهل بالمعاناة، عاداً أن الفريق يتحسّن في الوقت المناسب، «نعرف أنه يتعيّن علينا الفوز للتأهل. أرى أنفسنا قادرين على الفوز ضد آيندهوفن القوي، خصوصاً على أرضنا».

ويبحث دورتموند عن المزيد من الإنجليزي جايدون سانشو الذي سجّل في مرمى بريمن السبت، للمرة الأولى بعد عودته إلى ألمانيا معاراً، إثر فترته المضطربة مع مانشستر يونايتد.

وقال سانشو: «آخر مرة لي في هذا المكان، كنت أسجّل أو أمرّر في كل مباراة. أتفهم أن الجماهير ترغب في المزيد مني».

في المقابل، يقود آيندهوفن بيتر بوش الذي أقاله دورتموند بعد مشوار مخيّب دام أشهراً قليلة في 2017. ويتعيّن على بوش تعويض خروجه المذل من دورتموند الذي استقدمه برقم قياسي في البوندسليغا مقابل 5,4 مليون دولار من أياكس أمستردام. كما يبحث آيندهوفن عن بلوغ ربع النهائي للمرة الأولى منذ موسم 2007، علماً بأنه أحرز اللقب في 1988 مع المدرّب الفذ غوس هيدينك.

ولم يخسر آيندهوفن أي مباراة من أصل 25 هذا الموسم في الدوري المحلي، حيث يتبوأ الصدارة بفارق 10 نقاط عن فينورد روتردام، بفضل 31 هدفاً في 38 مباراة للمخضرم لوك دي يونغ.

وكانت أندية مانشستر سيتي الإنجليزي حامل اللقب، وريال مدريد الإسباني المتوّج 14 مرّة (رقم قياسي)، وبايرن ميونيخ الألماني، وباريس سان جيرمان الفرنسي ضمنت بلوغ ربع النهائي.

عودة غريزمان ستدعم قوة أتلتيكو الهجومية (أ.ف.ب)

ترزيتش مدرب دورتموند في موقف صعب (إ.ب.أ)

بعد انتظار 5 سنوات عاد ليخسر أمام الإيطالي المغمور ناردي بالدور الثالث

ديوكوفيتش يأسف لخروجه الصادم من «إندیان ویلز»

كاليفورنيا: «الشرق الأوسط»

انتظر نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول عالمياً 5 سنوات، للعودة إلى بطولة «إنديان ويلز»، لكن مسيرة اللاعب الصربي في صحراء كاليفورنيا انتهت بشكل أسرع بكثير مما توقعه أي شخص، بعدما مني بهزيمة مفاجئة 4 - 6 و6 - 3 و3 - 6، أمام الإيطالي المغمور لوكا ناردي بالدور الثالث.

وخاض ناردي، البالغ من العمر 20 عاماً والذي نشأ على عشق ديوكوفيتش ويحتل المركز 123 عالمياً، مباراة حياته، ليهزم النجم الصربي، وألقى بمضربه على الأرض ووضع يديه على وجهه بعد أن أطلق ضربة إرسال ساحقة ليحسم الفوز.

وقال ديوكوفيتش عقب اللقاء: «لم يكن لديه حقاً ما يخسره، لعب بشكل رائع. استحق الفوز. لقد فوجئت أكثر بتراجع أدائي، كان سيئاً حقاً. هذان الأمران اجتمعا معاً. إنه قضى يوماً رائعاً، وأنا يومي كان سيئاً حقاً».

وفي حين كان أداء ديوكوفيتش متواضعاً على نحو غير معهود، كان ناردي حاسماً، يركض حول الملعب ويطلق ضربات إرسال وكرات أمامية قوية ليتغلب على الحائز على 24 لقباً في البطولات الأربع الكبرى، والذي نشأ اللاعب الإيطالي على متابعته ووضعه مثلاً أعلى له.

وأضاف ديوكوفيتش: «ارتكبت بعض الأخطاء السهلة الفادحة. قدمت أداء دفاعياً تماماً، ولم ألعب على الكرة كثيراً في المجموعة الثالثة، وهذا كل شيء. لقد استغل الوقت الذي كان لديه. كان يلعب بحرية وأكثر شراسة مني، وكان يسدد بقوة وكسر إرسالي، والنتيجة 3 - 2 في المجموعة الثالثة، وكان ذلك كافياً بالنسبة له».

وأوضح المصنف الأول على العالم، الذي خسر أمام إيطالي آخر هو يانيك سينر في قبل نهائي بطولة «أستراليا المفتوحة» يناير (كانون الثاني) الماضي، أنه من المرجح أن يبحث عن لقبه الأول هذا العام في «ميامي المفتوحة» في وقت لاحق من هذا الشهر.

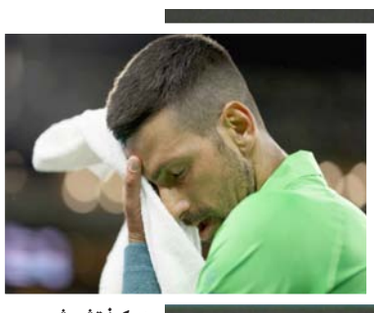

ديوكوفيتش وشعور بصدمة الهزيمة (أ.ف.ب)

الإيطالي ناردي غير مصدق الفوز على ديوكوفيتش (أ.ب)

وواصل: «لم أحصد أي ألقاب حتى الآن هذا العام، هذا ليس شيئاً اعتدت عليه. كنت أبدأ الموسم في معظم مسيرتي بالفوز بإحدى البطولات الأربع الكبرى، أو كما تعلمون، بالفوز في دبي أو أي بطولة أخرى... أعتقد أن كل لقب أحصده في النهاية سيكون رائعاً، وبالتأكيد سيكسر هذه الدائرة السلبية التي أواجهها في آخر 3 أو 4 بطولات».

في المقابل، قال ناردي المحظوظ في وجوده بالبطولة، بعد أن خسر أمام ديفيد جوفين في التصفيات يوم الثلاثاء الماضي، لكنه عاد وشارك في القرعة الرئيسية بعد انسحاب الأرجنتيني توماس مارتن إتشيبيري للإصابة: «إنها معجزة، عمري 20 عاماً وأحتل فهذا جنون، أعتقد حققت معجزة». وسيواجه ناردي في الدور المقبل الأميركي تومي بول.

وتأهل أيضاً الدنماركي هولغر رونه (السابع) إلى الدور ثمن النهائي لأول مرة في مسيرته، وذلك بفوزه على الإيطالي لورنزو موزيتي السادس والعشرين 6 - 2 و7 - 6.

وخاض رونه مباراته الأولى في هذه النسخة، إذ أعفي مصنفاً من الدور الأول، ثم تأهل إلى الثالث من دون أن يلعب نتيجة انسحاب منافسه الكندي ميلوش راؤنيتش.

ويلتقي رونه في ثمن النهائي مع بطل عام 2022؛ الأميركي تايلور فريتز الفائز على الأرجنتيني سيباستيان بايس 6 - 2 و6 - 2.

كما تغلب الروسي دانييل مدفيديف الرابع بصعوبة على الأميركي سيباستيان كوردا 6 - 4 و5 - 7 و6 - 3.

وفاز النرويجي كاسبر رود التاسع على الفرنسي أرتور فيس 6 - 2 و6 - 4.

وفي منافسات السيدات، بلغت البيلاروسية أرينا سابالينكا المصنفة الثانية ثمن النهائي، بفوزها على البريطانية إيما رادوكانو 6 - 3 و7 - 5.

وحجزت الأميركية كوكو غوف، المصنفة ثالثة وبطلة «فلاشينغ ميدوز» 2023، مقعدها في ثمن النهائي أيضاً، بفوز مماثل على الإيطالية لوسيا برونزيتي 6 - 2 و7 - 6.

وتلتقي غوف في يوم عيد ميلادها بالبلجيكية إليز مرتنز الفائزة على اليابانية ناومي أوساكا 7 - 5 و6 - 4.

قرعة أبطال أفريقيا: الأهلي حامل اللقب يلاقي سيمبا في ربع النهائي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أسفرت قرعة ربع نهائي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم التي سُحبت، الثلاثاء، في القاهرة عن مواجهة الأهلي حامل اللقب مع سيمبا التنزاني، بينما يلاقي الترجي التونسي آسيك ميموزا العاجي.

وتبادل الأهلي وسيمبا الفوز 1 - 0 في آخر مواجهة في المسابقة ضمن دور المجموعات لموسم 2021، عندما تصدر الفريق التنزاني بفارق نقطتين عن الأهلي، لكن الأخير تابع المشوار وأحرز اللقب.

يُعدّ الأهلي الأكثر تتويجاً في هذه المسابقة (11 مرة)، آخرها السنة الماضية على حساب الوداد المغربي.

وفي النسخة الافتتاحية من الدوري الأفريقي العام الماضي، تعادلا في دار السلام 2 - 2، ثم 1 - 1 في القاهرة.

وفي الموسم الحالي تأهل الأهلي لدور الثمانية بعدما تصدر مجموعته الرابعة برصيد 12 نقطة متقدماً بـ4 نقاط عن يانغ أفريكانز التنزاني، بينما تأهل سيمبا بعدما احتل المركز الثاني بالمجموعة الثانية بـ9 نقاط متأخراً بنقطتين عن آسيك ميموزا العاجي.

وعلق أحمد حسن بطل المسابقة مع الأهلي عام 2008 والذي شارك في سحب القرعة: «الأهلي مميز في البطولة، حتى لو كان في أسوأ حالاته. فوزه الأخير على الزمالك في نهائي كأس مصر رفع معنوياته».

وتابع اللاعب الملقب بالصقر: «سيمبا من الفرق المقبولة، وأعتقد أنها مباراة في المتناول، مسار الأهلي جيد بعيداً عن صندوانز، الأهلي يعرف كيف يحرز اللقب، وهذا ما رأيناه في النسخ الأخيرة».

ويشرف على سيمبا الذي بلغ ربع النهائي 3 مرات، الجزائري عبد الحق بنشيخة الذي قاد اتحاد العاصمة الجزائري إلى لقب الكأس السوبر الأفريقية في سبتمبر (أيلول) الماضي على حساب الأهلي تحديداً (1 - 0).

وكان سيمبا قد تسبّب مع آسيك ميموزا في إطاحة الوداد المغربي حامل اللقب 3 مرات آخرها في 2022، من دور المجموعات.

ويلعب الفائز بين الأهلي وسيمبا مع الفائز بين مازيمبي الكونغولي الديمقراطي حامل اللقب 5 مرات آخرها في 2015، وبيترو دي لواندا الأنغولي.

وأتاحت القرعة إمكانية حدوث مواجهة عربية في النهائي، إذ وقع الترجي التونسي مع آسيك ميموزا، والفائز بينهما يلاقي يانغ أفريكانز التنزاني، وماميلودي صنداونز الجنوب أفريقي بطل 2016، وحامل لقب النسخة الافتتاحية من الدوري الأفريقي.

ويبحث الترجي عن مواصلة مشواره نحو لقب خامس، بينما يحاول آسيك ميموزا استعادة أمجاده التي منحته لقباً وحيداً في 1998.

وقال نجمه السابق سياكا تيينيه: «منذ 1998 لم يحرز ميموزا اللقب، لكنه يبقى فريقاً كبيراً. مع كل الإمكانات بمقدوره الانطلاق من جديد، وتحقيق المفاجأة في هذه البطولة».

وفاز آسيك على الترجي 3 - 1 بعد وقت إضافي في الكأس السوبر الأفريقية 1999، كما التقيا عدة مرات في دور المجموعات من دوري الأبطال.

وأضاف لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي السابق: «الفريقان يعرفان بعضهما البعض جيداً، وتواجها في العديد من المناسبات، وستكون مباراة جميلة».

ويقام دور الذهاب يومي 29 - 30 مارس (آذار) الحالي والإياب في 5-6 أبريل (نيسان) المقبل، أما نصف النهائي فيقام ذهابه في 19 - 20 أبريل وإيابه في 26 - 27 منه.

وفي مسابقة كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية)، يشهد الدور ربع النهائي مواجهة مصرية بين الزمالك حامل اللقب 2009، ومودرن فيوتشر. ويلعب الفائز من هذه المواجهة مع المتأهل من مباراة الملعب المالي بطل 2009، ودريمز الغاني.

ولن تكون المواجهة المصرية هي العربية الوحيدة في هذا الدور، حيث يلعب أبو سليم الليبي مع نهضة بركان المغربي.

وسيواصل اتحاد العاصمة الجزائري مشوار الدفاع عن اللقب أمام ريفرز يونايتد النيجيري الذي كان قد خطف بطاقة التأهل في اللحظات الأخيرة من الأفريقي التونسي بعد احتلاله المركز الثاني في مجموعته. ويلعب استاد مالي مع دريمز الغاني، وسيلتقي الفائز من كلتا المباراتين في الدور قبل النهائي. ويقام ذهاب ربع النهائي في 31 مارس، والإياب في 7 أبريل، وذهاب نصف النهائي في 21 أبريل، والإياب في 28 منه.

قرعة متوازنة لربع نهائي دوري أبطال أفريقيا (أ.ف.ب)

الوهج الشمسي للمعشوق يشلُّ قدرة العاشق على تبيُّن ملامحه

الحب والعمى وجهان لمتخيَّل واحد

شوقي بزيع

لم يترك الفلاسفة والشعراء والباحثون وجهاً واحداً من الوجوه الكثيرة للحب، إلا وتناولوه عبر حقب التاريخ المختلفة بالدرس والتمحيص والتحليل. ورغم أنهم أسرفوا إلى أبعد الحدود في امتداحه أو هجائه، واختلفوا في تأويله واكتناه طبيعته، مدبجين حوله الكثير من الكتب والمصنفات، دون أن يصل أحدٌ في تأويله له إلى مرسى أو يقين، فقد أكد الجميع، وبمعزل عما يصاحبه من فرح غامر أو تكلفة باهظة، بأن الحب هو العنصر الملازم للحياة نفسها، والأكسير الأكثر نجاعة الذي من دونه يتحول الكوكب الأرضي إلى صحراء.

ولم يكونوا بعيدين عن الصواب، أولئك الذين توصلوا إلى الاستنتاج بأنه ليس علينا أن «نفهم» الأشياء لكي نصادقها، وأن نحيل كل ما نود عيشه أو تعاطيه، إلى مشغل التفكر والتفكيك. ليس فقط لأننا بذلك نحول الحياة إلى جحيم من الكوابيس والهواجس العصية على التبدد، أو نسلخها عن متعة انسيابها التلقائي، بل لأن سعينا المفرط للوقوف على الجوانب الحسية الظاهرة من المعشوق يمكن أن يُفسد الخلطة السحرية اللازمة لكل افتتان، والتي يشكل المتخيل ممرها الإلزامي ورأس حربتها الأهم.

ولعل عبارة «الحب أعمى»، التي يتداولها العرب وغيرهم من الشعوب، لم تأت من فراغ محض، أو تأويل اعتباطي لهذه العاطفة المشتركة بين بني البشر، بل هي الترجمة الفعلية لطبيعته الملتبسة، وللانجذاب الغامض الذي يؤلف بين قلبين، كما للمعايير الجمالية المتفاوتة، التي من دون طابعها النسبي كان يمكن للرجال أن يعشقوا امرأة واحدة، وللنساء أن يفتتنوا برجل واحد. والواقع أن الشخص المحبوب لا يلزمه أن يبذل كبير جهد لكي يوقع المحب تحت سطوته الجاذبة، «فعين الرضا عن كل عيب كليلة»، كما يقول الإمام الشافعي، والعاشق تُبعاً لذلك يخلق المعشوق من عنداياته، مؤالفاً بينه وبين نموذج للجمال ماثل في بهاء التصورات أو في حياة سابقة، كما ذهب أفلاطون.

على أن مفهوم العمى لم يكن واحداً لدى الفلاسفة والدارسين وعلماء النفس والاجتماع. فالإغريق تحدثوا عن قدرة الجمال المعشوق على حجب الحقيقة عن عيني العاشق الرائي، وعن الإشعاع الشمسي للكائن المشتهى، بما يملأ عينيه بغبش دامع، ويسد عليه سبل الإبصار. ولم يكن تشبيه الحبيبة بالشمس في الشعر العربي وغيره، سوى ترسيخ إضافي لهذا المفهوم، حيث يتدفق من جهة المعشوق جمالٌ عصيٌّ على الفهم، لا تملك العين لسحره دفعاً، «وله كل ساعة تجديد»، وفق ما وصف به ابن الرومي جمال وحيد المغنية. أما رولان بارت فيرى أن الشخص المصاب بالعشق يبدو وكأنه يتخبط في عتمة واسعة، دون أن يعرف الجهة التي باغتته من صوبها ضربة الحب. ولأنه محروم من نور إدراك الأسباب والغايات، فهو يتعلق بشكل أعمى بالأشياء، أو بما ينجم عنها من فوضى. ومع أن الشهوة التي تعتريه ناقلة للضوء، فيما لو شاء البحث عن مخرج، فهو لا يكف عن استبدال ليل بآخر، مؤثراً بشكل طوعي أن يلازم عتمة اللامعنى، لأنها بالنسبة إليه «بوابة العجائب». واللافت في هذا السياق أن نيتشه، بتأثير من علاقته الفاشلة بسالومي، ومن سوء تكيفه مع المحيطين به، لا يكتفي بجعل الحب حالة من أحوال العمى، بل يضع الصداقة في خانة مشابهة، مختزلاً العلاقتين بقوله «الحب أعمى والصداقة تغلق عينيها».

وإذا كان أكثر الفلاسفة والدارسين قد اتفقوا على الربط بين الحب والعمى، إلا أنهم اختلفوا حول الأسباب والأدلة التي قادتهم إلى ذلك الاستنتاج. فقد رأى شوبنهاور بأن المخاتلة هي من طبيعة الشخص المعشوق. والمرأة على نحو خاص «تشبه سمك الحبار الذي يطلق حبره الداكن، لكي يحيل الماء من حوله ماءً حارقاً، فهي لا تمتلك للدفاع عن نفسها في مواجهة الرجل سوى الخداع والتمويه». والعمى، وفق ساراماغو، في روايته التي تحمل الاسم نفسه، هو أن لا نرى سوى لون واحد من الألوان، حتى لو كان الأبيض لا الأسود هو اللون المرئي، وسواء تعلق الأمر بالحب أو بالأفكار والمعتقدات. أما جان لوك ماريون فيرى في كتابه «ظاهرة الحب، ستة تأملات» أن كل حب جارف لا بد أن يولّد الغيرة والوساوس المؤرقة، وليست مقولة الحب الأعمى سوى طريقة البشر في التعبير عن خوفهم من اكتشاف الحقيقة «المبصرة». ولأن الحب نقيض الفكر، فإن الآخر عنده لا يحضر بوصفه مفكراً بل بوصفه معشوقاً. فالعاشق لا يرى مَن يحبه كما هو بالفعل، بل كما تتخيله رغبته. ولأنه لا ينظر إلا بعيون الحب العمياء لشدة بلبالها، «تصبح المرأة الكبيرة عنده مهيبة، والصغيرة لذيذة، والهستيرية شغوفة، والفاجرة مثيرة، والبلهاء عفوية، والمماحكة نبيهة».

ومع ذلك فنحن لا نستطيع إشاحة النظر عن الآراء المضادة لفلاسفة وباحثين آخرين رفضوا بإصرار مقولة الحب الأعمى، معتبرين أن هذا الأخير ليس مجرد عاطفة بحتة وكلمات خاوية، بل هو طاقة «مضادة للعقم، ولا تقايَض إلا بالحب نفسه»، وفق تعبير كارل ماركس. فالحب بالنسبة لإريك فروم فن نتعلمه بالدأب والخبرة، كما نتعلم الرسم والهندسة والموسيقى، بقدر ما هو رعاية وحدب وعطاء، «فأن تحب الزهور يعني بالضرورة أن تسقيها، وإلا فإن حبك كاذب». ويسخر فروم من مقولة الحب الأعمى، لأنها تضع الشخص العاشق في مرتبة انعدام الشعور بذاتيته، بما يجعله يغترب عن قواه ويميل إلى تأليه المحبوب وعبادته. وإذا كان هذا النوع من الحب لا يعكس سوى جوع العاشق وبؤسه وامحائه، فإن الحب الحقيقي في رأي فروم، لا يكون ممكناً إلا بتواصل العاشقين من مركز وجودهما الإنساني والمتكافئ.

وخلافاً لما ذهب إليه شاتوبريان من أن إقحام العقل بالعواطف، وإخضاع ذلك الجزء من كياننا الذي يعيش بالحب للمراجعة والتحليل، هو عملية شائنة ورعناء، فإن باسكال يعتبر بأن الحب والعقل هما الشيء ذاته مع فارق قليل في التوقيت، وما يفعله الأول ليس سوى استعجال الثاني وتمهيد الطريق له. والشعراء وفق باسكال «ليسوا على حق حين يصورون الحب بأنه أعمى، إنما يجب أن ننزع عن عينيه العصابة التي تحجب عنه نور العالم».

ولم تغب ثنائية الإبصار والعمى عن أذهان الشعراء العرب، الذين أعشى العشق أبصار بعضهم عن جمال النساء كلهن، ولم يضئ لهم سوى النور الذي يشع من جهة المرأة المعشوقة. وهو ما يعكسه قول عروة بن أذينة، في أبياته الحوارية مع حبيبته سعدى:

قالت، وأبثثتُها وجدي فبحتُ به
قد كنتَ عندي تحب السِّتْر فاستترِ
ألستَ تبصر مَن حولي ؟ فقلت لها
غطّى هواكِ وما ألقى، على بصري

وإذا كان بعضهم قد رأى في الحب ضياعاً للبصر والبصيرة، فقد رأى فيه آخرون العيون التي يبصرون بها، والتي يفقدون بفقدها الطريق إلى فردوس الوجود الآمن. وهو ما جسّده قول الفرزدق في نُوار، وقد عمد إلى تطليقها في لحظة غضب، قبل أن يأخذ منه الندم والأسى كل مأخذ:

ندمتُ ندامة الكَسَعيّ لما
غدتْ مني مطلّقةً نُوارُ
وكانت جنتي فخرجتُ منها
كآدمَ حين لجّ بها الضِّرارُ
وكنتُ كفاقئ عينيه عمداً
فأصبح لا يضيء له النهارُ

لكن الأمر يختلف تماماً حين يتعلق بالعشاق المكفوفين، وفاقدي البصر بالمعنى المحسوس. فهؤلاء لا يحتاجون إلى مزيد من العزلة المعتمة لكي يتمكنوا من مواصلة حياتهم، بل إلى الحب الذي يؤنس وحدتهم، ويتحول عندهم إلى عصا النجاة من الوحشة والتعثر. ووفق مبدأ التعويض عن الحاسة المفقودة بأخرى غيرها، فإن المصابين بالعمى الفيزيولوجي يعولون على الأذن بدلاً من العين، وعلى إشراقة القلب والبصيرة بدلاً من البصر المطفأ. وهو ما جسّده بوضوح بشار بن برد، الذي لم يمنعه عماه من الشغف بالحياة والنساء والملذات، قبل أن يقع في حب «عبدة»، المرأة التي سحره جرْس صوتها وأشجته حلاوة ألفاظها، وبات قوله فيها «والأذن تعشق قبل العين أحيانا» أحد الأمثال السائرة عند العرب. أما الإبصار بعين القلب فيختصره بشار بقوله:

يزهّدني في حب عبدةَ معشرٌ
قلوبهمُ فيها مخالفةٌ قلبي
فقلتُ دعوا قلبي وما اختار وارتضى
فبالقلب لا بالعين يبصر ذو الحبِّ

وإذا كان بورخيس الذي فقد بصره باكراً، قد وجد في الكتابة حبل النجاة المشع الذي مُدَّ له في ليل حياته الدامس، وفق اعترافاته لألبرتو مانغويل، فإن طه حسين، وقد تقاسم مع نظيره الأرجنتيني وطأة العمى وملكة الابداع، لم يجد خلاصه في الكتابة وحدها بل في الحب. وهو ما يؤكده قوله لسوزان، حبيبته وزوجته الفرنسية، «أشعر بدون وجودك أنني أعمى حقاً. أما وأنا معكِ فأتوصل إلى الشعور بكل شيء، وأمتزج بكل الأشياء التي تحيط بي».

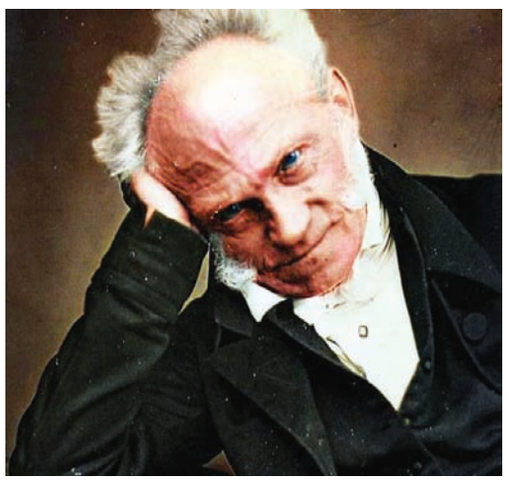
شوبنهاور

طه حسين

إذا كان بعضهم قد رأى في الحب ضياعاً للبصر والبصيرة فقد رأى فيه آخرون العيون التي يبصرون بها

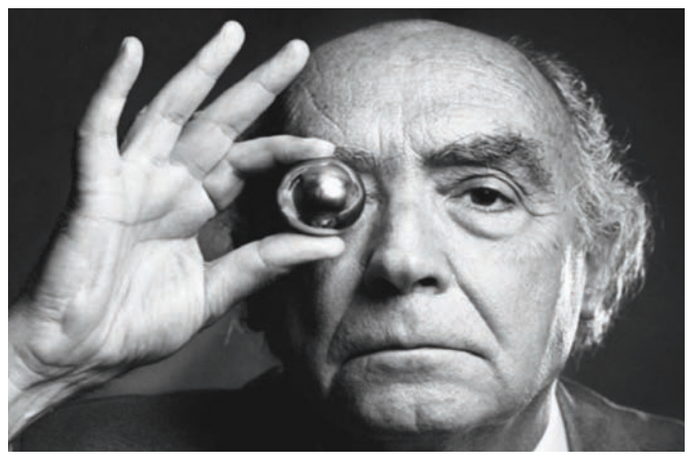
ساراماغو

تنتمي إلى الطرازَين اليوناني والبابلي الهلنستي

3 وجوه أنثوية من جزيرة فيلكا الكويتية

محمود الزيباوي

من جزيرة فيلكا الكويتية، خرج عدد كبير من التماثيل الأثرية المتعددة الأساليب، منها مجموعة من المجسمات الطينيّة الصغيرة، عثرت عليها البعثة الفرنسية في موقع يُعرف بـ«تل الخزنة»، خلال حملة التنقيب الواسعة التي أجرتها في عام 1984. تعود هذه المجموعة إلى الفترة الممتدة من القرن الخامس إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وتضم أكثر مائتين وثمانين قطعة وصل أغلبها على شكل كسور مجتزأة، منها ثلاثة وجوه أنثوية حافظت على ملامحها بشكل كامل.

تقع أهم مواقع فيلكا الأثرية في أقصى الجنوب الغربي من ساحة الجزيرة، وأشهرها موقع يُعرف بمنطقة تل سعد وتل سعيد، يضمّ قبرين، أحدهما يدعى قبر سعد والآخر قبر سعيد. على الشريط الساحلي، إلى الشمال من منطقة سعد وسعيد، يقع تل الخزنة، وتعود هذه التسمية إلى أسطورة قديمة يرددها أهالي الجزيرة القدماء، تقول إن هذا التل يحوي في عمقه خزنة من الذهب يحرسه ثعبان مخيف يمنع أي إنسان من حفره. في خريف 1976، شرعت بعثة إيطالية من جامعة البندقية في استكشاف هذا التل لمدة بضعة أيام، وعثرت على مجموعة محدودة من اللقى. خلص هذا الاستكشاف الأوّلي إلى القول بوجود موقع ديني في هذا التل، وتوقّف عند هذا الحدّ.

في خريف 1984، واصلت بعثة فرنسية تابعة لـ«مؤسسة الشرق والبحر الأبيض المتوسط» هذا العمل على مدى شهر تحت إدارة العالِمَين إيف كالفي وجان فرنسوا كالفي، وعادت في العام التالي لاستكماله، وتبيّن أن التل فقد مع الزمن أسس مبانيه الأثرية بشكل شبه كامل. في المقابل، جمعت البعثة خلال أعمال التنقيب مجموعة من الكسور الفخارية تحمل سمات الطرازين الأشوري والأخميني، ومجموعة ضخمة من كسور طينية مبعثرة تعود إلى مجسمات طينية صغيرة، وسمحت هذه اللقى بتحديد التاريخ الخاص بهذا التل.

بحسب دراسة نشرها جان فرنسوا كالفي في سنة 1986، إثر انتهاء أعمال البعثة التي شارك في إدارتها، تشكّل المجسمات الطينية نحو 28 في المائة من مجمل اللقى التي تمّ تسجيلها، وتتميز بتنوّع مواضيعها، فمنها التماثيل الآدمية الذكورية والأنثوية، ومنها الحيوانية المتعددة الأجناس، ومنها تلك التي تمثل عناصر جامدة. ويوحي عدد هذه التماثيل الكبير بأنها تعود على ما يبدو إلى مزار لتقديم النزور يتصل بمعبد اندثر، بقيت منه كتابة يتيمة نُقشت باللغة الآرامية تشير إلى معبود ضاع اسمه. ويرى بعض الباحثة المختصين أن هذا المعبود هو نابو، سيد الكتابة والحكمة في الميراث البابلي، في حين يرى البعض الآخر أنه شماش، سيد الشمس في هذا الميراث.

بلغ عدد قطع هذه المجموعة أكثر من مائتين وثمانين قطعة لم يصل أي منها بشكل كامل للأسف، منها ثلاثة وجوه أنثوية حافظت على ملامحها بشكل كامل. تتشابه هذه الوجوه في الظاهر، غير أنها لا تتماثل، ويتجلّى هذا التباين في تبني أسلوبين فنيّين مختلفين. يبلغ طول الوجه الأول 2,5 سنتمتر، وعرضه 1,4 سنتمتر، وهو بيضاوي طويل، ويتميز بأنف معقوف وثغر صغير، ويحمل سمات الطراز اليوناني الكلاسيكي المعروف بطراز تاناغارا، وهذا الاسم يعود إلى بلدة في مقاطعة بيوتي التابعة في إقليم وسط اليونان. في مقبرة أثرية تقع في هذه البلدة، تم العثور على مئات من التماثيل اليونانية في 1870، وعُرف هذا الطراز باسم هذه البلدة، وتبيّن لاحقاً أن مدينة أثينا شكّلت أساساً له منذ منتصف القرن الرابع قبل الميلاد، غير أن التسمية ظلت شائعة ومعتمدة حتى يومنا هذا. يعلو هذا الوجه ما يشبه الخوذة؛ ممّا يوحي بأن صاحبته هي المعبودة أثينا، سيدة القوة وحامية المدينة، غير أن هذا العنصر لا يكفي لتأكيد هذه الهوية.

يبلغ طول الوجه الثاني 3,4 سنتمتر، وعرضه 2,4 سنتمتر، وهو دائري، ويتميز بوجنتين مكتنزتين، وعينين لوزيتين، ويعلوه منديل يحجب الشعر، مع شريط يلتف حول أعلى الجبين. من حيث التآليف، يتبنّى هذا الوجه طرازاً شاع في بلاد ما بين النهرين، ويعكس من حيث الأسلوب أثراً هيلّينياً يظهر في تجسيم عناصر الوجه. يتبع الوجه الثالث هذا النسق، وحجمه مماثل تقريباً لحجم الوجه الثاني، ويتميز كذلك بعينين واسعتين، وبثغر حُدّدت شفتاه الصغيرتان بدقّة، وتشهد هذه السمات لغلبة الأسس الشرقية على اللمسة الهيلينية بشكل جليّ. في الخلاصة، تشهد هذه الوجوه الثلاثة على أسلوبين فنيين، وتظهر هذه الثنائية في الكسور الأنثوية الأخرى التي تمثل أجزاء من قامات، منها تلك التي ظهرت عارية، ومنها تلك التي ظهرت تحت ثنايا ألبسة تمثّل طرازات متنوّعة.

ينتمي الوجه الأول إلى الطراز اليوناني الكلاسيكي، وينتمي الوجهان الآخران إلى طراز يُعرف بالطراز البابلي الهلنستي، وهو طراز ظهر في بلاد ما بين النهرين في القرن الرابع قبل الميلاد، وعكس أثر الجمالية اليونانية على الميراث المحلّي. شاع هذا الطراز بشكل واسع، وأشهر شواهده تلك التي تعود إلى مقاطعة سلوقية على ضفة نهر دجلة، وتتمثّل بنتاج متعدّد الأشكال برز في عهد الإمبراطورية السلوقية، واستمر في عهدي الإمبراطوريتين اللتين تبعتاها، أي الفرثية والساسانية.

يظهر هذا الطراز في جزيرة فيلكا، كما يظهر في جزيرة البحرين، كما يشهد وجه أنثوي منمنم عُثر عليه بشكل مجتزأ في موقع قلعة البحرين. يماثل هذا الوجه البحريني في تكوينه وجهي تل الخزنة، وهو على الأرجح معاصر لهما، ويعود إلى الفترة الممتدة من نهاية القرن الرابع إلى العقود الأولى من القرن الثالث قبل المسيح، وهي الفترة التي امتدت فيها سلطة سلالة الأخمينيين من غرب آسيا إلى وادي السند في الشرق، وشملت ساحل الخليج.

في نهاية تلك الحقبة، أطلق اليونانيون على فيلكا اسم إيكاروس، وأطلقوا على البحرين اسم تيلوس، وخلّفوا في هاتين الجزيرتين ميراثاً فنياً كبيراً يشهد لحضورهم الساطع فيهما.

3 وجوه من موقع تل الخزنة في جزيرة فيلكا يقابلها وجه من موقع قلعة البحرين

على المحك

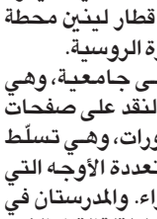

ماريو فارغاس يوسا

مهمّة النقد

اكتشفتُ إدموند ويلسون في عام 1966 عندما انتقلت من باريس للإقامة في لندن. يومها، لم تكن المحاضرات في «كوين ماري كولدج»، ثم في «كينغز كولدج» تقتضي مني وقتاً طويلاً، ما كان يتيح لي تمضية ساعات طويلة خلال الأسبوع على مقاعد قاعة المطالعة الجميلة في المكتبة البريطانية التي كانت لا تزال يومها في المتحف البريطاني. وكان ثمّة اثنان من النقّاد اللذان لا بد من قراءتهما كل يوم أحد؛ سيريل كونّولي صاحب «أعداء الوعد» و«المقبرة المضطربة»، الذي كانت مقالته الأسبوعية تتناول الأدب والرسم والسياسة، والناقد المسرحي كينيث تينان المتألق دوماً بأسلوبه الذي يمزج الظرف بالوقاحة والثقافة الواسعة. وكان تينان يجسّد الغرور البريطاني الذي كان بدأ يتلاشى في تلك الفترة، وكان يتمتع بشعبية واسعة جداً إلى أن شاعت الأخبار عن سلوكه المازوشي عندما كشفت فتاة ساديّة أنهما كانا يلتقيان مرتين كل أسبوع في شقة وسط لندن حيث كانت تجلده بالسياط. واختفى اسم تينان من الصحف بعد النجاح الذي لاقته مسرحية «آخ كلكوتا» التي قال إن عنوانها هو ترجمة لعبارة بذيئة بالفرنسية. بعد ذلك، انتقل إلى الولايات المتحدة حيث عاش منسيّاً حتى وفاته. لكن ما لا ينسى هو مقالاته في النقد المسرحي التي ما زالت إلى اليوم تنتظر دار نشر لصدورها في كتاب.

إدموند ويلسون بقي على شهرته بوصفه أكبر ناقد أدبي قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها، في الولايات المتحدة وخارجها. وقد انتهيت مؤخراً من قراءتي الثالثة لكتابه «إلى محطة فنلندا»، مسحوراً بأناقة أسلوبه وثقافته الواسعة التي يتناول فيها الفكر الاشتراكي والشطط الذي تولّد منها منذ أن اكتشف «ميشيليه» شخصية «فيكو» وبدأ يتعلم الإيطالية، إلى حين دخول قطار لينين محطة فنلندا في سان بطرسبرغ لقيادة الثورة الروسية.

ثمّة مدرستان في النقد؛ الأولى جامعية، وهي أقرب إلى علوم فقه اللغة، والثانية في النقد على صفحات الجرائد والمجلات حول آخر المنشورات، وهي تسلّط الأضواء على تلك الغابة الملتبسة والمتعددة الأوجه التي غالباً ما تستعصي مسالكها على القراء. والمدرستان في أزمة هذه الأيام، ليس بسبب قلّة النقّاد، بل لقلة القرّاء الذين ينصرفون إلى التلفزيون، وإلى وسائل الترفيه البصرية مثل الأفلام والمسلسلات ومنصات التواصل الاجتماعي التي تكاد تقضي على المطالعة.

شهد إدموند ويلسون النور عام 1895 ومات في عام 1972. درس في برنستون حيث نشأت صداقته مع سكوت فيتجيرالد، لكنه رفض دائماً التفرّغ للتدريس الجامعي وللنقد المتبحّر الذي يقتصر قرّاؤه على النخبة، وقرّر الكتابة للجمهور العريض الذي كان يتهافت كل أسبوع على مقالاته، أولاً في مجلة «الجمهورية الجديدة»، ثم في «النيويوركر»، وأخيراً في «نيويورك ريفيو». وكان يجمع مقالاته بعد ذلك في كتب لأنها كانت صالحة لكل عصر وزمان. ولم تقتصر مقالاته النقدية على الأدب الحديث، بل كان يتناول الكلاسيكيين مثل تشارلز ديكينز، الذي وضع فيه دراسة مطوّلة أصبحت مرجعاً في النقد الأدبي. وكان يتمتع بقدرة خارقة على تعلّم اللغات، الحيّة والميّتة، حتى قيل إنه عندما كلّفته «النيويوركر» الكتابة عن مخطوطات البحر الميت، استأذن المجلة لعدة أسابيع كي يتفرّغ لتعلّم العبرانية الفصحى. وأذكر أني قرأت في «إيفيرغرين» ما دار بينه وبين نابوكوف من جدل حول ترجمة الأخير لرواية «أوجيني أونيغين» التي وضعها بوشكين شعراً، الذي تناول بشكل أساسي مسالك اللغة الروسية وأسرارها.

من الذي اكتشف «الجيل الضائع» الذي يجمع كبار الروائيين الأميركيين، مثل دوس باسوس، وهمنغواي، وفولكنر، وسكوت فيتجيرالد؟ إنه إدموند ويلسون الذي كانت مقالاته وأبحاثه تفكّ رموز تلك الكنوز الثمينة، وتقنيات السرد الروائي الجديدة التي تفتقت عنها العبقرية الأدبية الأميركية، ويروّج لها، مع التركيز دائماً على أن أولئك كانوا أبرع من استخدم العبر الأدبية التي تركها جويس في رائعته الخالدة «أوليس».

كبار النقّاد هم الذين واكبوا دائماً الثورات الأدبية الكبرى، وفي أميركا اللاتينية، لما كان هناك ما يطلق عليه «الطفرة» الروائية من غير نقّاد، مثل آنخيل راما وأمير رودريغيز من الأوروغواي، وخوسيه ميغيل أوفييدو من البيرو وغيرهم. ولا غرابة في أن الفرنسي سانت بوف والروسي فيزاريون بيلنسكي واكبا أخصب المراحل الأدبية وأكثرها طموحاً في فرنسا وروسيا. ومهمة النقد لا تقتصر على اكتشاف المواهب الفردية عند بعض الشعراء والروائيين والكتّاب المسرحيين، بل تتعدّى ذلك لرصد العلاقات التي تقوم بين التيارات الأدبية وما تعكسه من الواقع الاجتماعي والسياسي، وما تتكشّف عنه من تحولات، ويحمله من مطامح واحتجاجات.

وإني على يقين من أن الأدب الجيّد ينثر دائماً بذور التمرد في المجتمع، كما كانت تفعل محاكم التفتيش التي منعت طوال قرون الاستعمار الثلاثة نشر الروايات في المستعمرات الأميركية اللاتينية، بحجة أن تلك الكتب يمكن أن تشكّل عائقاً أمام اعتناق الشعوب الأصلية الديانة المسيحية. ونعرف أن كتباً كثيرة كانت تصل مهرّبة إلى بلدان أميركا اللاتينية في ذلك الوقت، وأن قراءتها كانت متعة كبيرة، لكن إصدار الكتب ونشرها كان محظوراً بشكل صارم طوال الحقبة الاستعمارية بكاملها إلى أن صدرت الرواية الأولى في المكسيك عام 1816 إبّان حرب الاستقلال.

لم تكن محاكم التفتيش والرقابة على خطأ في اعتقادها بأن الرواية تحضّ على التمرّد، فهي تعبّر دائماً عن القلق والاستياء، وعن طموحات الناس وتطلعاتهم إلى واقع مختلف، قد يكون أفضل من الذين يعيشون فيه أو أسوأ. فالماركيز دي ساد على سبيل المثال، كان يكره الواقع الذي يعيش فيه آنذاك، لأنه كان يمنعه من إطلاق العنان لممارسة نزواته وشذوذه. وما ترفضه الروايات الجيّدة هو الواقع كما هو، وهي دائماً المحرّك الذي يدفع نحو التغيير. ولذلك، فإن المجتمعات التي يكثر فيها القرّاء يصعب على السلطات الحاكمة أن تتلاعب بمصيرها وتخدع أفرادها. لكن ذلك لا يبدو واضحاً في الأنظمة الديمقراطية حيث نلاحظ تراجعاً في الحريات أو في القدرة التحريضية للروايات، بينما عندما تقمع الحريات تصبح الرواية هي سلاح المعركة، والقوة السرية التي تقف بوجه الوضع القائم وتساهم في تقويضه برغم الرقابة التي تسعى إلى منعها من ذلك. أما الشعر والمسرح فيختلفان عن الرواية لعدم امتلاكهما دائماً أسرار التمرّد، ويجنحان إلى التكيّف مع الظرف الراهن والتخلي بسهولة عن الرسالة التحريضية، وهذا ما ينبغي عرضه وشرحه بأقلام كبار النقّاد، كما فعل طوال حياته إدموند ويلسون.

ضمن معارض إثراء تجربة ضيوف الرحمن في الحرم المكي الشريف

«معالم الكعبة المشرفة»... رحلة توثيقية للعناية بأول بيت وضع للناس

الرياض: عمر البدوي

يفد المسلمون إلى السعودية من كل أصقاع الأرض، يملأهم الشوق إلى زيارة الحرمين الشريفين وأداء عباداتهم وقضاء ليالي الشهر الكريم في رحاب قبلة المسلمين، ويتوقون إلى الامتلاء من تفاصيل المكان والتشبع بروح التاريخ والإيمان الذي يملأ كل زاوية وركن في الحرمين الشريفين.

وفي وسط صحن الحرم المكي، يقف البناء الشامخ الجليل مقصد ملايين المسلمين في كل مرة يقفون فيها للصلاة، يطوف بها ضيوف الرحمن وهم يشعون ببياض إحرامهم ويجمعون همهم على الإقبال إلى الله، بجوار قبلة المسلمين ومحط أنظارهم وأول بيت وُضع في الأرض لعبادة الله. وهم يحيطون بها في طوافهم، يشخصن المسلمون بناء مكعب الشكل يبلغ ارتفاعه نحو 15 متراً، ويصل طول ضلعه الذي به باب الكعبة 12,5 متر، والذي يقابله 13 متراً، وأما الضلع الذي فيه الميزاب فطوله 10,5متر، والذي يقابله يمتد لـ11 متراً.

وعن تاريخها الذي عاصرت خلاله كثيراً من التفاصيل التاريخية والعصور المتعددة، تفتح المعارض الإثرائية في المسجد الحرام فرصة ثمينة للتعرف على رحلة توثيقية مهمة عن أول بيت وُضع لعبادة الله، منذ بناه النبي إبراهيم بأمر ربه وأضحت رمزاً حيّاً لبقاء الحياة واستدامتها. ويتتبع المعرض الإثرائي الملهم، تفاصيل واسعة ومتصلة بكعبة المسلمين، عن الحجر الأسود، والركن اليماني، ومقام إبراهيم، والحطيم حجر إبراهيم، والملتزم.

يتتبع المعرض الإثرائي الملهم تفاصيل واسعة ومتصلة بكعبة المسلمين (هيئة العناية بالحرمين)

وعلى مرّ التاريخ، كانت الكعبة موضع تعظيم وإجلال الناس، والولاة والحكام يعمرونها ويجددون بنيانها عند الحاجة ويكسونها، ويحتسبونه فخراً وتشريفاً لهم. وفي العهد السعودي، حظي الحرمان الشريفان بعناية خاصة وفريدة، مكّنت ملايين المسلمين وبأعداد تاريخية من زيارة قبلتهم ومدينة النبي الكريم، وقد اتسمت معايير التحديث السعودي والعناية بالحرمين الشريفين بقيمتي صون التراث الأصيل لقبلة المسلمين مع تيسير وتسهيل أدائهم للعبادات وتمكينهم من الوصول والأداء الآمن لنسكهم في كل وقت وحين.

على مرّ التاريخ، كانت الكعبة موضع تعظيم وإجلال الناس، والولاة والحكام يعمرونها ويجددون بنيانها عند الحاجة ويكسونها

كما اكتست الكعبة المشرفة باباً يصنع لأول مرة من الذهب الخالص، وفي عهد الملك فهد بن عبد العزيز تم استبدال أعمدة جديدة بأعمدة الكعبة الخشبية التي يعود تاريخها لأكثر من 1200 عام، ضمن عملية ترميم شاملة أُزيل خلالها سقف الكعبة وأُعيد بناؤه، ورُمِمت الأحجار المتآكلة، ورُمِمت الأرضية بالرخام.

ويوجد في داخل الكعبة 3 أعمدة خشبية تحمل سقف الكعبة المشرفة، وهي من أقوى أنواع الأخشاب التي لا يُعرَف لها مثيل، وضعها عبد الله بن الزبير، يبلغ عمرها أكثر من 1350 عاماً، أما أرضية الكعبة المشرفة فهي مفروشة بالرخام وأغلبه من النوع الأبيض والباقي ملون. وخلال اليوم الأول من شهر رمضان الكريم، وأمام الكعبة المشرفة، اكتظ صحن الحرم المكي بالمسلمين وضيوف الرحمن القادمين من أصقاع الأرض، ينقطعون إلى الله وتتصل نفوسهم بفضاء إيماني خالص، فمن أرض مكة تسافر الابتهالات والدعوات وترتفع الحاجات والأمنيات، خالصة ومنزهة من كل أذى.

مسلمون يقرأون القرآن في مسجد المكمور في باندا آتشيه بإندونيسيا (أ.ف.ب)

أحد المصلين يقرأ القرآن الكريم في مسجد الشيخ زايد الكبير في أبوظبي (أ.ف.ب)

عائلة فلسطينية تتناول وجبة الإفطار وسط أنقاض منزلها في دير البلح وسط غزة (أ.ف.ب)

الحلقات المقبلة مخوَّلة إثبات عكس الانطباع الأول

انطلاقة المسلسلات المشتركة عادية... والإبهار مؤجَّل

بيروت: فاطمة عبد الله

البداية «الصادمة»، وتلك «المبهرة»، افتقدتها تقريباً المُسلسلات المشتركة المنافِسة في رمضان. 3 أعمال لبنانيّة - سورية انطلقت، بعضُها قلّ سطوعه وأحداثه عاديةً.

وإن كان مسلسل «ع أمل» يُبشّر بحماسة، ويُبقي مجالاً مفتوحاً لانتظاره، فإن مسلسلَي «نظرة حب» و«نقطة انتهى»، فاتتهما شرارة البريق الأولى. حتى النصف الثاني من الشهر، موعد عرض مسلسل «2024» من بطولة نادين نجيم مع كارمن لبّس ومحمد الأحمد، تستمرّ المتابعة بانتظار أن تحمل التطوّرات ما يبدِّل الانطباع الأول.

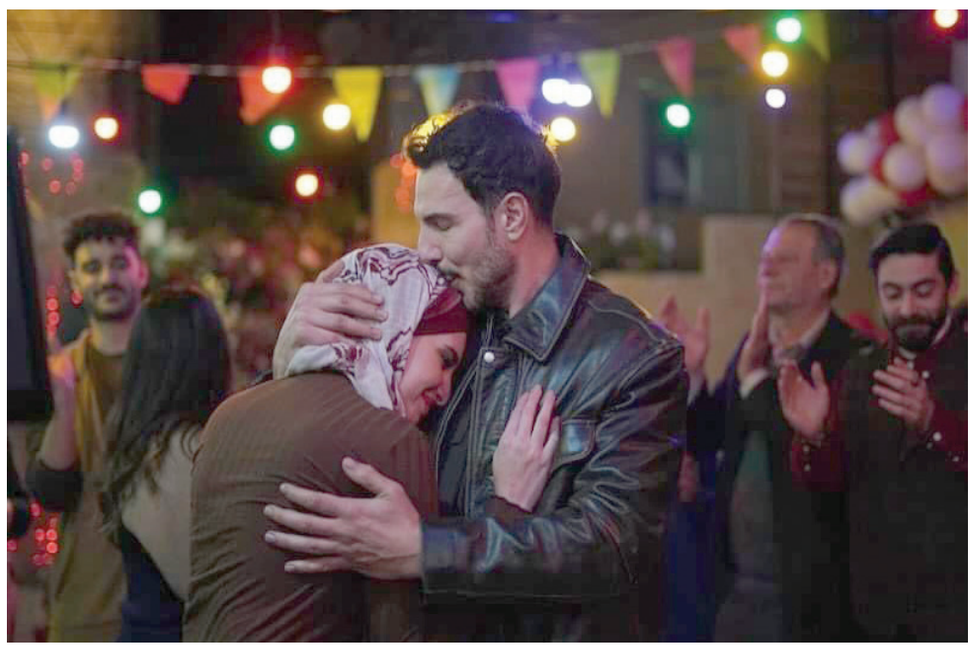

باسل خياط يعود إلى الحي الشعبي (لقطة من «نظرة حب»)

رندة كعدي بشخصية والدة باسل خياط راوية القصص (لقطة من «نظرة حب»)

«ع أمل»: المغامرة وتبعاتها

ترقب الجميع جديد ماغي بو غصن بعد وداعها «سحر». أدّت لمواسم دوراً أصبح بعضُها، فعمق الفضول حول الدور المقبل. شخصية «يسار» نبيلة، تُبلسم آلام موجوعين، ولديها ما تقوله على مستوى «الرسالة». لكنها لوهلة، وقعت في الوعظ وارتطمت بالطرح «الإنشائي».

القضايا في المسلسلات لا ينبغي أن يُغربها الخطاب فتنزلق إلى رتابته. لا بأس باقتصار ذلك على الحلقة الأولى للتعريف بالشخصية ودورها المجتمعي، لكن جرَّ الوعظ إلى حلقات مقبلة سيَنقلب إلى ضدّه. إشكالية العنف الأسري وقتل النساء، في دراما رمضان، «مغامرة». بعض قد يمل وآخرون قد يتململونَ. المسلسلّ «جريء» في الرهان على الواقع المُهمِل.

النبل وحده، أحياناً لا يكفي. دخول مهيار خضور بشخصية «نبال»، يدفع السياق إلى الأمام. الكاتبة نادين جابر تُشعِب الخيوط بما يجعلها مُحرِّكة. يمكن انتظار سرّ الجار الجديد غريب الأطوار ونياته المُضمِرة، وسرّ الابنة في الظل، المُحجوبة عن المجتمع، بجانب أسرار أخرى تقيم في المنازل الفقيرة. نهاية الحلقة الأولى أخرجت المسلسل (إخراج رامي حنا، وإنتاج «إيغل فيلمز») من خطابيته إلى مسرحه الدرامي، بانتظار وضوح المسارات للحكم.

ماغي بو غصن ناجية من العنف، وصاحبة تجربة مُلهِمة تحاكي صلابة النساء. خيار الموضوع الاجتماعي المطروح في البرامج ونشرات الأخبار، «شجاع»، إنما له تبعات أوّلها أنه «معروف».

الشطارة في جرِّه من مادّته الإخبارية وما «لا جديد فيه»، إلى ما يثير ويُرغم على انتظاره، وهو ما يبدو أنه يلوح في الأفق، بالتقاء «يسار» بشخصية «سيف» (عمار شلق) وأفراد أسرته المتكِئين على أوجاع تعمّقها الذكورية وما أصبح بالياً من تقاليد وموروثات.

النبل مقدّر، والجرأة محسوبة. تبنّي قضية النساء المعنّفات، وفاءٌ للضحايا وموقفٌ إنصاف. المسلسل يرفض السكوت عن الظلم، فيجعل العدالة أولوية، ويفضّلها على موضوعات قد «ترضي» المشاهد، مثل الجريمة والخيانة والحب. مكانته على هذا المستوى محفوظة، بانتظار القيمة الفنية للمعالجة الدرامية.

«نظرة حب»: انطلاقة هادئة

بدايته هادئة بانتظار عواصفه. يحلو ترقّب ما ستقدّمه ثنائية باسل خيّاط وكارمن بصيبص في مسلسل يجمعهما للمرة الأولى. مرّت حلقتان ولم يَحدث لقاؤهما. الأول بدور «بحر»، والثانية بشخصية «قمر». كلٌ من طبقة اجتماعية وخلفية ثقافية. لقاؤهما الآتي سيكون عنوانه العوَض بعد خيبة.

مسألة الانتخابات اللبنانية في المسلسلات تقريباً مستهلَكة. ثمة دائماً «الزعيم» المشغول بحسابات السياسة وصفقاتها، ومثل هذه الشخصيات قلّما يُغري. بيار داغر في هذا الدور، وتمثيلياً يؤدّيه جيداً. خِلع خياط شخصية الثري، مُشوِّق ومُنتظِر؛ وبصيبص أيضاً مُنتظِرة لعفوية الأداء الطبيعي. العين على خروجها من مساحتها الآمنة نحو الجديد والمفاجئ.

مقابلُ عالم المال والنفوذ، يكمن الحيّ الشعبي، حيث يقيم «بحر» ووالدته راوية الحكايات (رندة كعدي). النصّ لرافي وهبي والإخراج لحسام علي (إنتاج إيبلا). يؤدّي ميشال حوراني شخصية الساعي خلف مصالحه. رابط المصاهرة مع عائلة رجل السياسة يكشف وجوهه الخفية. أمام العمل فرصة إثبات حضوره خارج رهانه على تمثّل الاستفزاز بمشهد رمي الأحذية في حوض السباحة، فقد بدا هشاً. البدايات الهادئة أحياناً ظالمة. وحدها الحلقات المقبلة تبيّن صواب الانطباع الأول من عدمه.

«نقطة انتهى»: إرجاء الجديد

ثغرته الأجواء شبه المنسوخة عن دراما «النار بالنار» في رمضان 2023. اختيار المخرج نفسه، محمد عبد العزيز، لإدارته، تسبّب في تشابُه لا يصبّ في مصلحته. البطولة لعابد فهد الذي من المبكر الحكم على خروجه من «عمران»، شخصيته الجدلية في المسلسل الذي حرّك الرأي العام بالموسم الماضي. ثنائيته مع ندى أبو فرحات مُرتقَبة، أسوة بترقّب ما قد يجري.

يشير الانطباع الأول إلى أن العمل (كتابة فادي حسين وإنتاجّ «الصبّاح إخوان») يُرجئ جديده. الحلقات المقبلة مُخوَّلة نفي الزعم. فإشكالية «السوري – اللبناني» حاضرة بشكلها المباشر، وإن، حتى الآن، بإشارات أقل مما قدِمْه «النار بالنار». ترسّم الصدفة مسار القصة حين تقع الجريمة. الضبابية تولِد الفضول وتتيح انتظار فِهْم الأسباب. حضور عادل كرم في البطولة مشرَّع على جرّ السياق نحو مساره التصاعدي.

ارتكاب الصيدلي فارس (فهد) جريمة من غير قصد، يواجهه بمصير خارج حساباته. المفارقة أن المقتول أخو زوجته، ما يعيد امّتحان العلاقة على مستوى الصدق. إخفاؤه فعلته، بمقابل سعيها إلى كشف الحقيقة، يولِد صراعاً يُرجَّح أن يرفع الأسهم. يبقى أن تيم عزيز، ابن المخرج، لم يُجدِد فيّ دوره القديم حتى الآن. يبدو أن «بارود» (شخصيته في «النار بالنار») يسكنه، وهذه هفوة الأب.

المجوهرات الرفيعة تُنقذ الموقف

حفل «الأوسكار»... كثير من الترتر وقليل من البريق

لندن: جميلة حلفيشي

فساتين كثيرة طرزت بالكامل بالترتر واختالت بها نجمات السينما أمام الكاميرات. كان الهدف منها إما أن تضفي البريق أو تسرقه. لكنها لم تحقق أياً من هذين الهدفين. بالرغم من لمعانها لم تُبهر أو تُلهم. نقطة ضعفها أنها افتقدت الابتكار وتلك الجرأة المحسوبة في الاختيار التي كنا دائماً ننتظرها، أولاً في حفل توزيع جوائز الـ«غولدن غلوب» وثانياً في حفل توزيع جوائز «الأوسكار» الذي يليه من حيث التوقيت. هذا العام، ومهما حاول البعض إقناعنا، جاءت الصورة باهتة والكثير من التصاميم أقل من عادية، فضلاً عن كونها غير متقنة الصُنع والتنفيذ. ليس أدل على هذا من الفستان الذي ظهرت به الممثلة إيما ستون. كان من المفروض أن يجعلها نجمة النجمات؛ كونه من دار «لوي فويتون» التي اقتحمت مجال أزياء المساء والسهرة منذ سنوات فقط. لكنه في المقابل عرضها لموقف محرج عندما علق سحاب فستانها وانزلق وهي تتوجه لتسلم جائزتها.

حتى أمس قريب، كان هذا الحفل أهم وأكبر عرض أزياء سنوي بالنسبة لعشاق الموضة وبيوت الأزياء على حد سواء. هذه الأخيرة ترصد له ميزانيات لا يستهان بها، أحياناً بتفصيل فساتين على المقاس للنجمات وأحياناً بتقديم اقتراحات من تشكيلاتها الجاهزة على أمل أن يخترن واحداً منها يكون له مفعول السحر على اسم الدار وحرفيتها. ففي زمن أصبحت فيه النجمات مؤثرات تغذي إطلالاتهن وأخبارهن «السوشيال ميديا»، كان من الطبيعي أن يتهافت الكل عليهن، سواء لتصدر أغلفة المجلات البراقة أو لخلق محتوى يمكن تداوله بسهولة لجلب أكبر عدد من المتابعات. بالنسبة لبيوت الأزياء، فإنها تخصص حالياً جزءاً كبيراً من الميزانية التي كانت ترصدها سابقاً للإعلانات التقليدية في المجلات البراقة والتلفزيونات، وتعتمد فيها على عارضات أزياء ومصورين عالميين، لهؤلاء النجمات لكسب ودهن وربط علاقات مبنية على الإفادة والاستفادة بينهما.

الممثلة البريطانية إميلي بلانت مثلاً، وبموجب علاقتها بدار «تيفاني آند كو» للمجوهرات، ظهرت في الحفل بعقد مكون من 700 ماسة. لإبرازه اختارت فستاناً من «سكاباريللي» من دون أكمام وأكتاف ترتفع، أو بالأحرى تعوم فوق الكتف بسنتيمترين تقريباً. كان أيضاً من البديهي أن تظهر نجمة دعايات عطور دار «ديور» تشارليز ثيرون بإطلالة من تصميم مصممة الدار ماريا غراتزيا تشيوري، وهو ما كان.

إيما ستون (أ.ب)

أ.ف. روكويل بقطع مجوهرات من دار «بوشرون» (بوشرون)

مارغو روبي بفستان محدد على الجسم ويبرق بالترتر من دار «فيرساتشي» (إ.ب.أ)

شارون ستون بفستان مرصع بالخرز والترتر (رويترز)

غريتا جيرويغ بقطع مجوهرات من دار «بوشرون» (بوشرون)

أما الممثلة إيما ستون، فيُشاع أنها تتلقى نحو مليوني دولار سنوياً من «لويس فويتون» للظهور بتصاميمها في المناسبات المهمة. وإذا كان مقولة: «أي دعاية مهما كانت أفضل من لا دعاية»، فإنها هذه المرة أثارت ضجة وحركة في وسائل التواصل الاجتماعي ليس لعدم أناقة التصميم فحسب، بل لتعريضه لها إلى الموقف الحرج وهي تتوجه لتسلم جائزتها كأحسن ممثلة.

الممثلة دافين جوي راندولف، الحائزة جائزة أفضل ممثلة مساندة عن فيلم «المستمرون» هي الأخرى اختارت إطلالة بلون سماوي مغطى بالترتر مع أكمام بالونية من الريش من دار «لويس فويتون»، وهي الأخرى لم تكن موفقة.

لم يقتصر هذا الفشل في الإبهار على «لوي فويتون»؛ شمل حتى جورجيو أرماني الذي يعد إلى جانب المصممين اللبنانيين العالميين، ملك السجاد الأحمر. لم تحبس تصاميمه الأنفاس كما قبل، رغم أن عددها وصل إلى أكثر من 30 تقريباً. لكن ما يحسب لها أنها كانت على الأقل أنيقة ومنفذة بشكل راقٍ يعكس أسلوبه وتفانيه في إتقان التفاصيل النهائية.

المجوهرات في المقابل حققت ما لم تُحققه الأزياء من بريق. جاءت بجودة عالية، كما وُظفت بشكل راقٍ غطى على بساطة الأزياء وأضفى عليها قيمة افتقدتها في جوانب مهمة مثل التفصيل وتلك اللمسات النهائية التي خلّفت الانطباع كما لو كانت مرتجلة وتم تنفيذها في آخر لحظة. العقد الذي تزينت به إميلي بلانت، مثلاً، صممته دار «تيفاني آند كو» على شكل أوراق الشجر، نسقته مع قرطين من الألماس والذهب عيار 18 قيراطاً، والسوار الذي زينت به المغنية دوا ليبا معصمها كان من البلاتين والذهب عيار 18 قيراطاً مرصعاً بالياقوت البرتقالي، وهو أيضاً من «تيفاني آند كو».

«بوشرون» أيضاً ساهمت في رش الكثير من البريق على المناسبة بتعاونها مع عدد من النجمات من أمثال غريتا جيرويج، وهايلي ستاينفلد، وأوليفيا وايلد، ودايان كروغر، ورشيدة جونز، وجون سمولز، ولويزا جيكوبسون.

أما هند صبري التي حضرت حفل «الأوسكار» في فستان كلاسيكي طويل باللون الأسود تخللته خيوط تلمع من اللون نفسه، من تصميم اللبناني نيكولا جبران، فتألقت في قلادة وأقراط أذن وسوار من «بياجيه».

حقّقت المجوهرات ما لم تُحققه الأزياء من بريق وجاءت بجودة عالية، ووُظفت بشكل راقٍ غطى على بساطة الأزياء

هند صبري بفستان من المخمل الأسود من تصميم نيكولا جبران وبمجوهرات من دار «بياجيه»

مسلسل «نتفليكس» يعيد للقصص الرومانسيّة سحرها وبريقها

«يوم واحد» وألفُ خفقة قلب

بيروت: كريستين حبيب

ما الذي يمنح مسلسلاً رومانسياً قصيراً إقامةً دائمة في قائمة مسلسلات «نتفليكس» الأكثر مشاهدةً طيلة 5 أسابيع؟ لا، ليس لمجرّد أنه رومانسيّ أو لأنّ حلقاته الـ14 قصيرة ومن الممكن مشاهدتُها خلال نصف يوم. أسبابٌ كثيرةٌ اجتمعت لتجعل من «One Day» (يوم واحد) مادّةً تلفزيونيّة ممتعة وثريّة.

ليست المرة الأولى التي تُقتبَس فيها رواية الكاتب البريطاني ديفيد نيكولز بهدف تحويلها إلى محتوى مصوّر. سنة 2011، وبعد عامَين على صدور الكتاب الذي تُرجم إلى 40 لغة وبيعَت منه 6 ملايين نسخة حول العالم، جرى تقديم القصة على هيئة فيلم من بطولة الممثلة الأميركية آن هاثاواي، غير أنّه لم ينل استحسان النقّاد ولا الجمهور. أمّا نسخة 2024 من الحكاية فتكاد تخلو من الثغرات والهفوات.

لا شيء يوحي بأنّ طريق «إيما مورلي» و«دكستر مايهيو» سيكون واحداً. هي الفتاة العاديّة الآتية من عائلة متواضعة في شمال إنجلترا، والتي تأخذ دراستُها ومستقبلَها المهني على محملٍ عالٍ من الجدّ، حالمةً بأن تصبح كاتبة. وهو الشابّ الوسيم ابنُ العائلة الثريّة، والذي لا يريد من الحياة سوى اللهو والشهرة والمال. غير أنّ تلك النظرة الثاقبة الأولى التي يتبادلانها ليلة تخرّجهما من جامعة إدنبرة، كفيلة برَسم مسارٍ سيمتدّ طويلاً بينهما.

لكنّه ليس مساراً عاطفياً تقليدياً، إذ إنّ إيما ودكستر لا يلتقيان سوى مرّة واحدة كل سنة. على إيقاع مواعيد الـ15 من يوليو (تموز) السنويّة، تسير حلقات المسلسل. لكلّ 15 يوليو حلقة، من 1988 حتى 1999، باستثناء الحلقتَين الأخيرتَين اللتَين تدمجان أكثر من سنة واحدة انتهاءً بعام 2007. وفي كلّ سنة تتوطّد العلاقة أكثر بينهما، متأرجحةً بين صداقةٍ وما هو أعمق، من دون أن يخلو الأمر من فترات بُعدٍ وخصام.

بعد التخرّج من الجامعة يذهب كلٌّ في اتّجاه، فتجول إيما مع فرقة مسرحيّة على مدارس إنجلترا. فيما يدخل دكستر عالم التلفزيون، مقدّماً فقراتٍ ترفيهيّة سطحيّة. أما في يوليو 1991، فيسافران معاً إلى اليونان ويكتفيان بالحبّ تلميحاً، مع أن لا شيء أقوى من الكيمياء التي بينهما.

يحمل الممثّلان أمبيكا مود (إيما) وليو وودال (دكستر) المسلسل على عاتقَيهما. يقدّمان دورَيهما بإقناعٍ وسِحر، وهذا أحد الأسباب الرئيسيّة في نجاح العمل. رغم أنه لا تجارب دراميّة كثيرة في جعبة الممثلَين الشابَين، إلّا أنهما يشكّلان ثنائياً تلفزيونياً مثالياً، فتلتصق الشخصيّتان بجِلدَيهما.

هو صاحب الكاريزما والذي لم يُصبه الجاهُ بالفوقيّة، والذي سيسامحه المُشاهد، كما إيما، على كلّ أخطائه لأنّ صدقَه يشفع له. يتنقّل وودال بين حالات دكستر بسلاسة، فيتساوى مستوى الإقناع في شخصية الإعلاميّ المشهور كما في وظيفة النادل عندما ينقلب به الدهر. نراه عاشقاً صامتاً، وولداً حزيناً على فقدان والدته، ونجماً غارقاً في الإدمان، ورجلاً طحنته خيبات الحياة.

بينه وبين إيما حواراتٌ طويلة لا يشوبها الملل، نظراً لذكائها ولصدقها في نقل هواجس شابّين في سنّهما خلال حقبة التسعينات. فالمسلسل ليس مجرّد فسحة رومانسيّة بل مساحة لطرح مواضيع عميقة. وما يزيد الحبكة عمقاً، إبداع أمبيكا مود في تجسيد شخصية إيما ببساطتها وفلسفتها.

أحد عناصر فرادة المسلسل كذلك، أنّه يواكب تطوّر الشخصيتَين. لكنّه، وإن نجح في ذلك على المستويَين النفسيّ والعاطفيّ، فإنه لم يوفّق كثيراً على مستوى الشكل. لا يبدو دكستر وإيما مقنعَين في الثلاثينات من العمر بسبب سنّهما الصغيرة. لكن فريق الممثلين المساعدين هنا لرفع المسلسل من جديد، وعلى رأسهم جوني ويلدون بدور «إيان» حبيب إيما، وإيسي دايفيس بدور «أليسون» والدة دكستر.

يعيش كلٌّ منهما علاقته العاطفيّة الخاصة فيتزوّج دكستر بفتاة ثريّة، وتُمضي إيما سنوات إلى جانب إيان. لكن رغم المسافات الاجتماعيّة والجغرافية المفروضة عليهما، لا ينقطع الخيط المتين والخفيّ الذي يربط قلبَيهما. وفي ذلك سحرٌ يجذب المُشاهد. هي قصة الحب التي تتنقّل بين الممكن والمستحيل، بين أدنى القرب وأقصى البُعد.

لا تعاني منصات البثّ من نقص في المحتوى الرومانسي، لكن «One Day» يشكّل علامة فارقة كونه يوازي ما بين الواقعيّة والحلم. لا يبخل المسلسل باللحظات العاطفيّة، من دون أن يغرق في سرديّة الحب الخياليّ والخارق. ولعلّ الجمهور المتلقّي بحاجة إلى قصصٍ من هذا النوع، لا تبالغ في المَشاهد الزهريّة ولا في تلك الرماديّة، بل تقدّم تجربة العيش والحب على حقيقتها، بالسِّحر والقلق اللذَين يرافقانها.

على الأرجح فإنّ المُشاهد سيتعلّق بحكاية إيما ودكستر، سيدعمها ويدافع عنها بينه وبين نفسه متمنياً لها الوصول إلى برّ الحب الهادئ بعد سنوات النكران والعثرات والفراق.

ممّا يساعد كذلك في الانغماس في المسلسل، نجاح الكاتبة التلفزيونية نيكول تايلور وفريق المخرجين، في نقل أجواء حقبتَي الثمانينات والتسعينات بتفاصيلها البصريّة والثقافيّة.

في مقابلة مع نتفليكس، تخبر الممثلة أمبيكا مود أنه كان عليها وشريكها ليو وودال، اكتشاف هواتف تلك الحقبة وأجهزة الكمبيوتر التي كانت رائجة حينذاك من أجل استخدامها في التصوير؛ فهُما لم يتعاملا معها من قبل نظراً لصغر سنّهما.

إلى جانب عنصر جاذب آخر يتمثّل في الوفاء للبيئة الإنجليزيّة ولكنتِها، يكتمل المشهد بمجموعة من الأغاني التي تعيد بدورها إحياء تلك الحقبة، وهي تُحاكي في الوقت ذاته السيناريو عاكسةً معانيه وأحداثه لحناً وكلاماً. يمكن القول بالتالي إنّ «One Day» متعة للعين والأذن والقلب، رغم أنّ الغصّات فيه تكثر كلّما اقترب المسلسل من حلقاته الأخيرة.

يسير المسلسل القصير على إيقاع لقاءات إيما ودكستر السنويّة (نتفليكس)

الممثلة البريطانية أمبيكا وود وأول تجربة بطولة لها (نتفليكس)

قبل One Day عُرف ليو وودال من خلال دوره في مسلسل The White Lotus (نتفليكس)

الخطيب: النسخ ستلعب دوراً حاسماً في تعزيز الكفاءة والإبداع داخل المنظومة التحريرية

تستخدم تقنية تدمج مقدمي النشرات الإخبارية بنسخهم الاصطناعية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت «الشرق للأخبار» استخدامها تقنية ثورية تدمج مقدمي النشرات الإخبارية بنسخهم الاصطناعية في برامجها المباشرة.

ومن خلال برنامجها المسائي «ألوان الشرق»، قدّمت «الشرق للأخبار» أول نسخة اصطناعية من المذيعة هديل عليان، التي قدّمت أخبار التكنولوجيا بطلاقة بلغات متعددة، بما فيها الروسية والإسبانية والصينية، ما أثار دهشتها ودهشة المتابعين، حيث حقّق ذلك المقطع الإخباري المصوّر أكثر من مليون مشاهدة على منصّة «إكس» حتى هذه اللحظة!.

وحول هذا التحوّل التقني الهائل، أكد نبيل الخطيب، المدير العام لـ«الشرق للأخبار»، الأهمية الاستراتيجية لدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار، مشدّداً على أن النسخ الاصطناعية لمقدمي البرامج لن تخدم «الشرق» في الجانب التقني فقط، بل ستلعب أيضاً دوراً حاسماً في تعزيز الكفاءة والإبداع داخل المنظومة التحريرية.

أول نسخة اصطناعية من المذيعة هديل عليان التي قدّمت أخبار التكنولوجيا بطلاقة بلغات متعددة (الشرق الأوسط)

ومن جانبه قال ستيفن تشيك، مدير الخدمات الإبداعية في «الشرق للأخبار»: «يهدف الذكاء الاصطناعي لزيادة الإنتاجية البشرية وليس لاستبدالها»، مشيراً إلى أن «العلاقة التكافلية بين الذكاء الاصطناعي والإبداع البشري هي ركيزة أساسية من ركائز (الشرق للأخبار) والتزامها بالابتكار».

تحرص «الشرق للأخبار» على الوفاء بالتزامها في تقديم تجربة حديثة ومؤثرة لمتابعيها من كل أنحاء العالم عبر اقتناص كل الفرص التي توفّرها التكنولوجيا المتطورة ومبادرات التحوّل الرقمي. هذا عدا عمّا تمتاز به «الشرق» من بنية تحتية رقمية فريدة في المنطقة، تشمل أحدث المعدّات التقنية والاستوديوهات، وتكنولوجيا البث المتقدمة، وأنظمة إدارة الأصول المتينة، والاتصال عالي السرعة بالإنترنت.

علاوة على ذلك، تم تجهيز «الشرق للأخبار» بأحدث أنظمة الغرافيكس، والواقع المعزّز، والواقع الافتراضي، بما يدعم قدرات السرد البصري. أما عن نظام تتبع الحركة المستخدم فهو يضمن السلاسة في عرض المحتوى المرئي، مما يعزز مكانتها في طليعة الابتكار الإعلامي.

متابعون يشيدون بقصة المسلسل وإخراجه... وآخرون ينتقدون غياب «الفصحى»

أولى حلقات «الحشاشين» تثير تبايناً في مصر

القاهرة: انتصار دردير

أثارت الحلقة الأولى من مسلسل «الحشاشين» ردود أفعال متباينة في مصر، فبينما أشاد متابعون بقصة وإخراج المسلسل الذي تدور أحداثه خلال القرن 11 الميلادي؛ انتقد آخرون غياب استخدام اللغة العربية الفُصحى في هذا العمل التاريخي، حيث جاء حواره بالعامية المصرية.

ويعد مسلسل «الحشاشين» من أضخم الأعمال الدرامية التي أنتجتها مصر خلال الموسم الرمضاني الحالي، حيث بدأ تصويره في عدة دول قبل عام، وهو من تأليف عبد الرحيم كمال وإخراج بيتر ميمي، ويقوم ببطولته كريم عبد العزيز بمشاركة فتحي عبد الوهاب، أحمد عيد، ميرنا نور الدين، إسلام جمال، نيقولا معوض.

ويتعرض المسلسل في إطار تاريخي لطائفة «الحشاشين» التي أسسها حسن الصباح، وشهدت الحلقة الأولى التي عرضت أمس تحت عنوان «العهد» في بدايتها سرداً صوتياً عن أحوال العالم الإسلامي بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام وخلفائه الراشدين الأربعة، حيث ظهرت الانقسامات والمذاهب والطوائف.

كريم عبد العزيز في لقطة من العمل (الشركة المنتجة)

وعرضت أحداث الحلقة لنشأة حسن الصباح الذي يؤدي دوره كريم عبد العزيز، قائد فرقة الباطنية، وسيد قلعة الموت في القرن 11، المعروف بـ«شيخ الجبل». كما شهدت الحلقة ظهور فتحي عبد الوهاب في شخصية وزير الدولة السلجوقية.

ووصف الناقد الفني المصري خالد محمود الحلقة الأولى من المسلسل بأنها «مثيرة ومدهشة، وتتميز بإبهار فني واضح»، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «السيناريو تميز منذ بدايته بالإيقاع السريع، وتنقل بنا في أكثر من مشهد، كما أن المقدمة التي جاءت قبل الحلقة كانت مفيدة ومهمة حتى تتمكن الأجيال المختلفة من متابعته».

وأضاف محمود أن «الرؤية البصرية جاءت مبهرة، والموسيقى رائعة لأمين بوحافة، كما أن أداء كريم عبد العزيز جاء مختلفاً للغاية، فنحن أمام مسلسل بتقنيات عالمية، وأجمل ما فيه الحرفية الفنية العالية التي بدت جاذبة من المشاهد الأولى».

ويبرر محمود تقديم المسلسل باللهجة العامية بأنها «وسيلة للوصول بالعمل لأكبر قدر من الجمهور البسيط».

بينما عدّ الدكتور أحمد سلامة أستاذ التاريخ والحضارة بجامعة الأزهر «اعتماد العمل اللهجة العامية أولَ خطأ تاريخي في المسلسل»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «الأعمال التاريخية لا بد أن تلتزم لغة عصرها وهي اللغة العربية الفصحى في ذلك الوقت، لتتحقق المصداقية بشكل أكبر».

مضيفاً أن «القائمين على العمل كان بإمكانهم تقديم دور تثقيفي إضافي للمشاهد البسيط بنشر الفصحى، ما يعطيه صقلاً وزخماً»، وضرب مثالاً بمسلسل «عمر» قائلاً: «إنه جعلنا نحب اللغة الفصحى، ونستمتع بمشاهدة العمل بها، كما أن الفصحى كانت ستزيد من فرص انتشار العمل في الدول الإسلامية، فلديَّ مثلا طلاب من الوافدين بالجامعة لا يفهمون اللغة العامية، ويتحدثون الفصحى، ولن يتمكنوا من متابعته».

وأشار سلامة إلى أن «الملابس التي ظهر بها الممثلون قد تكون ملائمة من خلال الوصف الذي وصلنا للملابس في العصر العباسي»، لافتاً إلى أن «المحتوى التاريخي لا يمكن الحكم عليه من أول حلقة».

بكر عويضة

إطلالة رمضان على جياع غزة

ليس بالأمر المخالف للناموس، أن تطل مناسبة تتكرر مواعيد الناس معها مرة، أو اثنتين، كل عام، فإذا الإطلالة غير التي سبقتها؛ إذ هي إما أسطع بهاءً، أو أنها تتضور من جوع لنسمة فرح، بعدما أخذ وجعُ قرح ترافق مع حلولها، ينهك أفئدة أصابها الضمور في صدور آباء وأمهات نسوا جوعهم بعدما لم يعد بوسع الحجر أن يُسكت أنين جوع أطفالهم. يمكن القول إن ما سبق من كلمات ينطبق تماماً على إطلالة شهر رمضان الفلسطينية هذا العام، وقد أتى يحمل من الآلام والأحزان، أقسى مما يُطاق، بفعل ما يجري على أرض قطاع غزة، جراء همجية غير مسبوقة تمارسها إسرائيل بلا خجل، ناهيك عن وازع الضمير، بقيادة الثلاثي المتطرف بنيامين نتنياهو، وإيتمار بن غفير، وبتسلئيل سموتريتش. أما ثالثهم فهو زعيم حركة «الصهيونية الدينية»، وثانيهم هو أحد أهم أتباع الحاخام مائير كاهانا، الداعي إلى محو الوجود الفلسطيني نهائياً، فيما بات أولهم أشهر سياسي معاصر سوف تُضرب به أبشع أمثال التنطع، خصوصاً إزاء إزهاق أنفس الأطفال والنساء.

تُرى، لماذا اتخذ جوع أهل قطاع غزة، سواء الطفل منهم، أو صبايا النساء والعجائز، الشباب بين الرجال، أو الطاعنين في السن، هذا الذي نرى من سباق دولي غير مسبوق لوقف نزف الألم في الأمعاء الخاوية؟ هو بالفعل نوع من الهرع العالمي المتميز إذا قورن بحالات مماثلة مرت على العالم من قبل، وربما الأصح القول إنها حالات مجاعة كانت أشد قسوة اجتاحت أجزاء عدة من القارات الخمس، طوال الخمسين عاماً الماضية، وحصدت ملايين الأرواح. الإجابة عن السؤال ليست بحاجة إلى عبقرية ذات تميز ساطع عن غيرها. كلا، إطلاقاً، هي إجابة تكمن في تميز الحالة الفلسطينية ذاتها. يلفت النظر، في هذا السياق، أن عدداً من كبار الكتاب والمفكرين، إضافة إلى لامعين في الاجتهاد بشأن اقتراح حلول للمستعصي من أزمات العالم، طفقوا خلال بضع سنين مضت يطلقون مصطلح «المسألة الفلسطينية» عند طرح قضية الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي كموضوع بحث أكاديمي، أو دراسة، أو مقالة. معروف أن التوصيف مستنسخ من تعبير «المسألة اليهودية»، الذي أُطلِق على أزمة التعامل الغربي مع اليهود عبر التاريخ الحديث.

هل منبع الاهتمام العالمي، إذنْ، بجوع أهل قطاع غزة هو لأنهم يعيشون فوق أرض هي جزء من صراع تعني تحولات مساره صنّاع كل القرارات التي تخص الأمن العالمي؟ نعم، ذلك استخلاص صحيح على الأرجح. ففلسطين الأرض، من جهة، والبشر الذين هم أطراف الحروب التي شهدتها طوال مئات السنين، من جهة ثانية، هي بحق قضية، وليست مجرد «مسألة»؛ وإذ ذاك فهي لا تشبهها أي من قضايا الاحتلال والتحرر باختلاف أماكنها وتباين مناهجها.

القول بما تقدم نابع من الواقع الماثل كحدث أمام الأعين، والواضح أنه حلقة في مسلسل ماضٍ قريب، نشأ هو الآخر على أنقاض الماضي الأبعد منه بقرون، هو قول ليس فقط من منطلق المبالغة في التضخيم، أو البلاغة في إنشاء الحديث، بل تؤكده تحولات عدة شهدها إقليم الشرق الأوسط وكان لها تأثيرها البعيد المدى عالمياً؛ لكونه المنطقة التي يعدّها كثيرون «صُرّة» العالم، جغرافياً وتاريخياً من جهة، وإمكاناتٍ اقتصادية، وثروات من جهة ثانية. أمِن عجب إذن، إذا سارع الرئيس جو بايدن ينشئ رصيف الميناء المؤقت على شاطئ غزة، بعدما رأى غيره يبادر إلى محاولة كسر عظم الحصار الإسرائيلي الظالم، بإلقاء المساعدات للجوعى من الجو؟ كلا، بل العجب أن يطغى نتنياهو إلى المدى الذي أجبر الآخرين على ابتكار ما يبدو نوعاً من العجائب لمساعدة ضحاياه على النجاة من طغيانه المتواصل.

كلمات متقاطعة

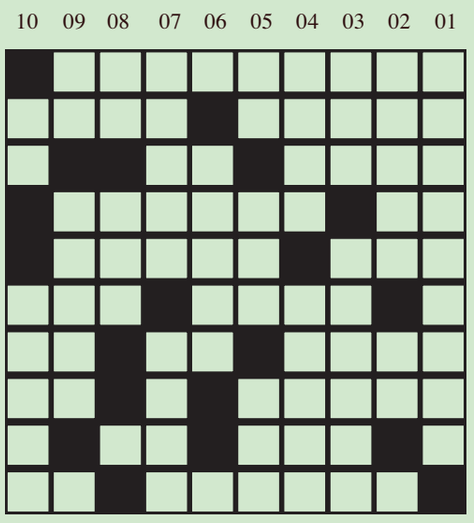

أفقي

01 دولة آسيوية
02 كائن حي - صوت الجرس
03 لعرض المسرحيات - حسب
04 امر عظيم «معكوسة» - مطربة عالمية راحلة
05 ضد جان - ثوري روسي ماركسي
06 حيوان جبلي - جمع نسمة
07 عشبة خشنة يابسة «معكوسة» - حرف نصب «معكوسة» - للتعريف
08 ابن آدم - حرف نصب «معكوسة»
09 الة طرب «معكوسة» - للنهي «معكوسة»
10 ضد الموجب - مادة قاتلة

عمودي

01 ممثل مصري
02 شهر ميلادي - متشابهان
03 جمع دار - عين ماء في الجنة
04 اول العدد - علم مذكر
05 متشابهان - وجع - خاصتنا
06 ذكر الضباع
07 سمك صغير - شجاع «معكوسة»
08 عملة آسيوية - قرض
09 للتفسير - كائن حي
10 نظير - رتبة عسكري

الحل السابق

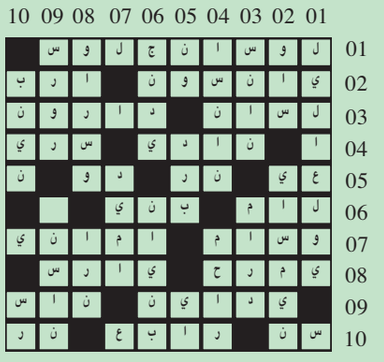

عرب و عجم

أسامة بن أحمد نقلي

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين في القاهرة، تقدم أول من أمس، بمناسبة شهر رمضان المبارك بأسمى آيات التهاني إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، بالأصالة عن نفسه ونيابةً عن منسوبي سفارة المملكة العربية السعودية في القاهرة وقنصليتيها في كل من الإسكندرية والسويس، كما تقدم السفير بالتهنئة إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي، وحكومة وشعب جمهورية مصر العربية.

يحيى لاوال

● يحيى لاوال، سفير جمهورية نيجيريا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، وليد بن عبد الكريم الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، في ديوان الوزارة بالرياض، في زيارة وداعية بمناسبة انتهاء فترة عمله في المملكة، وثمّن نائب وزير الخارجية خلال اللقاء الجهود الطيبة التي بذلها السفير في تعزيز علاقات التعاون بين البلدين، متمنياً له دوام التوفيق.

● إيريك جيرو تيلم، سفير الجمهورية الفرنسية لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، علي بن محمد الماجد، الأمين العام للجنة البارالمبية البحرينية، على هامش فعالية بمناسبة يوم المرأة العالمي، بالتعاون مع الجامعة الملكية للبنات، وخلال اللقاء، قدم الأمين العام عرضاً موجزاً بالإنجازات التي حققتها اللجنة البارالمبية، والدعم والمساندة التي تقدمها المملكة لذوي العزيمة. من جانبه، أشاد السفير بجهود المملكة في تعزيز رياضة ذوي العزيمة وتوفير الفرص الرياضية المناسبة للأشخاص ذوي العزيمة.

أليستر لونغ

● أليستر لونغ، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، نبراس طالب، الرئيس التنفيذي لهيئة تنظيم سوق العمل رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالأشخاص، في مكتبه، وخلال اللقاء أكد الرئيس التنفيذي على العلاقات الثنائية التي تجمع مملكة البحرين والمملكة المتحدة، منوهاً بأهمية مواصلة الدفع بتلك العلاقات في شتى القطاعات والمجالات نحو آفاق أوسع. من جانبه، أعرب السفير عن تقديره واعتزازه بالعلاقات البحرينية-البريطانية، مؤكداً الحرص على مواصلة أطر التعاون الثنائي لتحقيق الأهداف المنشودة.

● فهد سعيد الرقباني، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى كندا، زار مستشفى الأطفال (CHEO) في شرق أونتاريو، أول من أمس، للاطلاع على أفضل الممارسات التي تُقدَّم في مجال رعاية الأطفال والشباب، كما جرت مناقشة التعاون المستقبلي بين الجانبين. رافق السفير خلال الزيارة محمد الفندي الشامسي، سكرتير ثانٍ في السفارة.

خالد بن عبد الله السلمان

● خالد بن عبد الله السلمان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كينيا، شارك في الأسبوع الثقافي الذي أُقيم في الجامعة الأميركية بنيروبي (USIU)، أول من أمس، وذلك بدعوة من مديرة الجامعة د.أومولولا أودوبيكون، وبحضور السفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية، ومدير مكتب الجامعة العربية.

● لورنزو فانارا، سفير جمهورية إيطاليا لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، زار أول من أمس، عدداً من المناطق الأثرية في موقع جزيرة السينية الأثري، بهدف الاطلاع على الجهود التي تبذلها دائرة السياحة والآثار في أم القيوين في مجال البحث والتنقيب خلال المواسم السنوية للتنقيبات الأثرية، وتجول السفير في موقع دير السينية، وموقع مدينة صيد اللؤلؤ بالجزيرة، واستمع إلى شرح موجز عن تاريخ هذه المواقع، واطلع على الممارسات التي تنتهجها الدائرة في مجال البحث والتنقيب الأثري.

لورنزو فانارا

● شي هونغوي، سفير الصين بدمشق، التقى أول من أمس، د.عبد القادر جوخدار، وزير الصناعة السوري، لبحث تعزيز التعاون المشترك في القطاع الصناعي، خصوصاً خطوط ومستلزمات الإنتاج، وتدريب الكوادر البشرية في المجال التكنولوجي، وأكد الوزير أهمية تعزيز علاقات التعاون الاقتصادي والتكنولوجي مع الصين، داعياً إلى تكثيف الاتصالات بين الجانبين لتحديد فرص التعاون والشراكة الممكنة. من جانبه، أكد السفير حرص بلاده على تعزيز التعاون والشراكة الصناعية مع سوريا بشكل مثمر وواعد في قطاعات مختلفة.

عبدة شريف

● عَبدة شريف، سفيرة المملكة المتحدة لدى اليمن، تقدمت أول من أمس، بأطيب وأحرّ أمنياتها للشعب اليمني بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك. وقالت السفيرة في مقطع فيديو نشره حساب السفارة البريطانية على منصة «إكس»: «أتمنى أن يكون هذا الشهر الكريم وقتاً للسلام والتعاون والوحدة». وتابعت: «أتمنى أن تحظوا بأوقات من الفرح والعمل الجماعي والقوة المتجددة لكل العوائل اليمنية».

سودوكو

4				6		5		3
				2	3	6		
		7	8					
			2					
9	1					7		
			4					5
3			6				8	
		4		5			2	
								9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

2	4	6	3	5	7	8	1	9
5	9	7	8	1	6	2	3	4
8	3	1	4	9	2	6	5	7
3	2	8	9	6	1	4	7	5
4	6	5	2	7	3	9	8	1
1	7	9	5	8	4	3	2	6
6	1	3	7	2	9	5	4	8
7	8	2	6	4	5	1	9	3
9	5	4	1	3	8	7	6	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 13 March 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16542

الأربعاء 3 رمضان 1445 - 13 مارس (آذار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16542

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

مائة عام على «ملوك العرب»: ضربك اللّٰه بروحه

عندما نقرأ أمين الريحاني يجب أن نتذكر دائماً أنه قادمٌ إلى الديار اليمنية من مدينة نيويورك. والأخيرة كانت أحدث المدن في العالم، بما فيها المدن الأميركية نفسها. أما هنا، فالرجل يقول لقرائه قبل مائة عام إنه وصل إلى أعلى درجات «نقيل المحرس» التي منها تراءى جبل «بُعدان» ووراءه جبل «حب» أعلى وأبعد منه، و«انكشف أمامنا مشهدٌ آخر من السهول والهضاب في وسطها وعند متحدرٍ من جبل بُعدان، مدينة إبّ القديمة. ولدى وصوله، فعل ما تقضّيه التقاليد، إذ يترجل المسافر، وينتظر قدوم المرحبين.

ترجلنا طائعين، كان قد تقدمنا أحد العساكر ينبئ العسامل بقدومنا، فبتنا ننتظر استقبالاً يليق بنا كما قال رفيقنا، رسول القاضي عبد الله العرشي. وما عتمت أن تحركت الجموع وخرجت من المدينة، فشاهدنا عسكراً زاحفاً إلينا، وسمعنا أصوات الأبواق والطبول. جاء العامل إسماعيل باسلامة بخيله، ورحاله، بجنده وجمعه، وبنوبته وأهازيجه، يستقبلنا ويرحب بنا باسم الإمام، وبعد السلام، ركبنا وانخرطنا أنا ورفيقي في ذاك الجمع المنيّل المهلل نحسب أنفسنا في حلم من الأحلام، أو في موكب من مواكب الجان، والجنود مسترسلو الشعور، مكحلو العيون، المزينة عمائمهم بالورود والريحان، حولنا وأمامنا».

أخيراً الضيف عند مضيفه الإمام يحيى حميد الدين، بل في ديوانه الخالي من مظاهر الفخامة: «أجل، إن الإمام يحيى هو الملك العربي العامل بثبات ونشاط وإدارة قلما تجدها في زملائه، ديوانه بسيط، قريب من الأرض، لا رفعة ولا ترفع فيه، يجلس متربعاً وأمامه منضدة صغيرة، وورق وأقلام وحبر، يجلس إلى يمينه كاتبه الأول القاضي عبد الله العمري، وإلى يمين القاضي ثلاثة من الكتاب رؤوسهم فوق أيديهم، وأيديهم على ركباهم يكتبون. وقبالتهم من زملائهم ثلاثة آخرون، وفي وسط الديوان جنديان جالسان أمام الإمام، بيد أحدهما الختم الإمامي والمحبرة الحمراء يختم الرسائل والخطوط والأوامر التي تدفع إليه. وبيد الثاني رزمة من القات ينتخب منها أوراقاً يقدمها لسيده الأكبر».

سوف نرى دعابات الريحاني وخفة ظله في كل مناسبة. وكان شقيقه البرت، قد وضع كتاباً عن أخيه المسافر، قال فيه إن الأخ المغامر يعثرُ على المفاكهة والضحك والسخرية في كل مكان وزمان. وإذ يصفُ لنا الرجل الضاحك الديوان الإماميّ يقول: «إنه مفتوحٌ دائماً لبعض السادة يدخلونه دون استئذان، فيسلمون ويجلسون ويسكتون، أما الرجل الوحيد المباح له الكلام والصياح، فهو الحاجب في الباب، وكثيراً ما كنا نسمع صوته ولا نرى وجهه. الوجع بكبدك، قلت لك الإمام مشغول ذا الحين... ناهي، ناهي... جوابك تحت الختم، البلا بروحك. ظل مكانك... اسكت يا يهودي، البرص يعميك... (أ) در له البندق يا انسي... على راسي. حسن الحرازي يا سيدي – لينتظر - هو يشتهي السفر، ذا الحيل لينتظر – يقول إن العامل... فيحتدم الإمام غيظاً ويصبح مثل حاجبه وبه – «ضربك لله بروحه، اسكت. اخرج!».

إلى اللقاء...

مشاري الذايدي

القوة البحرية الحوثية العالمية العظمى!

هل يمكن أن تكون الميليشيات الحوثية في اليمن هي القوة البحرية العظمى في العالم؟! لا تعجل علينا، أبا هند كما قال عمرو بن كلثوم، وأنظرنا نخبّرك اليقينا.

(الأرمادا) البحرية الأميركية، وبريطانيا أم البحريات العسكرية في العالم الوسيط، والقريب، ناهيك عن أساطيل الإفرنج الفرنسيين واللاتين الطليان، وبقية أمم أوروبا، كلها متشابكة صواريها على مياه باب المندب، عتَبة البحر الأحمر الجنوبية.

كل هذا، ويخرج على العالم، كل يوم تقريباً، الأخ المهيب الركن الهمام الحسام الضرغام، أسد البحار يحيى سريع ليسارع بإخبار العالم عن تمكّن بحريته الحوثية العظمى من مواجهة كل هذه الأساطيل والفرقاطات والمدمرات والبوارج.

قبل يومين، أعلنت وزارة الدفاع الروسية بدء سفن أسطول المحيط الهادئ الروسي، بقيادة الطراد حامل الصواريخ (فاريـاغ)، والفرقاطة المضادة للغواصات (مارشال شابشنيكف) مهماتهما في المناورات البحرية، مشيرة إلى مشاركة أكثر من 20 سفينة وسفينة دعم وزوارق قتالية والطيران البحري التابع لبحرية الدول الثلاث (الصين وإيران، مع روسيا طبعاً).

هذه العملية المشتركة التي أطلقت عليها روسيا اسم (الحزام الأمني البحري) في خليج عمان، بالقرب من مياه البحر الأحمر عبر خليج عدن، ربما يستغلها الحوثي للتصعيد.

إذا كنت - عزيزي القارئ - مقتنعاً بقدرات الحوثي، عبد الملك وصحبه، ويحيى سريع ورفقته، البحرية العالمية العظمى، فلا منفعة في إكمال قراءة هذه الكلمات، لأن أصحاب (سيدي) عبد الملك، إذا كانوا على هذه السويّة الكبرى في تصنيع الصواريخ والغواصات الانتحارية والطوربيدات الدقيقة، والصواريخ الباليستية الهائلة، فلمَ لا يصدّرون عظيم صناعاتهم للعالم كله، عسكرية ومدنية؟!

أما إذا كنت لا ترى الحوثي جبّاراً صناعياً، بل ميليشيا طائفية، تابعة لـ(الحرس الثوري) الإيراني، فمن أين إذن استمد هذا الجبروت البحري؟!

ناقشنا سابقاً، وناقش غيرنا، فحص مدى جدّية أميركا والغرب في القضاء على جبروت الحوثي، فلا حاجة لإعادة القول.

هنا نلفت النظر إلى أن (العراك) العالمي بين الروس والصين من طرف، وأميركا ومن معها من طرف، يجد طريقه ربما اليوم إلى البحرين الأحمر والعربي.

ليس الأمر محصوراً في خبر المناورات البحرية المشتركة بين موسكو وبكين وطهران، بل فيما هو أبعد وأخفى من ذلك بكثير.

إذا نظرنا للمشهد اليمني في البحر الأحمر بهذا المنظار، فقد اتضحت الصورة أكثر، وبطل العجب فقد عُرف السبب.

وقانا الله شرور الشرق والغرب، وشرور الحمقى من قومنا.

الممثلة البريطانية سادي سوفيرال خلال العرض العالمي الأول لفيلم «أركاديان» على مسرح «باراماونت» في أوستن بتكساس (أ.ف.ب)

البداية الجديدة لا تعرف العُمر

ستّينية قاومت 4 مهاجمين وحصدت الحزام الأسود في الآيكيدو

لندن: «الشرق الأوسط»

في 2014، وبعد عام من تقاعدها، وجدت موراغ واراك نفسها في قاعة القرية بتلال سيري في بريطانيا، محاطة برجال في منتصف العمر يُلقون بعضهم بعضاً على الأرض. خافت، وظنّت أنّ جميعهم سيُدهَشون من وجود امرأة في سنّها. شجَّعها المُعلّم على البقاء، وسط تساؤلات حول أسباب حضورها. كانت تلك تجربتها الأولى في تعلّم الآيكيدو.

عندما بلغت الـ59، استقالت من وظيفتها معلمةَ فنون في مدرسة ثانوية، لشعورها بالإرهاق ورغبتها في الاعتناء بوالديها المسنَّين. بدأت تملأ وقتها بالرسم والقراءة عن ممارسات اليقظة الذهنية. تنقل صحيفة «الغارديان» البريطانية حكايتها؛ وعنها قولها: «كلما بحثتُ في اليقظة الذهنية، زاد يقيني بدور الآيكيدو في حياتي».

نظراً لاهتمامها بكيفية ترسيخ الفنون القتالية حالةً ذهنية أفضل، وجدت واراك دورة محلّية للمبتدئين. استغرق الأمر عاماً قبل استجماع الشجاعة لحضورها: «لطالما كنتُ خجولة، وقليلة النشاط. بعد تلك الدورة، لم أعد لـ3 أسابيع، وربما لم أبتسم خلال أول أشهُر الجلسات».

رغم التحدّيات، واظبت على العودة. بدأت أولاً في تعلّم وضعيات الوقوف وكيفية توجيه «كي»، أو الطاقة، ووجدت زملاءها صبورين ومشجّعين. تشجّعت تدريجياً، بينما تعلّمت كيفية الاتصال مع جسدها، وبدأت بحضور الدورات مرّتين أو 3 أسبوعياً لفهم الحركات بشكل أسرع. تقول: «عليك تعلُّم كيفية السقوط والتدحرج بشكل صحيح، وهو ما وجدتُه صعباً. في أمسيات الإجازة، ارتدتُ الملعب المحلّي للغولف وتدرّبت على التدحرج في الظلام».

دعَمَها زوجها واثنان من أطفالها، لكنهم لم يهتمّوا بالالتحاق. استمرّت واراك في الذهاب، وبعد عامين من الممارسة، بدأت تتقدَّم في نظام تصنيف الأحزمة، فلاحظت تغييراً في نفسها: «كانت الآيكيدو تجعلني أكثر ثقة بكثير. نظراً لتسارُع ردود فعلي، كان توازني أفضل، وتنسيقي تحسَّن. امتلكتُ فهماً حقيقياً لجسدي، وأصبح كنايةً عن كيفية التعامل مع الحياة، وتجنُّب الهجوم من دون إيذاء الآخر».

في يناير (كانون الثاني) 2019، صمَّمتْ على نيل الحزام الأسود. بدأت التدريب مع الشخص الوحيد في فئتها: ضابط شرطة متروبوليتان، وطوله 6 أقدام و3 بوصات. كان أيضاً حاصلاً على الحزام الأسود في الكاراتيه. تقول: «بدت هذه شراكة غريبة، لكنّ كلاً منا تعلّم من الآخر كثيراً. كان عليّ أن أتعلّم كيفية استخدام مهاراتي بدلاً من الدفاع بالقوّة ضدّه».

في ديسمبر (كانون الأول) 2021، خضعت واراك، عن عمر 66 عاماً، لاختبار الحزام الأسود. لـ20 دقيقة، كان عليها الدفاع عن موقفها ضدّ هجمات متتالية قبل الممارسة الحرّة المباشرة النهائية، إذ يُهاجم 4 أشخاص في وقت واحد. قالت ضاحكة: «غضبتُ لأنّ رجلاً ركلني وشقّ شفتي، لكنّ هذا ما احتجتُ إليه للمضي قدماً». نجحت، ممّا جعلها واحدة من أكبر الأشخاص سنّاً الذين حصلوا على الحزام الأسود في الآيكيدو ببريطانيا.

الآن، في الـ68 من عمرها، تُساعد واراك في تعليم المبتدئين، من بينهم شخص يبلغ 73 عاماً، تسلّم مكانها كأكبر شخص في المجموعة. خلال التدريبات، راودتها فكرة واحدة: الدهشة من مدى قوّتها.

لا حدود للإرادة (موراغ واراك خلال التمارين)

«كورونا» خفَّض متوسط الأعمار عاماً ونصف عام

باريس: «الشرق الأوسط»

انخفض متوسّط العمر المتوقَّع الذي كان يزداد منذ عقود في مختلف أنحاء العالم، بشكل مفاجئ عامَي 2020 و2021 في خضمّ أزمة «كوفيد19»، وفق دراسة نقلتها «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مجلة «لانسيت»، أشارت إلى أنّ متوسّط العمر المتوقَّع انخفض خلال هذين العامين في 84 في المائة من نحو 200 دولة ومنطقة أُخضِعت للبحث؛ أي في العالم كلّه تقريباً.

وأظهرت البيانات انخفاض متوسّط العمر المتوقَّع إلى أكثر من عام ونصف عام للشخص الواحد في المتوسّط (1,6 عام) عامَي 2020 و2021، وتُرجم ذلك بزيادة في الوفيات بلغت 15,9 مليون حالة، أي ما يزيد قليلاً على نحو 15 مليون وفاة أشارت إليها «منظّمة الصحة العالمية».

وقال المُعدّ الرئيسي للدراسة الباحث أوستن شوماخر: «كان للوباء تأثير في البالغين بمختلف أنحاء العالم، لم يُسجَّل منذ نصف قرن حتى خلال الحروب والكوارث الطبيعية».

لكنّ هذا النوع من الدراسات يجعل من الصعب التمييز بين الوفيات المرتبطة مباشرةً بـ«كوفيد - 19»، وتلك الناجمة عن آثار القيود الصحية المفروضة لاحتواء الجائحة.

من جهة ثانية، أظهرت النتائج أنّ معدّل وفيات الرضّع استمر في الانخفاض خلال الفترة التي شملتها الدراسة. ولدى الأطفال دون سنّ الخامسة، سُجِّل عام 2021 انخفاض في عدد الوفيات بنحو 500 ألف، مقارنةً بأرقام عام 2019.

وأكدت الباحثة هموي هموي كيو أنّ النتائج تُشكّل «تقدّماً استثنائياً»، مشيرةً إلى أنّ الأولوية راهناً ينبغي أن تُعطى لموضوع تجنُّب «الوباء المقبل من خلال تقليص الفجوات الكبيرة المرتبطة بالصحة بين البلدان».

الوباء الرهيب قصَّر أعمارنا (أ.ف.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية